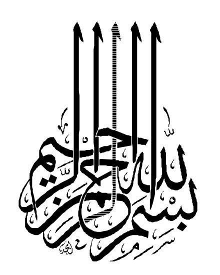


منة الرحمن
في
بعض أسرار القرآن



منة الرحمن

في

بعض أسرار القرآن

تأليف

عمر نديم قبلان

تقديم

الدكتور إبراهيم محمد سلقيني

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢
خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾[1]

---

(١) سورة الرحمن: الآية: ١ـ٤.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تقديم

تضمّن القرآن الكريم أسراراً لا تنتهي ، في نواحٍ متعددةٍ لا يمكن حصرها ، هذه الأسرار لأمراض الروح ، وأمراض الجسد ، وأمراض المجتمع ، والأمراض النفسية. . . إلخ . وكلما ازداد التأمل والتدبر في آيات القرآن الكريم ، وكشفت البحوث العلمية عن أسرار الإنسان والكون وسننه ، قامت أدلة وبراهين جديدة ، على أن القرآن من عند الله تعالى ، وإلى هذا أشارت الآيات الكريمة : ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[1] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2] .

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[3] .

---

(١) سورة فصلت : الآية ٥٣ .
(٢) سورة يونس : الآية ٥٧ .
(٣) سورة فصلت : الآية ٤٤ .

ومعنى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[1] أي يهتدون به إلى الحق ، ويستشفون به من كل شكٍ وشبهة ، ومن الأسقام والآلام[2] .

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[3] .

واختلف أهل العلم في معنى كونه شفاء ورحمة على قولين :

الأول : إنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها ، وذهاب الريب ، وكشف الغطاء عن الأمور الدالة على الله سبحانه وتعالى .

القول الثاني : أنه شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحو ذلك ، ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين ، من باب عموم المجاز ، أو من باب حمل المشترك على معنيين[4] .

أما الأحاديث النبوية فكثيرة منها ما يلي :

١ـ ما رواه الترمذي في فضائل الأعمال (٢٩٠٦) ضمن حديث طويل قوله ﷺ : « ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه » .

٢ـ ما رواه ابن ماجه في الطب : الاستشفاء بالعسل (٣٤٩٥) قوله ﷺ : « عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن » .

٣ـ ما رواه ابن ماجه في الطب : الاستشفاء بالقرآن (٣٥٤٦) عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الدواء القرآن » .

---

(١) سورة فصلت : الآية ٤٤ .
(٢) فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني ٣/ ٥١٩ .
(٣) سورة الإسراء : ٨٢ .
(٤) فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني ٣/ ٢٦٣ .

وهكذا فعموم النصوص القرآنية اختارها الكاتب اجتهاداً ، فيما لا يخالف نصاً ، ويدخل في عموم ما ورد من الآيات الكريمة ، والأحاديث النبوية التي تحث على قراءة آيات القرآن الكريم ، وتبين عظيم فضلها ، وآثارها كثيرة منها قوله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول (ألم) حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » .

والله تعالى الموفق . .

الدكتور إبراهيم محمد سلقيني



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هدىً وموعظةً وشفاءً لما في الصدور ، من استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ لا انفصام لها ، وباليقين الذي لا ينفد ، والصلاة والسلام على المبلغ الأمين ، والمرشد الرحيم ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

وبعد :

إن قوة ونفاذ الكلام تنبع من قوة ونفوذ مصدره إلا أن قيمة الكلام تكون في محتواه[1] .

حينما سمعت هذه المقولة بدأ يتشكل في ذهني جنين فكرة مجهولة لم تتبلور ملامحها بشكل واضح إلا عندما كنت أقرأ القرآن الكريم ، فاستوقفتني عدة آيات كريمة ، يقول تعالى :

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾[2] .

---

(١) إحدى الحِكم الشَعبية .

(٢) سورة فصلت : الآية ٤٤ .

﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1] .

﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾[2] .

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[3] .

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] .

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[5] .

فقرأتها عدة مرات وفي لحظات متباعدة من الزمن ، وما إن تعمقت قليلاً في التفكير والتأمل في هذه الآيات حتى بدأ ذلك الجنين يكبر وينضج إلى أن حان موعد ولادته عام ١٤٢٤هـ .

إلا أن هذا المولود الجديد ، والذي أسميته منّة الرحمن في بعض أسرار القرآن ، كان يتطرق لموضوع في غاية الخطورة والأهمية في حياة الأمة الإسلامية ، وهو القرآن الكريم .

لذلك كنت قد ترددت في كشف هويته للناس عامة .

وما هي إلا فترة من الزمن حتى تذكرت أني سأقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل ، وسوف أسأل عن علم قد تعلمته ، ولم أنقله إلى المسلمين ، عسىٰ أن يكون نافعاً بإذن الله تعالىٰ .

---

(١) سورة يوسف : الآية ١١١ .
(٢) سورة الأنعام : الآية ٣٨ .
(٣) سورة النحل : الآية ٨٩ .
(٤) سورة النحل : الآية ٤٤ .
(٥) سورة الإسراء : الآية ٨٢ .

وعندما عرضت الكتاب على أصدقائي وأساتذتي الكرام ، تفاجأت بالإنقسام الذي حدث بين صفوفهم ، فكان منهم المحايد الذي ليس عنده ما يعينني به على تنشئة هذا المولود ، ومنهم الخائف الذي خشي من الموضوع الذي أعالجه في هذا الكتاب ، ومنهم المؤيد الذي شددت به أزري ، أذكر منهم أستاذنا الدكتور إبراهيم سلقيني و . . الخ .

وبعدها قمت بعرض الكتاب على الجهات الرسمية المعنية وما هي إلا أيام قليلة حتى حصلت على موافقة بطبعه ونشره .

لقد تعمدت كتابة الأسطر السابقة لكي يتعرف القارىء على السيرة الذاتية لهذا المؤلَّف الذي بين يديه ، منذ أن كان فكرة إلى أن نشأ وأصبح كتاباً بين يديه .

إن القرآن الكريم الذي امتلأت مكتبات المساجد به ، والذي لا يكاد يخلو منزل مسلم منه ، مصدره الله عز وجل يقول تعالىٰ :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(١) .

ومحتواه قيم يقول تعالى :

﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾(٢) .

وكل آية من آيات القرآن الكريم أنزل الله على رسوله بيانها وتفسيرها حيث يقول في كتابه الكريم :

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٣) .

---

(١) سورة الحجر : الآية ٩ .
(٢) سورة البينة : الآية ٢ـ٣ .
(٣) سورة النحل : الآية ٤٤ .

إن كل آية في الكتاب الكريم فيها من الحِكم والأسرار والكنوز التي تعجز عقول البشر عن إدراكها ، وتجف الأقلام وتنفذ الصحف قبل أن تستوعب كل أسرارها وعجائبها وكنوزها .

فهذا القرآن الكريم معجزة للبشر ، وإعجازه يظهر من تحدي العرب به ، وعجزهم الكامل عن الإتيان بأقصر سورة منه ، مع شدة حرصهم على معارضته ، والاتيان بمثله ، حتى يتم لهم ما يريدون من تكذيب النبي ﷺ فيما ادعاه من الرسالة . وعجز أهل الفصاحة والبلاغة في أزهىٰ عصورهم دليل قاطع على أنه من عند الله تعالى بالإضافة إلى الكثير من الأدلة العلمية والفكرية والطبية والفلكية . . . الخ . . . والتي ليس الآن مجال الحديث عنها .

يقول الله عز وجل :

﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[1] .

إن محور هذا الكتاب هو الاستفادة من بعض الأسرار الكثيرة الموجودة في كتاب الله عز وجل في جميع الميادين ، كيف لا نستفيد وقد ذكر الله عز وجل في كتابه الكريم :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[2] .

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾[3] .

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣ .
(٢) سورة الإسراء : الآية ٨٢ .
(٣) سورة الأنعام : الاية ٣٨ .

هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[1] .

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[2] .

والآن فأودُّ أن أذكر نفسي والقارىء أيضاً ببعض الأمور الواضحة التي تلازم القرآن الكريم .

الكتاب الكريم هو القرآن الكريم ، وقد دلَّ على ذلك قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[3] .

والمسموع واحد والإجماع منعقد على اتحاد اللفظين .

والحكمة من تسمية هذا الكتاب الكريم قرآناً من بين كتب الله تعالى كونه كما يقول العلماء جامعاً لثمرة كتبه ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله :

﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[4] .

والقرآن الكريم : هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ باللفظ

---

(١) سورة فصلت : الآية ٤٤ .
(٢) سورة النحل : الآية ٨٩ .
(٣) سورة الأحقاف : الآية ٢٩ـ٣٠ .
(٤) سورة يوسف : الآية ١١١ .

العربي ، المنقول بالتواتر ، المتحدى به ، المتعبد بتلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختوم بسورة الناس .

والناس من كتاب الله أربعة أصناف :

١ـ صنف حُرِم لذة التلاوة فتتالت عليه الأسقام والعلل والهموم ، رغم أن الشفاء بين يديه ، وهو معرض عنه ، ساعٍ إلى غيره ليداوي الداء بالداء ، ولو صدق يقينه ، وقويت صلته بكلام الله المعجز ، لما وجدت الهموم إليه سبيلاً فكان كما قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾(١) .

فهذا الصنف قد انسلخ عن منهج الله تعالىٰ ، فزاد لُهاثه ، وطال أمله ، فكان له مثلُ السوء كالكلب الذي لا ينقطع لهاثه حتى تنتهي أنفاسه كما قال تعالى :

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٢) .

٢ـ صنف يردد حروفه ، ويقف عند نظمه ورسمه ، يتغنى به ، وذلك حظه من كتاب الله .

٣ـ وصنف يلامس معاني كلمات الله الظاهرة ، وقد انقطعت إمداداته اللّدنيّة(٣) فاكتفى بالساحل .

٤ـ وصنف داوموا على تلاوة كتاب الله وفهم معانيه ، وتدبره ، حتى سرت

---

(١) سورة طه : الآية ١٢٤ .

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٧٦ .

(٣) وهي تعني : المعرفة والعلم الموهوب من الله عز وجله . يقول تعالى : ﴿ عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [سورة الكهف : ٦٥] .

آياته في عروقهم ، شغلهم القرآن عن دنيا الناس ، فكان ملاذهم وملجأهم يتلونه آناء الليل وأطراف النهار ، فانكشفت لهم بعض مكنوناته وأسفرت لهم بعض أسراره فضلاً من الله ومنةً ، فهم في رياض كتاب الله ينعمون ، فالآية يتلوها هذا ويتلوها ذاك ، وكلما كان القرب من الله أكثر تجلت الأسرار وانكشفت الأستار .

فهذا الصنف من الناس استغنىٰ بكتاب الله عمّا سواه فهو الأنيسُ في رحلة الدنيا ، والمرشدُ إلى طريق الهداية ، ومصدر الشفاء من العلل ، والنور الذي يهتدون به في حلكة الظلمات ، فيه لكل معضلة علاج : جسدية كانت ، أو معنوية ، لا تتخلف آثاره أبداً يقول الله تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾[1] ، ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2] ، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[3] ، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[4] ، ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[5] .

وهنا اقترح على كل من يريد الاستفادة بالقرآن الكريم أن يبحث عن الحاجة التي يجدها في نفسه ، أو التي يريدها ، أو عن معنى مماثل لها في آيات القرآن .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٣٨ .
(٢) سورة النحل : الآية ٤٤ .
(٣) سورة الإسراء : الآية ٨٢ .
(٤) سورة فصلت : الآية ٤٤ .
(٥) سورة النحل : الآية ٨٩ .

فمثلاً : إن أردت الغنى فاقرأ وتَحَقَّقْ بمعنى قوله : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾[1] .

وإن أردت الهدوء وراحة البال فاقرأ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾[2] .

وإن أردت الأمان فاقرأ : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[3] .

وإن أردت مودة شخص فاقرأ بنية ذلك ﴿ ۞عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[4] .

وإن أردت نزع العداوة بينك وبين شخص فاقرأ : ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[5] .

وإن أردت قضاء حاجةٍ لكَ فاقرأ : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾[6] .

وإن أردت الزواج فاقرأ : ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾[7] .

وإن أردت الذرية فاقرأ : ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾[8] .

---

(١) سورة الشورى : الآية ١٩ .
(٢) سورة الفتح : الآية ٤ .
(٣) سورة الأنعام : الآية ٨٢ .
(٤) سورة الممتحنة : الآية ٧ .
(٥) سورة الحجر : الآية ٤٧ .
(٦) سورة الجاثية : الآية ١٣ .
(٧) سورة القصص : الآية ٢٤ .
(٨) سورة الأنبياء : الآية ٨٩ .

وإن أردت الشفاء فاقرأ : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[1] .

وإن أردت صرف ما تكره فاقرأ : ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾[2] .

وإن أردت الإصلاح فاقرأ : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[3] .

وهكذا تتلو الآية بالنية التي في قلبك واتجه إلى الله بالدعاء بتلك الآيات معتقداً اعتقاداً لا يخالطه شك في الإجابة .

وابحث في عجائب القرآن ، واستخرج من كنوزه ودرره ، واستشف به من الأمراض والعلل . مؤمناً بإعجاز القرآن العددي والبياني والعلمي والتشريعي . . .الخ والمقام هنا ليس مقام تفصيل ذلك ، ولكنه باب جديد من أبواب الإعجاز . . إنه إعجاز الأثر الذي تلمسه في ذاتك . . وتجده بين جوانحك . . ويتحقق بين يديك . .

أما من انقطعت صلته بكتاب الله فيجزع ويفزع إذا شاكته شوكة ، ويظن بالله الظنون لأنه مبتور ، أحاط نفسه بالأسباب المادية ، واتكل عليها ، وظن أنها مانعته من صروف الدهر ونكباته ، فوكله الله إلى نفسه ، ولم يبال في أي أودية الدنيا هلك .

وإذا نصحته بالاستشفاء بالقرآن نظر إليك مستغربا . !

كم من حالة استعصت على الأطباء ذللتها آية من كتاب الله ، عندما لجأ إليه المريض بصدق ، وكنت شاهداً على الكثير من هذه الحالات ، حيث تجلت

---

(١) سورة الشعراء : الآية ٨٠ .

(٢) سورة الدخان : الآية ١٢ .

(٣) سورة هود : الآية ٨٨ .

معجزة كتاب الله في الشفاء ، ومن توفيق الله أن هدى هؤلاء إلى الاستشفاء بالقرآن الكريم ، بعد أن يئسوا من البشر ، وبارت الحيل ، وسدت في وجوههم السبل ، فعلموا أن لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه ، فكان الله عند حسنِ ظنهم به .

ولكن هناك السواد الأعظم ممن غفلوا عن نعمة القرآن ، وما بثه الله فيه من الأسرار ، ذهبوا إلى السحرة والمشعوذين يسقونهم الداء ويزيدونهم رهقا ، ويبعدونهم عن المنهج الصحيح ، ويداوونهم برموز وطلاسم ، ما أنزل الله بها من سلطان .

إن كثيراً من الناس لا يستطيع أن يهتدي إلى الآية التي تناسبه في كتاب الله فتراه يسأل ويبحث عمن يدله على بغيته ، فاستعنت بالله لأقوم بهذه المهمة الصعبة ، مستعيناً بمن سبقني من العلماء الذين تكلموا في خواص القرآن أذكر منهم كتاب (خواص القرآن) للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي ، كما أني اطلعت على ما كتبه الدكتور الشيخ عمار إبراهيم حسن في كتابه (نفحات الشفاء) فوجدته نافعاً في ما أتى به من فوائد عظيمة ، وبينّ منهجية الاستشفاء بالقرآن ، فجعلت ما كتبه الشيخ الفاضل مدخلاً لكتاب منة الرحمن في بعض أسرار القرآن .

واستعنت بما لديَّ من تجارب خلال رحلتي مع الاستشفاء بكتاب الله . فعجائب القرآن لا تنقضي ، وأسراره لا تنتهي ، وما من يوم يمر إلا ويتكشف لنا سر من أسراره كما جاء في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه : قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا إنها ستكون فتنة . . قلت : وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال : كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم . . وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله . . وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر

الحكيم ، وهو الصراط المستقيم . . هو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه . . هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾[1] . . من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم »[2] .

وكتابي هذا هو دعوة للشاردين عن منهج الله المنغمسين في الماديات كي يرجعوا إلى المنهج القويم ، وقد بثثت فيه تجاربي ، ليأخذ من هذا القرآن من شاء ما شاء من الهدى والشفاء ، والبركات الواردة في كتاب الله تعالى ، **للكلمة في القرآن أثرها في حل مغاليق النفس البشرية لهذا فقد أخذت في عين الاعتبار الكلمة وما تحدثه من تغيير في النفس** .

وختمت الكتاب ببعض الصلوات المحمدية والأدعية المأثورة عن سلف هذه الأمة لما فيها من التفويض والعبودية والتذلل لله الواحد الأحد القهار .

الفقير إلى الله تعالى

عمر نديم قبلان

---

(١) سورة الجن : الآية ١ـ٢ .

(٢) رواه الترمذي في فضائل الأعمال (٢٩٠٦) .

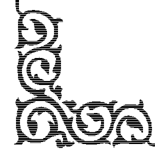




فصل تمهيدي

مدخل إلى بعض أسرار القرآن الكريم(*)

(*) من كتاب نفحات الشفاء للدكتور عمار إبراهيم حسن





المبحث الأول

الاستشفاء بالقرآن

قال الله تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[1] .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُ الدَّوَاءِ القُرآن »[2] وجاء في الأثر : (ومن لم يستشف بالقرآن فلا شفاء له) ، وجاء أيضاً : (من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله) ، وجاء أيضاً : (فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله) ، فالقرآن الكريم كل آية أو سورة فيه شفاء لجانب من جوانب الحياة ، ولا شك في أنه شفاء في الفرائض والأحكام والتشريعات لما فيه من البيان للأقضية والمعاملات والجنايات والعبادات ؛ وهو شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وإزالة الريب ، وكشف غطاء القلوب وعلاج أمراض الجهل لفهم المعجزات والبراهين الدالة على الله تعالى ، وهو شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقية والتعوذ ونحوه ، ومنه حديث (أعوذ بكلمات الله التامة) قيل هي القرآن ، وقيل أسماؤه وصفاته الكاملة والمبرأة من النقص أو العيب والنافعة والكافية والحافظة من الآفات ، فإذا قدر الله الشفاء به فهو الشفاء الذي

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٨٢ .

(٢) ابن ماجه .

لا ضُرّ فيه ولا تشبهه الأدوية الأخرى ، وإذا قدر الله الشفاء من مرض بغيره فالله أعلم حيث يجعل رسالته ، ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ، وهذا لا يقلل من إخبار الله أنه شفاء ، فليتأدب ضعيف الإيمان قليل العلم مع كلام ربِّ العالمين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وإذا كان دواء المخلوق يصرع المرض فذلك بإذنه تعالى .

سبحانه وتعالى الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وكلام الله يكفي في الإيجاد والخلق والإحياء والإماتة والشفاء ، قال تعالى : ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1] .

* * *

(١) سورة البقرة : الآية ١١٧ .

المبحث الثاني

الرقية بالقرآن

القرآن نور وبرهان وبركة وشفاء ، وكيف لا يشتفى به وهو كلام ربّ العالمين؟! . وكيف لا تجوز الرقية به وقد رقى رسول الله نفسه وصحبه به وأقرهم على الاستشفاء به؟! . فهو شفاء ورحمة للمؤمنين ، وخسارة وعذاب للظالمين ، ويتساءل البعض ما العلاقة بين المرض والقرآن وكيف تتم عملية التداوي والوقاية من الأمراض بالقرآن؟ .

نلاحظ أن القرآن الكريم يشير إشارة واضحة إلى ذلك فأول ما ينبغي علينا أن نعلمه ؛ هو أن الله على كل شيء قدير ، وهو الذي يقدر الدواء للداء والمستفيد الأول هنا هو المؤمن الذي استقر الإيمان في قلبه ؛ والقلب مقر القيادة النفسية في الجسم ، ولقد بات معلوماً لدى الجميع أن الأجهزة والأعضاء تتأثر بالأمراض النفسية ، فالمؤمن بالله وبكتابه والقارىء الخاشع معافى من الاضطرابات العصبية ، سليم البنية الداخلية ، والمستشفي بالقرآن والتارك للذنوب والآثام والعائد إلى دين الإسلام فهو في حماية الله عزَّ وجل ، **وسينال أمرين لا محالة** :

الأمر الأول : بركة القرآن الخارقة لأنه كلام الخالق .

وأما الأمر الثاني : القوة المناعية التي يقوي بها قلبه الإيماني ، وبذلك يرتفع مستوى اليقين والتسليم عند المؤمن فيتغلب بذلك على المشاق

والمتاعب ، وسيحظى بنفحات القرآن الشافية والواقية ، بإذن الله ، والحمد لله أولاً وآخراً .

وبين أيدينا أدلة ساطعة قولية وفعلية من هدي النَّبيّ المصطفى ﷺ تشير إلى الاستشفاء بالقرآن العظيم .

١ـ عن خَارِجَةَ بن الصَّلت التَّميميِّ عن عمِّه قال : أقبلنا من عند رسول الله ﷺ فأتينا على حيٍّ من العرب ، فقالوا إنَّا أُنبِئْنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرَّجل بخير فهل عندكم من دواء أو رقية فإن عندنا معتوهاً في القيود قال : فقلنا نعم . قال : فجاءوا بمعتوهٍ في القيود ، قال : فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمتها أجمع بزاقي ثم أتفل فكأنما نشط من عقال ، قال : فأعطوني جعلا فقلت لا حتى أسأل رسول الله ﷺ فقال : « كُلْ فَلَعَمرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقْيَةِ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ »[١] .

٢ـ عن أبي ليلى قال : كنت جالساً عند النَّبيّ ﷺ إذ جاءه أعرابي فقال إن لي أخاً وجعاً قال : مَا وَجَعُ أَخِيكَ؟ قال : به لَمَمٌ ، قال : اذْهَبْ فَأْتني به ، قال : فذهب فجاء به فأجلسه بين يديه فسمعته عوذه بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآية من وسطها ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[٢] ، وآية الكرسي ، وثلاث آيات من خاتمتها ، وآية من سورة آل عمران أحسبه قال : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٣] ، وآية من سورة الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ

---

(١) رواه أبو داوود .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٦٣ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٨ .

ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1] ، وآية من سورة المؤمنين ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾[2] ، وآية من سورة الجن ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾[3] ، وعشر آيات من أول سورة الصافات ، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وسورة الإخلاص ، والمعوذتين فقام الأعرابي قد برأ ليس به بأسٌ)[4] .

* * *

(١) سورة الأعراف : الآية ٥٤ .
(٢) سورة المؤمنون : الآية ١١٧ .
(٣) سورة الجن : الآية ٣ .
(٤) رواه أبو داوود .

المبحث الثالث

القرآن مجمع العلوم

القرآن كتاب الله فيه كنوز لا تنفتح إلا على المؤمنين العقلاء الفطنين ، إنه الداعي إلى كل خير والقامع لكل شر ، كله حق ولا توجد فيه ذرة باطل ، وما هذه الحقائق العلمية التي اكتشفت إلا غيض من فيض من كنوز ملكوت السماوات والأرض ، وجميعها تشير إلى وحدانية الله وصدق القرآن العظيم ، الذي حوى من كلّ صنوف العلم والعبادة المشروعة والطهارة والأخلاق ، أخرج ابن جرير وابن المنذر ، عن مجاهد في قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[١] قال : مما أمروا به ونهوا عنه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الأوزاعي رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[٢] . قال : المقصود هو السنة النبوية الشريفة .

* * *

---

(١) سورة النحل : الآية ٨٩ .

(٢) سورة النحل : الآية ٨٩ .

المبحث الرابع

القرآن موعظة

إنه شفاء الحياة ، وموعظة للقلوب ، وتذكرة لأولي الألباب وهداية للمؤمنين ، وخيره عميم وفضله جزيل ، دليل الحائرين ، ومرشد الضالين وذكر العابدين ، وأنيس المستوحشين ، وسمير القائمين ، إنه كتاب ربِّ العالمين .

قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] ، والقرآن في نزوله رحمة من الرحمن الرحيم ، وقراءته رحمة واستماعه رحمه فهنيئاً لمن شملته رحمة الله الواسعة التي وسعت كل شيء قال تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2] .

* * *

(١) سورة يونس : الآية ٥٧ .

(٢) سورة الأعراف : الآية ٢٠٤ .





الفصل الأول

بعض أسرار القرآن الكريم



المبحث الأول

الدُّعـــاء

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في قبول دعاء المؤمنين إن شاء الله تعالى .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على وجوب الدعاء والإستعانة والطلب من الله تعالى ، والنهي عن اللجوء إلى غيره .

وقد بشر الله المؤمنين الذين يدعونه بالإستجابة .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[1] .

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٦ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٣٨ .

﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾(١) .

﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٢) .

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾(٣) .

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾(٤) .

﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾(٥) .

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(٦) .

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(٧) .

﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٨) .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٤١ .
(٢) سورة الأنعام : الآية ٥٢ .
(٣) سورة الأنعام : الآية ٦٣ .
(٤) سورة الأعراف : الآية ٢٩ .
(٥) سورة الأعراف : الآية ٥٥ .
(٦) سورة الأعراف : الآية ٥٦ .
(٧) سورة الأعراف : الآية ١٨٠ .
(٨) سورة يونس : الأية ١٠ .

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(١) .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾(٢) .

﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(٣) .

﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٤) .

﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٥) .

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾(٦) .

﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾(٧) .

﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾(٨) .

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾(٩) .

---

(١) سورة يونس : الآية ١٢ .
(٢) سورة يونس : الآية ٢٢ .
(٣) سورة يونس : الآية ٢٥ .
(٤) سورة يونس : الآية ٨٩ .
(٥) سورة يونس : الآية ١٠٦ .
(٦) سورة إبراهيم : الآية ٣٩ .
(٧) سورة إبراهيم : الآية ٤٠ .
(٨) سورة الإسراء : الآية ١١ .
(٩) سورة الإسراء : الآية ٦٧ .

﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴾[1] .

﴿ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ﴾[2] .

﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾[3] .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴾[4] .

﴿ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴾[5] .

﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾[6] .

﴿ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ﴾[7] .

﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[8] .

---

(١) سورة الإسراء : الآية ١١٠ .
(٢) سورة الكهف : الآية ١٤ .
(٣) سورة الكهف : الآية ٢٨ .
(٤) سورة مريم : الآية ٤ .
(٥) سورة مريم : الآية ٤٨ .
(٦) سورة الأنبياء : الآية ٩٠ .
(٧) سورة الفرقان : الآية ٧٧ .
(٨) سورة النمل : الآية ٦٢ .

﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾(١) .

﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(٢) .

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾(٤) .

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾(٥) .

﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾(٦) .

﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾(٧) .

﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٨) .

---

(١) سورة القصص : الآية ٨٧ .
(٢) سورة القصص : الآية ٨٨ .
(٣) سورة العنكبوت : الآية ٦٥ .
(٤) سورة الروم : الآية ٣٣ .
(٥) سورة لقمان : الآية ٣٢ .
(٦) سورة السجدة : الآية ١٦ .
(٧) سورة الزمر : الآية ٨ .
(٨) سورة الزمر : الآية ٤٩ .

﴿ فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(1) .

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾(2) .

﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(3) .

﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾(4) .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴾(5) .

﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾(6) .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴾(7) .

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴾(8) .

* * *

---

(1) سورة غافر : الآية ١٤ .
(2) سورة غافر : الآية ٦٠ .
(3) سورة غافر : الآية ٦٥ .
(4) سورة فصلت : الآية ٥١ .
(5) سورة الدخان : الآية ٢٢ .
(6) سورة الطور : الآية ٢٨ .
(7) سورة القمر : الآية ١٠ .
(8) سورة الجن : الآية ٢٠ .

المبحث الثاني

الإبانــــة

« المبين ـ مبين »

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إبانة « إيضاح ، إظهار » الأمور الخفية أو قليلة الوضوح ، إن شاء الله تعالىٰ .

كما تتضمن الفاظاً تدل على وصف الله سبحانه وتعالى لكثير من الأمور بأنها بينة واضحة ظاهرة ، مهما حاول من في الأرض أجمعون إدخال الخفاء عليها فهي تبقى كما وصفها الله عز وجل في كتابه الكريم واضحة ظاهرة بينة .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾(١) .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٦٨ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[1] .

﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾[2] .

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴾[3] .

﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾[4] .

﴿ ۞ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[5] .

﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[6] .

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[7] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٠٨ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ١٦٤ .
(٣) سورة المائدة : الآية ١٥ .
(٤) سورة الأنعام : الآية ٥٩ .
(٥) سورة الأنعام : الآية ٧٤ .
(٦) سورة الأنعام : الآية ١٤٢ .
(٧) سورة الأعراف : الآية ٢٢ .

﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾[1] .

﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴾[2] .

﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾[3] .

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾[4] .

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴾[5] .

﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[6] .

﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴾[7] .

﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾[8] .

﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴾[9] .

﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[10] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٨٤ .
(٢) سورة يونس : الآية ٦١ .
(٣) سورة هود : الآية ٦ .
(٤) سورة هود : الآية ٢٥ .
(٥) سورة هود : الآية ٩٦ .
(٦) سورة يوسف : الآية ٥ .
(٧) سورة الحجر : الآية ١ .
(٨) سورة الحجر : الآية ٧٩ .
(٩) سورة النحل : الآية ٤ .
(١٠) سورة مريم : الآية ٣٨ .

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[1] .

﴿ طسٓ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾[2] .

﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[3] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[4] .

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[5] .

﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[6] .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[7] .

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[8] .

﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[9] .

---

(١) سورة الحج : الآية ٤٩ .
(٢) سورة النمل : الآية ١ .
(٣) سورة النمل : الآية ٧٥ .
(٤) سورة القصص : الآية ٨٥ .
(٥) سورة العنكبوت : الآية ٥٠ .
(٦) سورة لقمان : الآية ١١ .
(٧) سورة سبأ : الآية ٣ .
(٨) سورة يس : الآية ١٢ .
(٩) سورة يس : الآية ٦٠ .

﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾(١) .

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾(٢) .

﴿ إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾(٣) .

﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(٤) .

﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ۚ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴾(٥) .

﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(٦) .

﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾(٧) .

﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾(٨) .

﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(٩) .

﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾(١٠) .

---

(١) سورة يس : الآية ٦٩ .
(٢) سورة يس : الآية ٧٧ .
(٣) سورة ص : الآية ٧٠ .
(٤) سورة الزمر : الآية ٢٢ .
(٥) سورة الزخرف : الآية ١٥ .
(٦) سورة الزخرف : الآية ٦٢ .
(٧) سورة الدخان : الآية ١٠ .
(٨) سورة الأحقاف : الآية ٩ .
(٩) سورة الأحقاف : الآية ٣٢ .
(١٠) سورة الذاريات : الآية ٥٠ .

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[1] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2] .

﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾[3] .

﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[4] .

﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[5] .

﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴾[6] .

﴿ الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾[7] .

﴿ وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾[8] .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[9] .

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[10] .

---

(١) سورة الذاريات : الآية ٥١ .
(٢) سورة الجمعة : الآية ٢ .
(٣) سورة الملك : الآية ٢٦ .
(٤) سورة الملك : الآية ٢٩ .
(٥) سورة المائدة : الآية ٩٢ .
(٦) سورة الأنعام : الآية ١٦ .
(٧) سورة يوسف : الآية ١ .
(٨) سورة الحجر : الآية ٨٩ .
(٩) سورة النحل : الآية ٣٥ .
(١٠) سورة النحل : الآية ٨٢ .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾(1) .

﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾(2) .

﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(3) .

﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾(4) .

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾(5) .

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴾(6) .

﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾(7) .

﴿ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(8) .

﴿ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(9) .

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴾(10) .

---

(1) سورة الحج : الآية ١١ .
(2) سورة النور : الآية ٢٥ .
(3) سورة النور : الآية ٥٤ .
(4) سورة الشعراء : الآية ٢ .
(5) سورة النمل : الآية ١٦ .
(6) سورة النمل : الآية ٧٩ .
(7) سورة القصص : الآية ٢ .
(8) سورة العنكبوت : الآية ١٨ .
(9) سورة يس : الآية ١٧ .
(10) سورة الصافات : الآية ١٠٦ .

﴿ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[1] .

﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾[2] .

﴿ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ﴾[3] .

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[4] .

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[5] .

﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴾[6] .

❊ ❊ ❊

---

(١) سورة الزمر : الآية ١٥ .
(٢) سورة الزخرف : الآية ٢ .
(٣) سورة الدخان : الآية ٢ .
(٤) سورة الجاثية : الآية ٣٠ .
(٥) سورة التغابن : الآية ١٢ .
(٦) سورة التكوير : الآية ٢٣ .

المبحث الثالث

كلمة الله تعالى

(سلطان الله ، قوة الله ، أمر الله)

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في الدلالة على سلطان الله عز وجل وأن أمر الله تعالى يسري على من في السموات والأرض فإن أراد أمراً يقول له كن فيكون .

وهي تُفيد في جميع أمور الحياة إن شاء الله تعالى .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص.

الآيات القرآنية :

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[1] .

﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2] .

﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[3] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٣٧ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٢٤ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ٣٩ .

﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴾[1] .

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾[2] .

﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[3] .

﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[4] .

﴿ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ﴾[5] .

﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[6] .

﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾[7] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٤٥ .
(٢) سورة النساء : الآية ١٧١ .
(٣) سورة الأنعام : الآية ٣٤ .
(٤) سورة الأنعام : الآية ١١٥ .
(٥) سورة الأعراف : الآية ١٣٧ .
(٦) سورة الأعراف : الآية ١٤٤ .
(٧) سورة الأعراف : الآية ١٥٨ .

﴿ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾(١) .

﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾(٢) .

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(٣) .

﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾(٤) .

﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾(٥) .

﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾(٦) .

﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾(٧) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾(٨) .

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٧ .
(٢) سورة التوبة : الآية ٦ .
(٣) سورة التوبة : الآية ٤٠ .
(٤) سورة يونس : الآية ١٩ .
(٥) سورة يونس : الآية ٣٣ .
(٦) سورة يونس : الآية ٦٤ .
(٧) سورة يونس : الآية ٨٢ .
(٨) سورة يونس : الآية ٩٦ .

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[1] .

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[2] .

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[3] .

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[4] .

﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾[5] .

﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾[6] .

﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾[7] .

---

(١) سورة هود : الآية ١١٠ .
(٢) سورة هود : الآية ١١٩ .
(٣) سورة الرعد : الآية ٣١ .
(٤) سورة إبراهيم : الآية ٢٤ .
(٥) سورة إبراهيم : الآية ٢٦ .
(٦) سورة الكهف : الآية ٥ .
(٧) سورة الكهف : الآية ٢٧ .

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾(1) .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾(2) .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾(3) .

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(4) .

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾(5) .

﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾(6) .

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾(7) .

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(8) .

﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾(9) .

---

(1) سورة الكهف : الآية ١٠٩ .
(2) سورة طه : الآية ١٢٩ .
(3) سورة المؤمنون : الآيتان ٩٩ـ١٠٠ .
(4) سورة لقمان : الآية ٢٧ .
(5) سورة فاطر : الآية ١٠ .
(6) سورة الصافات : الآية ١٧١ .
(7) سورة الزمر : الآية ١٩ .
(8) سورة الزمر : الآية ٧١ .
(9) سورة غافر : الآية ٦ .

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[1] .

﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[2] .

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[3] .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[4] .

﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[5] .

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾[6] .

* * *

---

(١) سورة فصلت : الآية ٤٥ .
(٢) سورة الشورى : الآية ١٤ .
(٣) سورة الشورى : الآية ٢١ .
(٤) سورة الشورى : الآية ٢٤ .
(٥) سورة الفتح : الآية ٢٦ .
(٦) سورة التحريم : الآية ١٢ .

المبحث الرابع

ذكر الله

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في ضرورة ذكر الله سبحانه وتعالى .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على وجوب ذكر الله تعالى في السرِّ والجهرِّ . كما تتضمن فوائد ذكر الله تعالى والتي منها اطمئنان القلوب . كما أن الله عز وجل وصف الذاكرين له بالمؤمنين المبصرين وأعد لهم مغفرة وأجراً عظيماً .

كما أن الله سبحانه وتعالى علواً كبيراً قد نعت الناس الذين نسوا ذكره بأنهم من المنافقين والغافلين والظالمين والقوم البور ، وأنهم حزب الشيطان وإنهم لخاسرون .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾[1] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٥٢ .

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾(1) .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴾(2) .

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(3) .

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾(4) .

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾(5) .

﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(6) .

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾(7) .

﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَـٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾(8) .

---

(1) سورة البقرة : الآية ٢٣٩ .
(2) سورة آل عمران : الآية ٤١ .
(3) سورة آل عمران : الآية ١٣٥ .
(4) سورة آل عمران : الآية ١٩١ .
(5) سورة النساء : الآية ١٠٣ .
(6) سورة النساء : الآية ١٤٢ .
(7) سورة المائدة : الآية ٩١ .
(8) سورة الأنعام : الآية ٤٤ .

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(١) .

﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(٢) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾(٤) .

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾(٥) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٦) .

﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾(٧) .

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾(٨) .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٦٨ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ٧٤ .
(٣) سورة الأعراف : الآية ٢٠١ .
(٤) سورة الأعراف : الآية ٢٠٥ .
(٥) سورة الأنفال : الآية ٢ .
(٦) سورة الأنفال : الآية ٤٥ .
(٧) سورة هود : الآية ١١٤ .
(٨) سورة الرعد : الآية ٢٨ .

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾[1] .

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2] .

﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾[3] .

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۚ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا رَشَدًا ﴾[4] .

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾[5] .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾[6] .

﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾[7] .

﴿ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾[8] .

﴿ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَـٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴾[9] .

---

(١) سورة الحجر : الآية ٩ .

(٢) سورة النحل : الآية ٤٣ .

(٣) سورة الإسراء : الآية ٤٦ .

(٤) سورة الكهف : الآية ٢٤ .

(٥) سورة الكهف : الآية ٢٨ .

(٦) سورة الكهف : الآية ٥٧ .

(٧) سورة الكهف : الآية ١٠١ .

(٨) سورة طه : الآيتان ٣٣ـ٣٤ .

(٩) سورة طه : الآية ٤٢ .

﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾[1] .

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾[2] .

﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾[3] .

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾[4] .

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[5] .

﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾[6] .

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[7] .

﴿ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾[8] .

﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴾[9] .

---

(١) سورة طه : الآية ٩٩ .
(٢) سورة طه : الآية ١٢٤ .
(٣) سورة الأنبياء : الآية ٢ .
(٤) سورة الأنبياء : الآية ١٠٥ .
(٥) سورة الأنبياء : الآية ٧ .
(٦) سورة الأنبياء : الآية ٤٢ .
(٧) سورة الحج : الآية ٣٥ .
(٨) سورة المؤمنون : الآية ١١٠ .
(٩) سورة النور : الآية ٣٦ .

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾(1) .

﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴾(2) .

﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾(3) .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾(4) .

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾(5) .

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴾(6) .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾(7) .

﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾(8) .

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾(9) .

---

(1) سورة النور : الآية ٣٧ .
(2) سورة الفرقان : الآية ١٨ .
(3) سورة الفرقان : الآية ٢٩ .
(4) سورة الفرقان : الآية ٦٢ .
(5) سورة الفرقان : الآية ٧٣ .
(6) سورة الشعراء : الآية ٥ .
(7) سورة الشعراء : الآية ٢٢٧ .
(8) سورة العنكبوت : الآية ٤٥ .
(9) سورة الأحزاب : الآية ٢١ .

﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾[1] .

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2] .

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾[3] .

﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾[4] .

﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[5] .

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾[6] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾[7] .

﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾[8] .

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٣٤ .
(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٥ .
(٣) سورة يس : الآية ١١ .
(٤) سورة يس : الآية ٦٩ .
(٥) سورة الزمر : الآية ٢٢ .
(٦) سورة الزمر : الآية ٤٥ .
(٧) سورة فصلت : الآية ٤١ .
(٨) سورة الزخرف : الآية ١٣ .

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾(١) .

﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾(٢) .

﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾(٣) .

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾(٤) .

﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾(٥) .

﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾(٦) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٧) .

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٨) .

﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴾(٩) .

﴿ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾(١٠) .

---

(١) سورة الزخرف : الآية ٣٦ .
(٢) سورة الزخرف : الآية ٤٤ .
(٣) سورة الطور : الآية ٢٩ .
(٤) سورة القمر : الآية ١٧ .
(٥) سورة الحديد : الآية ١٦ .
(٦) سورة المجادلة : الآية ١٩ .
(٧) سورة الجمعة : الآية ٩ .
(٨) سورة الجمعة : الآية ١٠ .
(٩) سورة القلم : الآية ٥١ .
(١٠) سورة الجن : الآية ١٧ .

﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾[1] .

﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[2] .

﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾[3] .

* * *

---

(١) سورة المزمل : الآية ٨ .

(٢) سورة الإنسان : الآية ٢٥ .

(٣) سورة الأعلى : الآية ١٥ .

المبحث الخامس

عســـى

« الأمل والرجاء من الله تعالى »

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في الأمل والرجاء من الله تعالى للدخول في رحمته التي وسعت كل شيء ، إن شاء الله تعالىٰ .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على أن الله تعالى إذا قضى أمراً يكون فيه الخير لنا بصفة خاصة وللأمة الإسلامية بصفة عامة وإن دل ظاهر قضاء الله عز وجل على أن فيه الضرر .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢١٦ .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ﴾[1] .

﴿ فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾[2] .

﴿ فَأُوْلَـٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا ﴾[3] .

﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[4] .

﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾[5] .

﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾[6] .

﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[7] .

﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾[8] .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٩ .
(٢) سورة النساء : الآية ٨٤ .
(٣) سورة النساء : الآية ٩٩ .
(٤) سورة المائدة : الآية ٥٢ .
(٥) سورة الأعراف : الآية ١٢٩ .
(٦) سورة الأعراف : الآية ١٨٥ .
(٧) سورة التوبة : الآية ١٨ .
(٨) سورة التوبة : الآية ١٠٢ .

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(١) .

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾(٢) .

﴿ ۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴾(٣) .

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾(٤) .

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾(٥) .

﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾(٦) .

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾(٧) .

﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾(٨) .

﴿ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٩) .

---

(١) سورة يوسف : الآية ٨٣ .
(٢) سورة الإسراء : الآية ٨ .
(٣) سورة الإسراء : الآيتان ٥٠ـ٥١ .
(٤) سورة الكهف : الآية ٢٤ .
(٥) سورة مريم : الآية ٤٨ .
(٦) سورة النمل : الآية ٧٢ .
(٧) سورة القصص : الآية ٢٢ .
(٨) سورة القصص : الآية ٦٧ .
(٩) سورة الممتحنة : الآية ٧ .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾(١) .

﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴾(٢) .

* * *

---

(١) سورة التحريم : الآية ٨ .

(٢) سورة القلم : الآية ٣٢ .

المبحث السادس

المناجاة

(المناداة)

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في التقرب من الله عز وجل ، إن شاء الله تعالىٰ .

كما توضح أن النداء من الله سبحانه وتعالى يكون خطاباً ومن الملائكة يكون بشرىٰ ومن العبد يكون طلب واستغاثة وترجي .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[1] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٣٩ .

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾(1) .

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(2) .

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَـٰكِمِينَ ﴾(3) .

﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾(4) .

﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾(5) .

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴾(6) .

﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾(7) .

﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(8) .

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾(9) .

---

(1) سورة آل عمران : الآية ١٩٣ .
(2) سورة الأعراف : الآية ٢٢ .
(3) سورة هود : الآية ٤٥ .
(4) سورة مريم : الآية ٣ .
(5) سورة مريم : الآية ٢٤ .
(6) سورة طه : الآية ١١ .
(7) سورة الأنبياء : الآية ٧٦ .
(8) سورة الأنبياء : الآية ٨٣ .
(9) سورة الأنبياء : الآية ٨٧ .

﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[1] .

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2] .

﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3] .

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[4] .

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[5] .

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[6] .

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[7] .

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[8] .

﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾[9] .

﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[10] .

﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[11] .

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٨٩ .
(٢) سورة الشعراء : الآية ١٠ .
(٣) سورة النمل : الآية ٨ .
(٤) سورة القصص : الآية ٣٠ .
(٥) سورة القصص : الآية ٤٦ .
(٦) سورة القصص : الآية ٦٢ .
(٧) سورة القصص : الآية ٦٥ .
(٨) سورة القصص : الآية ٧٤ .
(٩) سورة الصافات : الآية ٧٥ .
(١٠) سورة الصافات : الآية ١٠٤ .
(١١) سورة ص : الآية ٤١ .

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾(1) .

﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾(2) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(3) .

﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾(4) .

﴿ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾(5) .

* * *

---

(١) سورة فصلت : الآية ٤٤ .
(٢) سورة فصلت : الآية ٤٧ .
(٣) سورة الجمعة : الآية ٩ .
(٤) سورة القلم : الآية ٤٨ .
(٥) سورة النازعات : الآية ١٦ .

المبحث السابع

النجاة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في أنه فضل من الله عز وجل مساعدة وإغاثة وإنقاذ المؤمنين المتقين من الكرب والمصائب ، إن شاء الله تعالى .

كما أنه حقٌ على الله الواحد القهار عقاب الظالمين المجرمين إن شاء تعالى .

كما قد ورد ذكر بعض الأمم السابقة وما كان عقابهم في الدنيا وما سيكون لهم في الآخرة حتى تكون عبرةً للأمم اللاحقة .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[1] .

(1) سورة الأنعام : الآية ٦٣ .

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴾[1] .

﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾[2] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[3] .

﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[4] .

﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[5] .

﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَنَجَّيۡنَٰهُم مِّنۡ عَذَابٍ غَلِيظٖ ﴾[6] .

﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾[7] .

﴿ وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴾[8] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٦٤ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ١٦٥ .
(٣) سورة يونس : الآية ٢٢ .
(٤) سورة يونس : الآية ٢٣ .
(٥) سورة يونس : الآية ١٠٣ .
(٦) سورة هود : الآية ٥٨ .
(٧) سورة هود : الآية ٦٦ .
(٨) سورة هود : الآية ٩٤ .

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾[1] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[2] .

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴾[3] .

﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾[4] .

﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[5] .

﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[6] .

﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[7] .

﴿ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[8] .

﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾[9] .

---

(١) سورة هود : الآية ١١٦ .
(٢) سورة يوسف : الآية ١١٠ .
(٣) سورة الإسراء : الآية ٦٧ .
(٤) سورة مريم : الآية ٧٢ .
(٥) سورة الأنبياء : الآية ٧٦ .
(٦) سورة الأنبياء : الآية ٨٨ .
(٧) سورة المؤمنون : الآية ٢٨ .
(٨) سورة الشعراء : الآية ١١٨ .
(٩) سورة الشعراء : الآية ١١٩ .

﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[1] .

﴿ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾[2] .

﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[3] .

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[4] .

﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[5] .

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[6] .

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[7] .

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾[8] .

﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[9] .

---

(١) سورة الشعراء : الآية ١٦٩ .
(٢) سورة النمل : الآية ٥٣ .
(٣) سورة القصص : الآية ٢١ .
(٤) سورة القصص : الآية ٢٥ .
(٥) سورة العنكبوت : الآية ١٥ .
(٦) سورة العنكبوت : الآية ٢٤ .
(٧) سورة العنكبوت : الآية ٦٥ .
(٨) سورة لقمان : الآية ٣٢ .
(٩) سورة الصافات : الآية ٧٦ .

﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] .

﴿ ۞ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[2] .

﴿ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾[3] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[4] .

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[5] .

❊ ❊ ❊

---

(1) سورة الزمر : الآية ٦١ .
(2) سورة غافر : الآية ٤١ .
(3) سورة فصلت : الآية ١٨ .
(4) سورة الصف : الآية ١٠ .
(5) سورة التحريم : الآية ١١ .

المبحث الثامن

الحِسبان

« التوهم ، الظن ، الاعتقاد الخاطئ »

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في التفنيد والتكذيب الذي ذكره الله عز وجل للظن والتوهم والاعتقاد الخاطىء الذي يراه المكذبون والظالمون والكافرون لأمور الدنيا والآخرة .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على أن الله عز وجل توعدهم بعذاب أليم ، وحق على الله ألا يخلف وعده . كما أنها تفيد في إبطال التوهم الخاطىء والأماني التي يتمناها من سبق ذكرهم إن شاء الله تعالى .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[1] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢١٤ .

﴿ لِلْفُقَرَاءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾(1) .

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾(2) .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(3) .

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًاۢ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾(4) .

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾(5) .

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(6) .

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(7) .

﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾(8) .

---

(1) سورة البقرة : الآية ٢٧٣ .
(2) سورة آل عمران : الآية ٧٨ .
(3) سورة آل عمران : الآية ١٤٢ .
(4) سورة آل عمران : الآية ١٦٩ .
(5) سورة آل عمران : الآية ١٧٨ .
(6) سورة آل عمران : الآية ١٨٠ .
(7) سورة آل عمران : الآية ١٨٨ .
(8) سورة المائدة : الآية ٧١ .

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾(١) .

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾(٢) .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾(٤) .

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾(٥) .

﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾(٦) .

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾(٧) .

﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴾(٨) .

﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾(٩) .

﴿ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾(١٠) .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ٣٠ .
(٢) سورة الأنفال : الآية ٥٩ .
(٣) سورة التوبة : الآية ١٦ .
(٤) سورة إبراهيم : الآية ٤٢ .
(٥) سورة إبراهيم : الآية ٤٧ .
(٦) سورة الكهف : الآية ٩ .
(٧) سورة الكهف : الآية ١٨ .
(٨) سورة الكهف : الآية ١٠٢ .
(٩) سورة الكهف : الآية ١٠٤ .
(١٠) سورة المؤمنون : الآية ٥٤ .

﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾[1] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴾[2] .

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[3] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[4] .

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾[5] .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[6] .

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[7] .

﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[8] .

﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾[9] .

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ٥٥ .
(٢) سورة المؤمنون : الآية ٦٤ـ٦٥ .
(٣) سورة المؤمنون : الآية ١١٥ .
(٤) سورة النور : الآية ١١ .
(٥) سورة النور : الآية ١٥ .
(٦) سورة النور : الآية ٣٩ .
(٧) سورة النور : الآية ٥٧ .
(٨) سورة الفرقان : الآية ٤٤ .
(٩) سورة النمل : الآية ٨٨ .

﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾[1] .

﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾[2] .

﴿ يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[3] .

﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[4] .

﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ ﴾[5] .

﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾[6] .

﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ ﴾[7] .

﴿ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡۖ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾[8] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾[9] .

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ٢ .
(٢) سورة العنكبوت : الآية ٤ .
(٣) سورة الأحزاب : الآية ٢٠ .
(٤) سورة الزخرف : الآية ٣٧ .
(٥) سورة الزخرف : الآية ٨٠ .
(٦) سورة الجاثية : الآية ٢١ .
(٧) سورة محمد : الآية ٢٩ .
(٨) سورة المجادلة : الآية ١٨ .
(٩) سورة الحشر : الآية ٢ .

﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرٗى مُّحَصَّنَةٍ أَوۡ مِن وَرَآءِ جُدُرِۭۚ بَأۡسُهُم بَيۡنَهُمۡ شَدِيدٞۚ تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعٗا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ ١٤ ﴾[1] .

﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤ ﴾[2] .

﴿ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾[3] .

﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴾[4] .

﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾[5] .

﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ﴾[6] .

﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴾[7] .

﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ﴾[8] .

---

(١) سورة الحشر : الآية ١٤ .
(٢) سورة المنافقون : الآية ٤ .
(٣) سورة الطلاق : الآية ٢ ـ ٣ .
(٤) سورة الحاقة : الآية ٢٠ .
(٥) سورة القيامة : الآية ٣ .
(٦) سورة القيامة : الآية ٣٦ .
(٧) سورة الإنسان : الآية ١٩ .
(٨) سورة البلد : الآية ٥ .

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[1] .

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾[2] .

* * *

(١) سورة البلد : الآية ٧ .

(٢) سورة الهمزة : الآية ٣ .

المبحث التاسع

الحق

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إظهار الحق وإزهاق الباطل ، إن شاء الله تعالى .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على أن الله عز وجل أزهق الباطل وأظهر الحق وأيده بكلماته ولو كره المجرمون المشركون .

كما جعل الله عز وجل سبيل الحق واضحاً .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1] .

﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٤٢ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٤٧ .

﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾(١) .

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٢) .

﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(٣) .

﴿ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾(٤) .

﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾(٥) .

﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٦) .

﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(٧) .

﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾(٨) .

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٩) .

﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾(١٠) .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٦٠ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ٧١ .
(٣) سورة المائدة : الآية ٨٤ .
(٤) سورة الأنعام : الآية ٥٧ .
(٥) سورة الأنعام : الآية ٦٢ .
(٦) سورة الأعراف : الآية ٨ .
(٧) سورة الأعراف : الآية ١١٨ .
(٨) سورة الأنفال : الآية ٦ .
(٩) سورة الأنفال : الآية ٧ .
(١٠) سورة الأنفال : الآية ٨ .

﴿ لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴾[1] .

﴿ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ﴾[2] .

﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾[3] .

﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴾[4] .

﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّۚ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا ﴾[5] .

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴾[6] .

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴾[7] .

﴿ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ﴾[8] .

﴿ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾[9] .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٤٨ .
(٢) سورة يونس : الآية ٣٢ .
(٣) سورة الرعد : الآية ١٧ .
(٤) سورة الإسراء : الآية ٨١ .
(٥) سورة الكهف : الآية ٤٤ .
(٦) سورة الحج : الآية ٦٢ .
(٧) سورة المؤمنون : الآية ١١٦ .
(٨) سورة النمل : الآية ٧٩ .
(٩) سورة القصص : الآية ٧٥ .

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾(١) .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾(٢) .

﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾(٣) .

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾(٤) .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾(٥) .

﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(٦) .

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾(٧) .

﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾(٨) .

---

(١) سورة لقمان : الآية ٣٠ .
(٢) سورة السجدة : الآية ٣ .
(٣) سورة سبأ : الآية ٦ .
(٤) سورة فصلت : الآية ٥٣ .
(٥) سورة الشورى : الآية ٢٤ .
(٦) سورة الشورى : الآية ٤٢ .
(٧) سورة الفتح : الآية ٢٨ .
(٨) سورة النجم : الآية ٢٨ .

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[1] .

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾[2] .

❊ ❊ ❊

---

(١) سورة الصف : الآية ٩ .

(٢) سورة النبأ : الآية ٣٩ .

المبحث العاشر

الظــن

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الورادة ضمن هذا المبحث في إبطال الظن الخاطىء السيء ، إن شاء الله تعالى . وقد يأتي الظن بمعنى اليقين .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على وجوب حسن الظن بالله عز وجل وبرسوله وبالمؤمنين ، والنهي عن سوء الظن بمن سبق ذكرهم .

كما أن الله سبحانه وتعالى قد غضب ولعن من يسيء الظن به وبرسوله وبالمؤمنين وأعد له نار جهنم .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾[1] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١١٦ .

﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾[1] .

﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[2] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[3] .

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] .

﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾[5] .

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾[6] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٨١٤٨ .
(٢) سورة التوبة : الآية ١١٨ .
(٣) سورة يونس : الآية ٢٢ .
(٤) سورة يونس : الآية ٢٤ .
(٥) سورة يونس : الآية ٣٦ .
(٦) سورة يونس : الآية ٦٦ .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[1] .

﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴾[2] .

﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾[3] .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[4] .

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[5] .

﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[6] .

﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾[7] .

﴿ وَقَالُواْ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾[8] .

---

(١) سورة يوسف : الآية ١١٠ .
(٢) سورة الكهف : الآية ٥٣ .
(٣) سورة الحج : الآية ١٥ .
(٤) سورة ص : الآية ٢٧ .
(٥) سورة فصلت : الآية ٢٢ .
(٦) سورة فصلت : الآية ٢٣ .
(٧) سورة فصلت : الآية ٥٠ .
(٨) سورة الجاثية : الآية ٢٤ .

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾(١) .

﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾(٢) .

﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴾(٣) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾(٤) .

﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾(٥) .

﴿ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾(٦) .

﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾(٧) .

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴾(٨) .

* * *

---

(١) سورة الجاثية : الآية ٣٢ .
(٢) سورة الفتح : الآية ٦ .
(٣) سورة الفتح : الآية ١٢ .
(٤) سورة الحجرات : الآية ١٢ .
(٥) سورة النجم : الآية ٢٣ .
(٦) سورة النجم : الآية ٢٨ .
(٧) سورة الجن : الآية ٧ .
(٨) سورة الجن : الآية ١٢ .

المبحث الحادي عشر

الإطمئنان

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الورادة ضمن هذا المبحث في إرساء الإطمئنان وسكون القلب والرضا والثبات على الحق للمؤمنين وتذهب الخوف والقلق من قلوبهم ، إن شاء الله تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[1] .

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٦٠ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٢٦ .

﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾(١) .

﴿ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾(٢) .

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(٣) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾(٤) .

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾(٥) .

﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٦) .

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾(٧) .

﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾(٨) .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٠٣ .
(٢) سورة المائدة : الآية ١١٣ .
(٣) سورة الأنفال : الآية ١٠ .
(٤) سورة يونس : الآيتان ٧ـ٨ .
(٥) سورة الرعد : الآية ٢٨ .
(٦) سورة النحل : الآية ١٠٦ .
(٧) سورة النحل : الآية ١١٢ .
(٨) سورة الإسراء : الآية ٩٥ .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾[1] .

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾[2] .

* * *

---

(١) سورة الحج : الآية ١١ .

(٢) سورة الفجر : الآية ٢٧ .

المبحث الثاني عشر

اللطف

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في اللطف في جميع الأمور ، إن شاء الله تعالى .

كما توضح لطف الله اللطيف الرحيم بعباده .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[1] .

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[2] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٠٣ .
(٢) سورة يوسف : الآية ١٠٠ .

﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾[1] .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[2] .

﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[3] .

﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾[4] .

﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾[5] .

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[6] .

* * *

---

(١) سورة الكهف : الآية ١٩ .
(٢) سورة الحج : الآية ٦٣ .
(٣) سورة لقمان : الآية ١٦ .
(٤) سورة الأحزاب : الآية ٣٤ .
(٥) سورة الشورى : الآية ١٩ .
(٦) سورة الملك : الآية ١٤ .

المبحث الثالث عشر

السكن والسكينة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في السكن والسكينة والاستقرار والهدوء والاطمئنان والثبات ، إن شاء الله تعالى .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[1] .

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[2] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٩٦ .

(٢) سورة التوبة : الآية ٢٦ . د

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(1) .

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(2) .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾(3) .

﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾(4) .

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَـٰثًا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾(5) .

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّـٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَـٰدِرُونَ ﴾(6) .

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾(7) .

﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(8) .

---

(1) سورة التوبة : الآية ٤٠ .
(2) سورة التوبة : الآية ١٠٣ .
(3) سورة يونس : الآية ٦٧ .
(4) سورة إبراهيم : الآية ١٤ .
(5) سورة النحل : الآية ٨٠ .
(6) سورة المؤمنون : الآية ١٨ .
(7) سورة الفرقان : الآية ٤٥ .
(8) سورة النمل : الآية ٨٦ .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[1] .

﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[2] .

﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَـٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾[3] .

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] .

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[5] .

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[6] .

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[7] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[8] .

---

(١) سورة القصص : الآية ٧٢ .
(٢) سورة القصص : الآية ٧٣ .
(٣) سورة العنكبوت : الآية ٣٨ .
(٤) سورة الروم : الآية ٢١ .
(٥) سورة سبأ : الآية ١٥ .
(٦) سورة غافر : الآية ٦١ .
(٧) سورة الشورى : الآية ٣٣ .
(٨) سورة الفتح : الآية ٤ .

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[1] .

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾[2] .

* * *

(١) سورة الفتح : الآية ١٨ .

(٢) سورة الطلاق : الآية ٦ .

المبحث الرابع عشر

المـــودة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إقامة المودة والمحبة في الأمور التي لا معصية فيها وتذهب البغضاء والعداوة ، إن شاء الله تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾[1] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴾[2] .

﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴾[3] .

---

(١) سورة هود : الآية ٩٠ .
(٢) سورة مريم : الآية ٩٦ .
(٣) سورة العنكبوت : الآية ٢٥ .

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1] .

﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[2] .

﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[3] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[4] .

﴿ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[5] .

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾[6] .

* * *

---

(١) سورة الروم : الآية ٢١ .

(٢) سورة الشورى : الآية ٢٣ .

(٣) سورة المجادلة : الآية ٢٢ .

(٤) سورة الممتحنة : الآية ١ .

(٥) سورة الممتحنة : الآية ٧ .

(٦) سورة البروج : الآية ١٣-١٤ .

المبحث الخامس عشر

المحبة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إقامة المودة والمحبة في الأمور التي لا معصية فيها ، إن شاء الله تعالى .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على الأفعال والصفات التي تجعل العبد قريباً من الله عز وجل ويكتسب محبته .

كما تبين الأفعال والصفات التي تجعل العبد يكتسب غضب الله تعالى .

ومن يكتسب غضب الله تعالى فله عذاب الدنيا والآخرة .

ومن يكتسب محبة الله تعالى ورضاه فله خير الدنيا والآخرة .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾[1] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٦٥ .

﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾(١) .

﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(٢) .

﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴾(٣) .

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾(٤) .

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾(٥) .

﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾(٦) .

﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(٧) .

﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾(٨) .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٩٠ .
(٢) سورة البقرة : الآية ١٩٥ .
(٣) سورة البقرة : الآية ٢٠٥ .
(٤) سورة البقرة : الآية ٢١٦ .
(٥) سورة البقرة : الآية ٢٢٢ .
(٦) سورة البقرة : الآية ٢٧٦ .
(٧) سورة آل عمران : الآية ٣١ .
(٨) سورة آل عمران : الآية ٣٢ .

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1] .

﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾[2] .

﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾[3] .

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[4] .

﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[5] .

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[6] .

﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[7] .

﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۚ ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[8] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٥٧ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ٧٦ .
(٣) سورة آل عمران : الآية ٩٢ .
(٤) سورة آل عمران : الآية ١٣٤ .
(٥) سورة آل عمران : الآية ١٤٠ .
(٦) سورة آل عمران : الآية ١٤٦ .
(٧) سورة آل عمران : الآية ١٤٨ .
(٨) سورة آل عمران : الآية ١٥٢ .

﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾[1] .

﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[2] .

﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴾[3] .

﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴾[4] .

﴿ ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾[5] .

﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[6] .

﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾[7] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٥٩ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ١٨٨ .
(٣) سورة النساء : الآية ٣٦ .
(٤) سورة النساء : الآية ١٠٧ .
(٥) سورة النساء : الآية ١٤٨ .
(٦) سورة المائدة : الآية ١٣ .
(٧) سورة المائدة : الآية ٤٢ .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] .

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[2] .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[3] .

﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[4] .

﴿ ۞ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[5] .

﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[6] .

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾[7] .

---

(١) سورة المائدة : الآية ٥٤ .
(٢) سورة المائدة : الآية ٦٤ .
(٣) سورة المائدة : الآية ٨٧ .
(٤) سورة المائدة : الآية ٩٣ .
(٥) سورة الأعراف : الآية ٣١ .
(٦) سورة الأعراف : الآية ٥٥ .
(٧) سورة الأنفال : الآية ٥٨ .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(١) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(٢) .

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾(٣) .

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴾(٤) .

﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾(٥) .

﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾(٦) .

﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾(٧) .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٤ .

(٢) سورة التوبة : الآية ٢٣ .

(٣) سورة التوبة : الآية ٢٤ .

(٤) سورة التوبة : الآية ١٠٨ .

(٥) سورة إبراهيم : الآية ٣ .

(٦) سورة النحل : الآية ٢٣ .

(٧) سورة النحل : الآيات ١٠٦ـ١٠٨ .

﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾[1] .

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾[2] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[3] .

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[4] .

﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[5] .

﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾[6] .

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[7] .

﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[8] .

﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[9] .

---

(١) سورة طه : الآية ٣٩ .
(٢) سورة الحج : الآية ٣٨ .
(٣) سورة النور : الآية ١٩ .
(٤) سورة النور : الآية ٢٢ .
(٥) سورة القصص : الآية ٥٦ .
(٦) سورة القصص : الآية ٧٦ .
(٧) سورة القصص : الآية ٧٧ .
(٨) سورة الروم : الآية ٤٥ .
(٩) سورة فصلت : الآية ١٧ .

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(1) .

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾(2) .

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾(3) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾(4) .

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ (٢٢) لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴾(5) .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾(6) .

﴿ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(7) .

﴿ كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴾(8) .

---

(١) سورة الشورى : الآية ٤٠ .
(٢) سورة الحجرات : الآية ٧ .
(٣) سورة الحجرات : الآية ٩ .
(٤) سورة الحجرات : الآية ١٢ .
(٥) سورة الحديد : الآيتان ٢٢ـ٢٣ .
(٦) سورة الصف : الآية ٤ .
(٧) سورة الصف : الآية ١٣ .
(٨) سورة القيامة : الآية ٢٠ .

﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴾[1] .

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴾[2] .

﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ﴾[3] .

﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ﴾[4] .

* * *

---

(١) سورة الإنسان : الآية ٨ .

(٢) سورة الإنسان : الآية ٢٧ .

(٣) سورة الفجر : الآية ٢٠ .

(٤) سورة العاديات : الآية ٨ .

المبحث السادس عشر

التسخير

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في التسخير وقضاء الحاجات ، إن شاء الله تعالى .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[1] .

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٦٤ .

(٢) سورة الأعراف : الآية ٥٤ .

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾[1] .

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾[2] .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾[3] .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[4] .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[5] .

﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[6] .

﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾[7] .

﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[8] .

---

(١) سورة الرعد : الآية ٢ .
(٢) سورة إبراهيم : الآية ٣٢ .
(٣) سورة إبراهيم : الآية ٣٣ .
(٤) سورة النحل : الآية ١٢ .
(٥) سورة النحل : الآية ١٤ .
(٦) سورة النحل : الآية ٧٩ .
(٧) سورة الأنبياء : الآية ٧٩ .
(٨) سورة الحج : الآية ٣٦ .

﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(١) .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٢) .

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾(٣) .

﴿ أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾(٤) .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(٥) .

﴿ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾(٦) .

﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾(٧) .

---

(١) سورة الحج : الآية ٣٧ .
(٢) سورة الحج : الآية ٦٥ .
(٣) سورة العنكبوت : الآية ٦١ .
(٤) سورة لقمان : الآية ٢٠ .
(٥) سورة لقمان : الآية ٢٩ .
(٦) سورة فاطر : الآية ١٣ .
(٧) سورة ص : الآيات ١٧-١٩ .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾(1) .

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّـٰرُ ﴾(2) .

﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾(3) .

﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَـٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾(4) .

﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(5) .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(6) .

﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَـٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾(7) .

* * *

---

(1) سورة ص : الآية ٣٥ـ٣٨ .
(2) سورة الزمر : الآية ٥ .
(3) سورة الزخرف : الآية ١٣ .
(4) سورة الزخرف : الآية ٣٢ .
(5) سورة الجاثية : الآية ١٢ .
(6) سورة الجاثية : الآية ١٣ .
(7) سورة الحاقة : الآيات ٦ ـ ٨ .

المبحث السابع عشر

الكفاية

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في الكفاية وحماية الله عز وجل ورعايته لعباده المؤمنين من االأمور السيئة ، إن شاء الله تعالى .

كما تفيد في التوكل على الله الواحد القهار الذي يتكفل بأمر الذين يأتون الفعل السيء ، إن شاء الله تعالى .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[1] .

﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٣٧ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٢٤ .

﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَـٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾(1) .

﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾(2) .

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾(3) .

﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾(4) .

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾(5) .

﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾(6) .

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾(7) .

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾(8) .

﴿ لَّـٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾(9) .

---

(1) سورة النساء : الآية ٦ .
(2) سورة النساء : الآية ٤٥ .
(3) سورة النساء : الآية ٥٠ .
(4) سورة النساء : الآية ٥٥ .
(5) سورة النساء : الآية ٧٠ .
(6) سورة النساء : الآية ٧٩ .
(7) سورة النساء : الآية ٨١ .
(8) سورة النساء : الآية ١٣٢ .
(9) سورة النساء : الآية ١٦٦ .

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾(١) .

﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴾(٢) .

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾(٣) .

﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾(٤) .

﴿ ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا ﴾(٥) .

﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِنَ ٱلۡقُرُونِ مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴾(٦) .

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٞۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلٗا ﴾(٧) .

﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴾(٨) .

﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾(٩) .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٧١ .
(٢) سورة يونس : الآية ٢٩ .
(٣) سورة الرعد : الآية ٤٣ .
(٤) سورة الحجر : الآية ٩٥ .
(٥) سورة الإسراء : الآية ١٤ .
(٦) سورة الإسراء : الآية ١٧ .
(٧) سورة الإسراء : الآية ٦٥ .
(٨) سورة الإسراء : الآية ٩٦ .
(٩) سورة الأنبياء : الآية ٤٧ .

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾[1] .

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴾[2] .

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[3] .

﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[4] .

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾[5] .

﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾[6] .

﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾[7] .

﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾[8] .

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾[9] .

---

(١) سورة الفرقان : الآية ٣١ .
(٢) سورة الفرقان : الآية ٥٨ .
(٣) سورة العنكبوت : الآية ٥١ .
(٤) سورة العنكبوت : الآية ٥٢ .
(٥) سورة الأحزاب : الآية ٣ .
(٦) سورة الأحزاب : الآية ٢٥ .
(٧) سورة الأحزاب : الآية ٣٩ .
(٨) سورة الأحزاب : الآية ٤٨ .
(٩) سورة الزمر : الآية ٣٦ .

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[1] .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[2] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[3] .

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾[4] .

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[5] .

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[6] .

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِىَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[7] .

* * *

---

(١) سورة فصلت : الآية ٥٣ .
(٢) سورة الأحقاف : الآية ٨ .
(٣) سورة الفتح : الآية ٢٨ .
(٤) سورة آل عمران : الآية ١٧٣ .
(٥) سورة التوبة : الآية ١٢٩ .
(٦) سورة المائدة : الآية ٦٧ .
(٧) سورة الأنفال : الآية ١٧ .

المبحث الثامن عشر

البراءة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إظهار براءة المؤمنين من الأفعال الإجرامية ومن عبادة غير الله أو الشرك به .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على أن الله تعالى كفيل في إظهار تلك البراءة فهو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[1] .

﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[2] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٩ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ٧٨ .

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾(1) .

﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(2) .

﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾(3) .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴾(4) .

﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۙ ﴾(5) .

﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(6) .

﴿ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾(7) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾(8) .

---

(1) سورة الأنفال : الآية ٤٨ .
(2) سورة التوبة : الآية ٣ .
(3) سورة يونس : الآية ٤١ .
(4) سورة هود : الآية ٣٥ .
(5) سورة هود : الآية ٥٤ .
(6) سورة يوسف : الآية ٥٣ .
(7) سورة الشعراء : الآية ٢١٦ .
(8) سورة الأحزاب : الآية ٦٩ .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾(١) .

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٢) .

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٣) .

* * *

---

(١) سورة الزخرف : الآية ٢٦ .
(٢) سورة الحشر : الآية ١٦ .
(٣) سورة الحشر : الآية ٢٤ .

المبحث التاسع عشر

الشفاء

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في أنها خاصة ، وجميع آيات القرآن عامة هدىً وشفاء للمؤمنين ، إن شاء الله تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[1] .

﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾[2] .

---

(١) سورة الفاتحة : الآية ١ ـ ٧ .

(٢) سورة التوبة : الآية ١٤ .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[1] .

﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2] .

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[3] .

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[4] .

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[5] .

* * *

---

(١) سورة يونس : الآيتان ٥٧ ـ ٥٨ .
(٢) سورة النحل : الآية ٦٩ .
(٣) سورة الإسراء : الآية ٨٢ .
(٤) سورة الشعراء : الآية ٨٠ .
(٥) سورة فصلت : الآية ٤٤ .

المبحث العشرون

الحفظ

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في حفظ وحماية الله عز وجل للمؤمنين ، إن شاء الله تعالىٰ .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على حفظ الله عز وجل للقرآن الكريم .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾(١) .

﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا وَهُمۡ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾(٢) .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥٥ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ٦١ .

﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾[1] .

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔاۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾[2] .

﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًاۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾[3] .

﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾[4] .

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[5] .

﴿ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾[6] .

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًاۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾[7] .

﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾[8] .

﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾[9] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٠٤ .
(٢) سورة هود : الآية ٥٧ .
(٣) سورة يوسف : الآية ٦٤ .
(٤) سورة الرعد : الآية ١١ .
(٥) سورة الحجر : الآية ٩ .
(٦) سورة الحجر : الآية ١٧ .
(٧) سورة الأنبياء : الآية ٣٢ .
(٨) سورة سبأ : الآية ٢١ .
(٩) سورة الصافات : الآية ٧ .

﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[1] .

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾[2] .

﴿ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾[3] .

﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[4] .

* * *

(١) سورة فصلت : الآية ١٢ .
(٢) سورة الشورى : الآية ٦ .
(٣) سورة البروج : الآية ٢٢ .
(٤) سورة الطارق : الآية ٤ .

المبحث الحادي والعشرون

الفتــح

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة في هذا المبحث في أن النصر للمؤمنين في كل المجالات ، وقد بشرهم الله بذلك النصر .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾(١) .

﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾(٢) .

---

(١) سورة المائدة : الآية ٥٢ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ٥٩ .

﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾[1] .

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[2] .

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ ۚ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] .

﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[4] .

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾[5] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾[6] .

﴿ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[7] .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[8] .

﴿ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾[9] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ٨٩ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ٩٦ .
(٣) سورة الأنفال : الآية ١٩ .
(٤) سورة إبراهيم : الآية ١٥ .
(٥) سورة الحجر : الآية ١٤ .
(٦) سورة الأنبياء : الآية ٩٦ .
(٧) سورة الشعراء : الآية ١١٨ .
(٨) سورة السجدة : الآية ٢٨ .
(٩) سورة السجدة : الآية ٢٩ .

﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[1] .

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[2] .

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[3] .

﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[4] .

﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[5] .

﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[6] .

﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾[7] .

* * *

---

(١) سورة سبأ : الآية ٢٦ .
(٢) سورة فاطر : الآية ٢ .
(٣) سورة الفتح : الآية ١ .
(٤) سورة الفتح : الآية ١٨ .
(٥) سورة الفتح : الآية ٢٧ .
(٦) سورة الصف : الآية ١٣ .
(٧) سورة النصر : الآية ١ .

المبحث الثاني والعشرون

النصــــر

المقدمة :

تفيد الأيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في أن النصر للمؤمنين وقد بشرهم الله بذلك ، بإذن الله تعالىٰ .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على أن العوامل المادية للنجاح والنصر وإن لم تتوافر جميعها ـ ولكن توافرت العوامل المعنوية ـ ، فإن الله الواحد القهار سينصر المؤمنين ، ويخذل الكفار والمشركين والمنافقين كما في معركة بدر .

كما تدل على أن النصر من عند الله وهو قادم إن شاء ويومئذ يفرح المؤمنون .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[1] .

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٧ .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾(1) .

﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(2) .

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(3) .

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾(4) .

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(5) .

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾(6) .

﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(7) .

---

(1) سورة البقرة : الآية ٢١٤ .
(2) سورة البقرة : الآية ٢٥٠ .
(3) سورة البقرة : الآية ٢٨٦ .
(4) سورة آل عمران : الآية ١٣ .
(5) سورة آل عمران : الآية ١٢٣ .
(6) سورة آل عمران : الآية ١٢٦ .
(7) سورة آل عمران : الآية ١٤٧ .

﴿ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴾[1] .

﴿ إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[2] .

﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾[3] .

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾[4] .

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[5] .

﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾[6] .

﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾[7] .

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[8] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٥٠ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ١٦٠ .
(٣) سورة النساء : الآية ٤٥ .
(٤) سورة النساء : الآية ٧٥ .
(٥) سورة الأنعام : الآية ٣٤ .
(٦) سورة الأعراف : الآية ١٩٢ .
(٧) سورة الأعراف : الآية ١٩٧ .
(٨) سورة الأنفال : الآية ١٠ .

﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(١) .

﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾(٢) .

﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٣) .

﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾(٤) .

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(٥) .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾(٦) .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾(٧) .

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴾(٨) .

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٢٦ .
(٢) سورة الأنفال : الآية ٤٠ .
(٣) سورة الأنفال : الآية ٦٢ .
(٤) سورة التوبة : الآية ١٤ .
(٥) سورة التوبة : الآية ٤٠ .
(٦) سورة التوبة : الآية ١١٦ .
(٧) سورة يوسف : الآية ١١٠ .
(٨) سورة الإسراء : الآية ٨٠ .

﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾[1] .

﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[2] .

﴿ وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾[3] .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾[4] .

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾[5] .

﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾[6] .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[7] .

﴿ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[8] .

---

(١) سورة الحج : الآية ٣٩ .
(٢) سورة الحج : الآية ٤٠ .
(٣) سورة الحج : الآية ٧٨ .
(٤) سورة المؤمنون : الآية ٢٦ .
(٥) سورة الفرقان : الآية ٣١ .
(٦) سورة العنكبوت : الآية ٢٢ .
(٧) سورة العنكبوت : الآية ٣٠ .
(٨) سورة الروم : الآيتان ٤ ـ ٥ .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾[2] .

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾[3] .

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۖ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[4] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[5] .

﴿ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾[6] .

﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾[7] .

﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[8] .

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾[9] .

* * *

---

(١) سورة الروم : الآية ٤٧ .
(٢) سورة الصافات : الآية ١١٦ .
(٣) سورة غافر : الآية ٥١ .
(٤) سورة محمد : الآية ٤ .
(٥) سورة محمد : الآية ٧ .
(٦) سورة الفتح : الآية ٣ .
(٧) سورة القمر : الآية ١٠ .
(٨) سورة الصف : الآية ١٣ .
(٩) سورة النصر : الآية ١ .

المبحث الثالث والعشرون

قضاء الله

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الورادة ضمن هذا المبحث في الإيمان والتسليم لقضاء الله عز وجل .

كيف لا نؤمن ونسلم بقضائه وقدره وهو أحد أركان الإيمان الذي لايقوم إيمان صحيح كامل بدون الإيمان والتسليم به .

فقضاء الله سواء كان خيراً لنا أو شراً لا يردُّ ولكن نسأل الله الرحمن الرحيم اللطف في قضائه .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[١] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١١٧ .

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾(١) .

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾(٢) .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾(٤) .

﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾(٥) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٦) .

﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٧) .

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾(٨) .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٤٧ .
(٢) سورة النساء : الآية ٦٥ .
(٣) سورة الأنعام : الآية ٢ .
(٤) سورة الأنعام : الآية ٨ .
(٥) سورة الأنعام : الآية ٥٨ .
(٦) سورة الأنعام : الآية ٦٠ .
(٧) سورة الأنفال : الآية ٤٢ .
(٨) سورة الأنفال : الآية ٤٤ .

﴿ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾(١) .

﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡ فِيمَا فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾(٢) .

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ قُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَلَوۡ أَنَّ لِكُلِّ نَفۡسٖ ظَلَمَتۡ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لَٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾(٤) .

﴿ وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾(٥) .

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٦) .

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴾(٧) .

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾(٨) .

---

(١) سورة يونس : الآية ١١ .
(٢) سورة يونس : الآية ١٩ .
(٣) سورة يونس : الآية ٤٧ .
(٤) سورة يونس : الآية ٥٤ .
(٥) سورة يونس : الآية ٩٣ .
(٦) سورة هود : الآية ٤٤ .
(٧) سورة هود : الآية ١١٠ .
(٨) سورة يوسف : الآية ٤١ .

﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1] .

﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾[2] .

﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾[3] .

﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[4] .

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾[5] .

﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[6] .

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۖ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[7] .

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾[8] .

---

(١) سورة إبراهيم : الآية ٢٢ .
(٢) سورة الحجر : الآية ٦٦ .
(٣) سورة الإسراء : الآية ٤ .
(٤) سورة الإسراء : الآية ٢٣ .
(٥) سورة مريم : الآية ٢١ .
(٦) سورة مريم : الآية ٣٥ .
(٧) سورة مريم : الآية ٣٩ .
(٨) سورة مريم : الآية ٧١ .

﴿ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾[1] .

﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾[2] .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[3] .

﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[4] .

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾[5] .

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[6] .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴾[7] .

---

(١) سورة طه : الآية ٧٢ .
(٢) سورة طه : الآية ١١٤ .
(٣) سورة النمل : الآية ٧٨ .
(٤) سورة القصص : الآية ٤٤ .
(٥) سورة الأحزاب : الآية ٣٦ .
(٦) سورة الأحزاب : الآية ٣٧ .
(٧) سورة فاطر : الآية ٣٦ .

﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّـٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[1] .

﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[2] .

﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَـٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[3] .

﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[4] .

﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[5] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[6] .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾[7] .

---

(١) سورة يس : الآيات ٨١-٨٣ .
(٢) سورة الزمر : الآية ٤٢ .
(٣) سورة الزمر : الآية ٦٩ .
(٤) سورة الزمر : الآية ٧٥ .
(٥) سورة غافر : الآية ٢٠ .
(٦) سورة غافر : الآية ٦٨ .
(٧) سورة غافر : الآية ٧٨ .

﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[1] .

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[2] .

﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾[3] .

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4] .

﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾[5] .

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[6] .

* * *

---

(١) سورة فصلت : الآية ١٢ .
(٢) سورة فصلت : الآية ٤٥ .
(٣) سورة الشورى : الآية ١٤ .
(٤) سورة الشورى : الآية ٢١ .
(٥) سورة الزخرف : الآية ٧٧ .
(٦) سورة الجاثية : الآية ١٧ .

المبحث الرابع والعشرون

المدد

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في كسب المؤمنين المعونة الإلهية والتي تكون رحمة لهم في أمور الدنيا وهم في الآخرة من الفائزين ، بإذن الله تعالى .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على أن عطاء الله الغني للظالمين والمنافقين هو ابتلاء لهم ، وإن اكتسبوا اللذة الدنيوية الفانية فهم في الآخرة من الخاسرين .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[1] .

﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٥ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٢٤ .

﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾(1) .

﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ﴾(2) .

﴿ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا﴾(3) .

﴿ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴾(4) .

﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا﴾(5) .

﴿ كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا﴾(6) .

﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾(7) .

﴿ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ ۝٥٥ نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ﴾(8) .

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ﴾(9) .

﴿ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا﴾(10) .

* * *

---

(1) سورة آل عمران : الآية ١٢٥ .
(2) سورة الأنفال : الآية ٩ .
(3) سورة الإسراء : الآية ٦ .
(4) سورة الإسراء : الآية ٢٠ .
(5) سورة مريم : الآية ٧٥ .
(6) سورة مريم : الآية ٧٩ .
(7) سورة الحج : الآية ١٥ .
(8) سورة المؤمنون : ٥٥ ـ ٥٦ .
(9) سورة الشعراء : الآية ١٣٢ .
(10) سورة نوح : الآية ١٢ .

المبحث الخامس والعشرون

التأييد

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في كسب المؤمنين للمعونة الإلهية والتي تكون رحمة لهم في الدنيا وهم في الآخرة من الفائزين ، بإذن الله تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[1] .

﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ

(١) سورة البقرة : الآية ٨٧ .

بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾(١) .

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾(٢) .

﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾(٣) .

﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٤) .

﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٥) .

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٦) .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥٣ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ١٣ .
(٣) سورة المائدة : الآية ١١٠ .
(٤) سورة الأنفال : الآية ٢٦ .
(٥) سورة الأنفال : الآية ٦٢ .
(٦) سورة التوبة : الآية ٤٠ .

﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴾[2] .

* * *

(١) سورة المجادلة : الآية ٢٢ .

(٢) سورة الصف : الآية ١٤ .

المبحث السادس والعشرون

اليقين

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في تثبيت اليقين بالله عز وجل إن شاء الله تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾[1] .

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴾[2] .

﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴾[3] .

﴿ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ﴾[4] .

---

(١) سورة الحجر : الآية ٩٩ .
(٢) سورة الواقعة : الآية ٩٥ .
(٣) سورة الحاقة : الآية ٥١ .
(٤) سورة المدثر : الآية ٤٧ .

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾[1] .

﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾[2] .

* * *

(1) سورة التكاثر : الآية ٥ .

(2) سورة التكاثر : الآية ٧ .

المبحث السابع والعشرون

العـــز

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الورادة ضمن هذا المبحث في أن العزة لله العزيز الكريم يعز من يشاء ويذل من يشاء ، ونسأل الله أن تكون سبباً في تغيير حالة بعض المؤمنين من الذل إلىٰ العز بإذن الله تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾[1] .

﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2] .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[3] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٠٦ .
(٢) سورة البقرة : الآية ٢٠٩ .
(٣) سورة البقرة : الآية ٢٦٠ .

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(1) .

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾(2) .

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾(3) .

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾(4) .

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(5) .

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(6) .

﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾(7) .

﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾(8) .

---

(1) سورة آل عمران : الآية ١٨ .
(2) سورة آل عمران : الآية ٢٦ .
(3) سورة آل عمران : الآية ١٢٦ .
(4) سورة النساء : الآية ١٣٩ .
(5) سورة التوبة : الآية ١٢٨ .
(6) سورة يونس : الآية ٦٥ .
(7) سورة هود : الآية ٦٦ .
(8) سورة إبراهيم : الآية ١ .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾[1] .

﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾[2] .

﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[3] .

﴿ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴾[4] .

﴿ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[5] .

﴿ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[6] .

﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[7] .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[8] .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[9] .

---

(١) سورة إبراهيم : الآيتان ١٩ ـ ٢٠ .
(٢) سورة إبراهيم : الآية ٤٧ .
(٣) سورة النحل : الآية ٦٠ .
(٤) سورة مريم : الآية ٨١ .
(٥) سورة الحج : الآية ٤٠ .
(٦) سورة الحج : الآية ٧٤ .
(٧) سورة النمل : الآية ٩ .
(٨) سورة النمل : الآية ٧٨ .
(٩) سورة الروم : الآية ٢٧ .

﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾(1) .

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۖ وَمَكْرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾(2) .

﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾(3) .

﴿ صٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾(4) .

﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَاۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِىۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴾(5) .

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾(6) .

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾(7) .

﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴾(8) .

---

(1) سورة الأحزاب : الآية ٢٥ .
(2) سورة فاطر : الآية ١٠ .
(3) سورة فاطر : الآيات ١٤ ـ ١٧ .
(4) سورة ص : الآيتان ١ ـ ٢ .
(5) سورة ص : الآيتان ٨ ـ ٩ .
(6) سورة ص : الآيتان ٦٥ ـ ٦٦ .
(7) سورة ص : الآيتان ٨٢ ـ ٨٣ .
(8) سورة الزمر : الآية ٣٧ .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴾[1] .

﴿ فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[2] .

﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴾[3] .

﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[4] .

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾[5] .

* * *

---

(١) سورة فصلت : الآية ٤١ .
(٢) سورة الجاثية : الآيتان ٣٦ ـ ٣٧ .
(٣) سورة الفتح : الآية ٣ .
(٤) سورة القمر : الآية ٤٢ .
(٥) سورة المجادلة : الآية ٢١ .

المبحث الثامن والعشرون

السـلام

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إقامة السلام الذي يرضىٰ عنه الله عز وجل في جميع الأمور بإذنه تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] .

﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[3] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١١٢ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٣١ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٠٨ .

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾(١) .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾(٢) .

﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(٣) .

﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٤) .

﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(٥) .

﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٦) .

﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(٧) .

﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾(٨) .

﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾(٩) .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٨٣ .
(٢) سورة النساء : الآية ١٢٥ .
(٣) سورة المائدة : الآية ١٦ .
(٤) سورة الأنعام : الآية ٥٤ .
(٥) سورة الأنعام : الآية ١٢٧ .
(٦) سورة يونس : الآية ١٠ .
(٧) سورة يونس : الآية ٢٥ .
(٨) سورة الرعد : الآية ٢٤ .
(٩) سورة إبراهيم : الآية ٢٣ .

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(١) .

﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾(٢) .

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾(٣) .

﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾(٤) .

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾(٥) .

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾(٦) .

﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾(٧) .

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾(٨) .

﴿ ۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾(٩) .

﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾(١٠) .

---

(١) سورة النحل : الآية ٣٢ .
(٢) سورة مريم : الآية ٣٣ .
(٣) سورة مريم : الآية ٦٢ .
(٤) سورة الأنبياء : الآية ٦٩ .
(٥) سورة الفرقان : الآية ٦٣ .
(٦) سورة الفرقان : الآية ٧٥ .
(٧) سورة النمل : الآية ٥٩ .
(٨) سورة القصص : الآية ٥٥ .
(٩) سورة لقمان : الآية ٢٢ .
(١٠) سورة يس : الآية ٥٨ .

﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1] .

﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾[2] .

﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[3] .

﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾[4] .

﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾[5] .

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[6] .

﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[7] .

* * *

---

(١) سورة الصافات : الآية ٧٩ .
(٢) سورة الزمر : الآية ٧٣ .
(٣) سورة الزخرف : الآية ٨٩ .
(٤) سورة ق : الآية ٣٤ .
(٥) سورة الواقعة : الآية ٢٦ .
(٦) سورة الحشر : الآية ٢٣ .
(٧) سورة القدر : الآية ٥ .

المبحث التاسع والعشرون

التيسير

المقدمة :

تفيد الآيات الواردة ضمن هذا المبحث في تيسير أمور المؤمنين بإذن الله تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1] .

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٥ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٨٠ .

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾[1] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾[2] .

﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾[3] .

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾[4] .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾[5] .

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[6] .

﴿ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[7] .

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[8] .

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾[9] .

---

(١) سورة النساء : الآية ٣٠ .
(٢) سورة النساء : الآيتان ١٦٨ ـ ١٦٩ .
(٣) سورة الإسراء : الآية ٢٨ .
(٤) سورة مريم : الآية ٩٧ .
(٥) سورة طه : الآيات ٢٥ ـ ٢٨ .
(٦) سورة الحج : الآية ٧٠ .
(٧) سورة الفرقان : الآية ٤٦ .
(٨) سورة العنكبوت : الآية ١٩ .
(٩) سورة الأحزاب : الآية ١٩ .

﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[1] .

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[2] .

﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾[3] .

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[4] .

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[5] .

﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[6] .

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾[7] .

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[8] .

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾[9] .

---

(١) سورة فاطر : الآية ١١ .
(٢) سورة الدخان : الآية ٥٨ .
(٣) سورة ق : الآية ٤٤ .
(٤) سورة القمر : الآية ١٧ .
(٥) سورة الحديد : الآية ٢٢ .
(٦) سورة التغابن : الآية ٧ .
(٧) سورة الطلاق : الآية ٤ .
(٨) سورة الطلاق : الآية ٧ .
(٩) سورة المدثر : الآيات ٨ ـ ١٠ .

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾[1] .

﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴾[2] .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾[3] .

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾[4] .

* * *

---

(١) سورة عبس : الآيات ١٧ ـ ٢١ .
(٢) سورة الأعلىٰ : الآيتان ٧ـ٨ .
(٣) سورة الليل : الآيات ٥ ـ ٩ .
(٤) سورة الشرح : الآيتان ٥ ـ ٦ .

المبحث الثلاثون

المصيبة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في أن المصائب التي تحل بالمؤمنين قد تكون ابتلاء من الله عز وجل فعليهم أن يصبروا عسىٰ أن يفرج الله عنهم ، وكان في قصة سيدنا أيوب عليه السلام عبرة للمؤمنين .

كما قد تكون نتيجة لأفعالهم ففي هذه الحالة عليهم أن يصلحوا أفعالهم ويتقوا الله حق تقاته .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾[1] .

﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٥٦ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٦٥ .

﴿ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴾(١) .

﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴾(٢) .

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾(٣) .

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾(٤) .

❊ ❊ ❊

---

(١) سورة النساء : الآية ٦٢ .
(٢) سورة الشورى : الآية ٣٠ .
(٣) سورة الحديد : الآية ٢٢ .
(٤) سورة التغابن : الآية ١١ .

المبحث الحادي والثلاثون

الغضب

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في أن من صفات المؤمنين المغفرة والتسامح عند الغضب ، كما توضح الأسباب والأفعال التي تؤدي إلىٰ غضب الله عز وجل ، كما توضح كيف تكون العلاقة بين المؤمنين ومن غضب الله عليهم ولو كانوا أقرباءهم .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[1] .

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٩٠ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١١٢ .

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾(1) .

﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾(2) .

﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾(3) .

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾(4) .

﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(5) .

﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴾(6) .

﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(7) .

---

(1) سورة النساء : الآية ٩٣ .
(2) سورة المائدة : الآية ٦٠ .
(3) سورة الأعراف : الآية ٧١ .
(4) سورة الأنفال : الآية ١٦ .
(5) سورة النحل : الآية ١٠٦ .
(6) سورة طه : الآية ٨١ .
(7) سورة الأنبياء : الآية ٨٧ .

﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ﴾[1] .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴾[2] .

﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا ﴾[3] .

﴿ ۞أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾[4] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴾[5] .

* * *

---

(١) سورة الشورى : الآية ١٦ .

(٢) سورة الشورى : الآية ٣٧ .

(٣) سورة الفتح : الآية ٦ .

(٤) سورة المجادلة : الآية ١٤ .

(٥) سورة الممتحنة : الآية ١٣ .

المبحث الثاني والثلاثون

الكراهية

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث إظهار الحق وإقامة العدل الذي يرضاه الله عز وجل ويرضاه المؤمنون ولو كره المجرمون والمنافقون ، كما تفيد إحقاق الحق في الأمور المستعصية التي أتعبت المؤمنين .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] .

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢١٦ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ٨٣ .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[1] .

﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[2] .

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾[3] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[4] .

﴿ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَـٰرِهُونَ ﴾[5] .

﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[6] .

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾[7] .

﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَـٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۩ ﴾[8] .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٩ .
(٢) سورة الأنفال : الآية ٨ .
(٣) سورة التوبة : الآية ٣٢ .
(٤) سورة التوبة : الآية ٣٣ .
(٥) سورة التوبة : الآية ٤٨ .
(٦) سورة يونس : الآية ٨٢ .
(٧) سورة يونس : الآية ٩٩ .
(٨) سورة الرعد : الآية ١٥ .

﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾[1] .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾[2] .

﴿ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[3] .

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾[4] .

﴿ لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾[5] .

﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾[6] .

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[7] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[8] .

* * *

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٣٨ .
(٢) سورة المؤمنون : الآية ٧٠ .
(٣) سورة غافر : الآية ١٤ .
(٤) سورة فصلت : الآية ١١ .
(٥) سورة الزخرف : الآية ٧٨ .
(٦) سورة الحجرات : الآية ٧ .
(٧) سورة الصف : الآية ٨ .
(٨) سورة الصف : الآية ٩ .

المبحث الثالث والثلاثون

القهـــر

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في اتصاف الله عز وجل بصفة القهر ، وفي إزالة القهر عن المؤمنين إن شاء تعالى ، كما تفيد مواجهة كل جبار عنيد لأحكام الله تعالىٰ بقهره .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[1] .

﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾[2] .

﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾[3] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٨ .
(٢) سورة الأنعام : الآية ٦١ .
(٣) سورة يوسف : الآية ٣٩ .

﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾[1] .

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾[2] .

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾[3] .

﴿ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾[4] .

﴿ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۚ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾[5] .

* * *

---

(١) سورة الرعد : الآية ١٦ .

(٢) سورة إبراهيم : الآية ٤٨ .

(٣) سورة ص : الآية ٦٥ .

(٤) سورة الزمر : الآية ٤ .

(٥) سورة غافر : الآية ١٦ .

المبحث الرابع والثلاثون

الرعب

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الورادة ضمن هذا المبحث في إلقاء الرعب في قلوب الكافرين والمشركين وإزالة الرعب من قلوب المؤمنين بإذنه تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[1] .

﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾[2] .

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾[3] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٥١ .
(٢) سورة الأنفال : الآية ١٢ .
(٣) سورة الكهف : الآية ١٨ .

﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾[1] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾[2] .

* * *

---

(١) سورة الأحزاب : الآية ٢٦ .
(٢) سورة الحشر : الآية ٢ .

المبحث الخامس والثلاثون

المكـــر

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في مساعدة المؤمنين لمواجهة مكر الكافرين والمشركين والمنافقين .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على أن الله سيدمر الذين يمكرون بدين الله وبالمؤمنين ، كما تذكر بعض القصص لتكون عبرة لهم .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾[1] .

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَاۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[2] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٥٤ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٢٣ .

﴿ وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ﴾(١) .

﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾(٢) .

﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴾(٤) .

﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ ﴾(٥) .

﴿ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾(٦) .

﴿ وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗاۖ يَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٖۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلۡكُفَّٰرُ لِمَنۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾(٧) .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٢٤ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ٩٩ .
(٣) سورة الأعراف : الآية ١٢٣ .
(٤) سورة الأنفال : الآية ٣٠ .
(٥) سورة يونس : الآية ٢١ .
(٦) سورة الرعد : الآية ٣٣ .
(٧) سورة الرعد : الآية ٤٢ .

﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[1] .

﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾[2] .

﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾[3] .

﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[4] .

﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[5] .

﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6] .

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[7] .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[8] .

---

(١) سورة إبراهيم : الآية ٤٦ .
(٢) سورة النحل : الآية ٢٦ .
(٣) سورة النحل : الآية ٤٥ .
(٤) سورة النحل : الآية ١٢٧ .
(٥) سورة النمل : الآية ٥٠ .
(٦) سورة النمل : الآية ٥١ .
(٧) سورة النمل : الآية ٧٠ .
(٨) سورة سبأ : الآية ٣٣ .

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ۚ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾[1] .

﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾[2] .

﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾[3] .

﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[4] .

* * *

---

(١) سورة فاطر : الآية ١٠ .
(٢) سورة فاطر : الآية ٤٣ .
(٣) سورة غافر : الآية ٤٥ .
(٤) سورة نوح : الآية ٢٢ .

المبحث السادس والثلاثون

النهي عن الخيانة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في الدلالة الواضحة للنهي عن الخيانة .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾[1] .

﴿ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾[2] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[3] .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٠٥ .

(٢) سورة النساء : الآية ١٠٧ .

(٣) سورة الأنفال : الآية ٢٧ .

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾(١) .

﴿ وَإِن يُرِيدُوا۟ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(٢) .

﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾(٣) .

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾(٤) .

﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾(٥) .

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾(٦) .

* * *

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٥٨ .
(٢) سورة الأنفال : الآية ٧١ .
(٣) سورة يوسف : الآية ٥٢ .
(٤) سورة الحج : الآية ٣٨ .
(٥) سورة غافر : الآية ١٩ .
(٦) سورة التحريم : الآية ١٠ .

المبحث السابع والثلاثون

الكيـــد

المقدمة :

بإذن الله تعالى تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في مساعدة المؤمنين لمواجهة كيد وتخطيط الكافرين والمشركين والمنافقين الذين يدبرون الأمور السيئة للدين الإسلامي وللمؤمنين.

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[1] .

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّـٰغُوتِ فَقَـٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَـٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾[2] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٢٠ .

(٢) سورة النساء : الآية ٧٦ .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٢ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴾[1] .

﴿ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾[2] .

﴿ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[3] .

﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[4] .

﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[5] .

﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾[6] .

﴿ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴾[7] .

﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴾[8] .

﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴾[9] .

﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾[10] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٨٣ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ١٩٥ .
(٣) سورة الأنفال : الآية ١٨ .
(٤) سورة يوسف : الآية ٥ .
(٥) سورة يوسف : الآية ٣٤ .
(٦) سورة يوسف : الآية ٥٢ .
(٧) سورة طه : الآية ٦٤ .
(٨) سورة طه : الآية ٦٩ .
(٩) سورة الأنبياء : الآية ٧٠ .
(١٠) سورة الحج : الآية ١٥ .

﴿ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾[1] .

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾[2] .

﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴾[3] .

﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾[4] .

﴿ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴾[5] .

﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾[6] .

﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾[7] .

﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴾[8] .

* * *

---

(١) سورة الصافات : الآية ٩٨ .
(٢) سورة غافر : الآية ٢٥ .
(٣) سورة الطور : الآية ٤٢ .
(٤) سورة الطور : الآية ٤٦ .
(٥) سورة القلم : الآية ٤٥ .
(٦) سورة المرسلات : الآية ٣٩ .
(٧) سورة الطارق : الآيتان ١٥ ـ ١٦ .
(٨) سورة الفيل : الآية ٢ .

المبحث الثامن والثلاثون

الانتقام

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في انتقام الله عز وجل ممن ينتهكون حرمات دينه .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾[1] .

﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَـٰسِقُونَ ﴾[2] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٤ .

(٢) سورة المائدة : الآية ٥٩ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾(١) .

﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴾(٢) .

﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴾(٣) .

﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنۡ أَغۡنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضۡلِهِۦۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيۡرٗا لَّهُمۡۖ وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَا لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ﴾(٤) .

﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾(٥) .

﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾(٦) .

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾(٧) .

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعۡرَضَ عَنۡهَآۚ إِنَّا مِنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾(٨) .

---

(١) سورة المائدة : الآية ٩٥ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ١٢٦ .
(٣) سورة الأعراف : الآية ١٣٦ .
(٤) سورة التوبة : الآية ٧٤ .
(٥) سورة إبراهيم : الآية ٤٧ .
(٦) سورة الحجر : الآية ٧٩ .
(٧) سورة الروم : الآية ٤٧ .
(٨) سورة السجدة : الآية ٢٢ .

﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴾[1] .

﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[2] .

﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾[3] .

﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[4] .

﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾[5] .

﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[6] .

* * *

---

(١) سورة الزمر : الآية ٣٧ .
(٢) سورة الزخرف : الآية ٢٥ .
(٣) سورة الزخرف : الآية ٤١ .
(٤) سورة الزخرف : الآية ٥٥ .
(٥) سورة الدخان : الآية ١٦ .
(٦) سورة البروج : الآية ٨ .

المبحث التاسع والثلاثون

الحزن

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في نهي المؤمنين عن الحزن لما أصابهم من قضاء الله عز وجل ، أو لما أصابهم من أفعال الكافرين أو المشركين .

كما توضح للمؤمنين أنه لا حزن يدوم ولا سرور وأن الأمر لله تعالى .

كما تفيد في إذهاب الحزن عن المؤمنين بإذن الله تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] .

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٣٨ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١١٢ .

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(١) .

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٢) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(٤) .

﴿ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(٥) .

﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٦) .

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٧) .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٦٢ .
(٢) سورة البقرة : الآية ٢٧٤ .
(٣) سورة البقرة : الآية ٢٧٧ .
(٤) سورة آل عمران : الآية ١٣٩ .
(٥) سورة آل عمران : الآية ١٥٣ .
(٦) سورة آل عمران : الآية ١٧٠ .
(٧) سورة آل عمران : الآية ١٧٦ .

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(١) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٢) .

﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٤) .

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(٥) .

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(٦) .

---

(١) سورة المائدة : الآية ٤١ .
(٢) سورة المائدة : الآية ٦٩ .
(٣) سورة الأنعام : الآية ٣٣ .
(٤) سورة الأنعام : الآية ٤٨ .
(٥) سورة الأعراف : الآية ٣٥ .
(٦) سورة التوبة : الآية ٤٠ .

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1] .

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[2] .

﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] .

﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[4] .

﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[5] .

﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[6] .

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[7] .

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[8] .

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَٰطِـِٔينَ ﴾[9] .

---

(١) سورة يونس : الآية ٦٢ .
(٢) سورة يونس : الآية ٦٥ .
(٣) سورة الحجر : الآية ٨٨ .
(٤) سورة النحل : الآية ١٢٧ .
(٥) سورة مريم : الآية ٢٤ .
(٦) سورة الأنبياء : الآية ١٠٣ .
(٧) سورة النمل : الآية ٧٠ .
(٨) سورة القصص : الآية ٧ .
(٩) سورة القصص : الآية ٨ .

﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1] .

﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[2] .

﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[3] .

﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[4] .

﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[5] .

﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[6] .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[7] .

﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[8] .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[9] .

---

(١) سورة القصص : الآية ١٣ .
(٢) سورة العنكبوت : الآية ٣٣ .
(٣) سورة لقمان : الآية ٢٣ .
(٤) سورة فاطر : الآية ٣٤ .
(٥) سورة يس : الآية ٧٦ .
(٦) سورة الزمر : الآية ٦١ .
(٧) سورة فصلت : الآية ٣٠ .
(٨) سورة الزخرف : الآية ٦٨ .
(٩) سورة الأحقاف : الآية ١٣ .

﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[1] .

* * *

(1) سورة المجادلة : الآية ١٠ .

المبحث الأربعون

الغيــــظ

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إزالة الغيظ عن قلوب المؤمنين بإذن الله تعالىٰ .

كما تتحدث عن صفات المؤمنين المحسنين والتي من بينها كظم الغيظ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[1] .

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[2] .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١١٩ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ١٣٤ .

﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[1] .

﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾[2] .

﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ﴾[3] .

﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[4] .

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[5] .

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[6] .

* * *

---

(١) سورة التوبة : الآيتان ١٤ ـ ١٥ .
(٢) سورة الحج : الآية ١٥ .
(٣) سورة الشعراء : الآية ٥٥ .
(٤) سورة الأحزاب : الآية ٢٥ .
(٥) سورة الفتح : الآية ٢٩ .
(٦) سورة الملك : الآية ٨ .

المبحث الحادي والأربعون

الكذب

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في وجوب قول الصدق .

كما أنها تتضمن ألفاظاً تدل على النهي عن الكذب وذكر عاقبة المكذبين في الدنيا والآخرة .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[1] .

﴿ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[2] .

﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[3] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٣٩ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ٩٤ .
(٣) سورة آل عمران : الآية ١٣٧ .

﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا﴾[١] .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾[٢] .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾[٣] .

﴿ فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[٤] .

﴿ قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾[٥] .

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٦] .

﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾[٧] .

﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٨] .

﴿ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾[٩] .

﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[١٠] .

﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾[١١] .

---

(١) سورة النساء : الآية ٥٠ .
(٢) سورة المائدة : الآية ١٠ .
(٣) سورة المائدة : الآية ٨٦ .
(٤) سورة الأنعام : الآية ٥ .
(٥) سورة الأنعام : الآية ١١ .
(٦) سورة الأنعام : الآية ٢١ .
(٧) سورة الأنعام : الآية ٢٤ .
(٨) سورة الأنعام : الآية ٢٧ .
(٩) سورة الأنعام : الآية ٢٨ .
(١٠) سورة الأنعام : الآية ٣١ .
(١١) سورة الأنعام : الآية ٣٣ .

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾(١) .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(٢) .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾(٣) .

﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾(٤) .

﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾(٥) .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾(٦) .

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾(٧) .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٣٤ .
(٢) سورة الأنعام : الآية ٣٩ .
(٣) سورة الأنعام : الآية ٤٩ .
(٤) سورة الأنعام : الآية ٥٧ .
(٥) سورة الأنعام : الآية ٦٦ .
(٦) سورة الأنعام : الآية ٩٣ .
(٧) سورة الأنعام : الآية ١٤٧ .

﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾(١) .

﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾(٢) .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(٣) .

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾(٤) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾(٥) .

﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾(٦) .

﴿ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(٧) .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٤٨ .
(٢) سورة الأنعام : الآية ١٥٠ .
(٣) سورة الأعراف : الآية ٣٦ .
(٤) سورة الأعراف : الآية ٣٧ .
(٥) سورة الأعراف : الآية ٤٠ .
(٦) سورة الأعراف : الآية ٨٩ .
(٧) سورة الأعراف : الآية ١٠١ .

﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴾[1] .

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴾[2] .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[3] .

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[4] .

﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾[5] .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[6] .

﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[7] .

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾[8] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٣٦ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ١٤٦ .
(٣) سورة الأعراف : الآية ١٤٧ .
(٤) سورة الأعراف : الآية ١٧٦ .
(٥) سورة الأعراف : الآية ١٧٧ .
(٦) سورة الأعراف : الآية ١٨٢ .
(٧) سورة التوبة : الآية ٤٢ .
(٨) سورة التوبة : الآية ٧٧ .

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[1] .

﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[2] .

﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾[3] .

﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾[4] .

﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾[5] .

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾[6] .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾[7] .

﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾[8] .

---

(١) سورة يونس : الآية ١٧ .
(٢) سورة يونس : الآية ٣٩ .
(٣) سورة يونس : الآية ٤١ .
(٤) سورة يونس : الآية ٤٥ .
(٥) سورة يونس : الآية ٦٠ .
(٦) سورة يونس : الآية ٦٩ .
(٧) سورة يونس : الآية ٧٤ .
(٨) سورة يونس : الآية ٩٥ .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[1] .

﴿ وَيَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَـٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴾[2] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[3] .

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَـٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[4] .

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۚ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾[5] .

﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴾[6] .

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾[7] .

﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[8] .

---

(١) سورة هود : الآية ١٨ .
(٢) سورة هود : الآية ٩٣ .
(٣) سورة يوسف : الآية ١١٠ .
(٤) سورة النحل : الآية ٣٦ .
(٥) سورة النحل : الآية ٦٢ .
(٦) سورة النحل : الآية ٨٦ .
(٧) سورة النحل : الآية ١٠٥ .
(٨) سورة طه : الآية ٤٨ .

﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴾[1] .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[2] .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾[3] .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴾[4] .

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۚ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾[5] .

﴿ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴾[6] .

﴿ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِٱلْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[7] .

﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[8] .

﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾[9] .

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾[10] .

---

(١) سورة طه : الآية ٦١ .
(٢) سورة الحج : الآية ٥٧ .
(٣) سورة المؤمنون : الآية ٢٦ .
(٤) سورة المؤمنون : الآية ٣٩
(٥) سورة المؤمنون : الآية ٤٤ .
(٦) سورة المؤمنون : الآية ٤٨ .
(٧) سورة المؤمنون : الآية ٩٠ .
(٨) سورة المؤمنون : الآية ١٠٥ .
(٩) سورة الفرقان : الآية ١١ .
(١٠) سورة الفرقان : الآية ١٩ .

﴿ فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا فَدَمَّرْنَـٰهُمْ تَدْمِيرًا ﴾[1] .

﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴾[2] .

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَـٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[3] .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[4] .

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[5] .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴾[6] .

﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَـٰذِبُونَ ﴾[7] .

﴿ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾[8] .

﴿ وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾[9] .

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾[10] .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَمَا هُم بِحَـٰمِلِينَ مِنْ خَطَـٰيَـٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴾[11] .

---

(١) سورة الفرقان : الآية ٣٦ .
(٢) سورة الفرقان : الآية ٧٧ .
(٣) سورة الشعراء : الآية ٦ .
(٤) سورة الشعراء : الآية ١٢ .
(٥) سورة الشعراء : الآية ١٠٥ .
(٦) سورة الشعراء : الآية ١١٧ .
(٧) سورة الشعراء : الآية ٢٢٣ .
(٨) سورة النمل : الآية ٢٧ .
(٩) سورة القصص : الآية ٣٤ .
(١٠) سورة العنكبوت : الآية ٣ .
(١١) سورة العنكبوت : الآية ١٢ .

﴿ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾(١) .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾(٢) .

﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآئِ ٱلْءَاخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴾(٤) .

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾(٥) .

﴿ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾(٦) .

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾(٧) .

﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾(٨) .

﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾(٩) .

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ١٨ .
(٢) سورة العنكبوت : الآية ٦٨ .
(٣) سورة الروم : الآية ١٠ .
(٤) سورة الروم : الآية ١٦ .
(٥) سورة السجدة : الآية ٢٠ .
(٦) سورة سبأ : الآية ٤٢ .
(٧) سورة فاطر : الآية ٤ .
(٨) سورة الصافات : الآية ٢١ .
(٩) سورة الزمر : الآية ٣ .

﴿ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾[1] .

﴿ ۞ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ إِذۡ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾[2] .

﴿ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَتۡكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبۡتَ بِهَا وَٱسۡتَكۡبَرۡتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[3] .

﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾[4] .

﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴾[5] .

﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴾[6] .

﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗاۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخۡتِمۡ عَلَىٰ قَلۡبِكَۗ وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[7] .

﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾[8] .

﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ ﴾[9] .

---

(١) سورة الزمر : الآية ٢٥ .
(٢) سورة الزمر : الآية ٣٢ .
(٣) سورة الزمر : الآية ٥٩ .
(٤) سورة الزمر : الآية ٦٠ .
(٥) سورة غافر : الآية ٢٨ .
(٦) سورة غافر : الآية ٧٠ .
(٧) سورة الشورى : الآية ٢٤ .
(٨) سورة الزخرف : الآية ٢٥ .
(٩) سورة ق : الآية ٥ .

﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾[1] .

﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[2] .

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾[3] .

﴿ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾[4] .

﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾[5] .

﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[6] .

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[7] .

﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾[8] .

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾[9] .

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾[10] .

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[11] .

---

(١) سورة الطور : الآية ١١ .
(٢) سورة الطور : الآية ١٤ .
(٣) سورة النجم : الآية ١١ .
(٤) سورة القمر : الآية ٣ .
(٥) سورة القمر : الآية ٢٦ .
(٦) سورة القمر : الآية ٤٢ .
(٧) سورة الرحمن : الآية ١٦ .
(٨) سورة الواقعة : الآية ٢ .
(٩) سورة الواقعة : الآية ٨٢ .
(١٠) سورة الحديد : الآية ١٩ .
(١١) سورة المجادلة : الآية ١٤ .

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾(١) .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٢) .

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٣) .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾(٤) .

﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴾(٥) .

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾(٦) .

﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾(٧) .

﴿ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(٨) .

﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴾(٩) .

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾(١٠) .

---

(١) سورة المجادلة : الآية ١٨ .
(٢) سورة الصف : الآية ٧ .
(٣) سورة الجمعة : الآية ٥ .
(٤) سورة التغابن : الآية ١٠ .
(٥) سورة الملك : الآية ٩ .
(٦) سورة الملك : الآية ١٨ .
(٧) سورة القلم : الآية ٨ .
(٨) سورة القلم : الآية ٤٤ .
(٩) سورة الحاقة : الآية ٤٩ .
(١٠) سورة الجن : الآية ٥ .

﴿ وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾[1] .

﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴾[2] .

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴾[3] .

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾[4] .

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾[5] .

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾[6] .

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴾[7] .

﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴾[8] .

﴿ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾[9] .

﴿ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[10] .

﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴾[11] .

* * *

---

(١) سورة المزمل : الآية ١١ .
(٢) سورة النبأ : الآية ٢٨ .
(٣) سورة النبأ : الآية ٣٥ .
(٤) سورة الانفطار : الآية ٩ .
(٥) سورة المطففين : الآيات ١٠ ـ ١٢ .
(٦) سورة المطففين : الآية ١٧ .
(٧) سورة الانشقاق : الآية ٢٢ .
(٨) سورة البروج : الآية ١٩ .
(٩) سورة الليل : الآية ٩ .
(١٠) سورة الليل : الآية ١٦ .
(١١) سورة التين : الآية ٧ .

المبحث الثاني والأربعون

السخرية

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في النهي عن السخرية .

كما تبين عاقبة الذين سخروا من الرسول والدين الإسلامي ومن المؤمنين .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1] .

﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢١٢ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٠ .

﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(1) .

﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴾(2) .

﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾(3) .

﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴾(4) .

﴿ بَلۡ عَجِبۡتَ وَيَسۡخَرُونَ ﴾(5) .

﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ ﴾(6) .

﴿ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾(7) .

﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾(8) .

﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾(9) .

---

(1) سورة التوبة : الآية ٧٩ .
(2) سورة هود : الآية ٣٨ .
(3) سورة الأنبياء : الآية ٤١ .
(4) سورة المؤمنون : الآية ١١٠ .
(5) سورة الصافات : الآية ١٢ .
(6) سورة الصافات : الآية ١٤ .
(7) سورة ص : الآية ٦٣ .
(8) سورة الزمر : الآية ٥٦ .
(9) سورة الزخرف : الآية ٣٢ .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[1] .

* * *

(١) سورة الحجرات : الآية ١١ .

المبحث الثالث والأربعون

الاستهزاء

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الورادة ضمن هذا المبحث في النهي عن الاستهزاء .

كما تبين عاقبة المستهزئين .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(١) .

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾(٢) .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٥ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٣١ .

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[1] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2] .

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[3] .

﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[4] .

﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[5] .

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾[6] .

﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[7] .

---

(١) سورة النساء : الآية ١٤٠ .
(٢) سورة المائدة : الآية ٥٧ .
(٣) سورة الأنعام : الآية ٥ .
(٤) سورة الأنعام : الآية ١٠ .
(٥) سورة التوبة : الآية ٦٤ .
(٦) سورة التوبة : الآية ٦٥ .
(٧) سورة هود : الآية ٨ .

﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾[1] .

﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[2] .

﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾[3] .

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[4] .

﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[5] .

﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[6] .

﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[7] .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[8] .

﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ۚ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[9] .

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[10] .

---

(١) سورة الرعد : الآية ٣٢ .
(٢) سورة الحجر : الآية ١١ .
(٣) سورة الحجر : الآية ٩٥ .
(٤) سورة النحل : الآية ٣٤ .
(٥) سورة الأنبياء : الآية ٤١ .
(٦) سورة الشعراء : الآية ٦ .
(٧) سورة الروم : الآية ١٠ .
(٨) سورة لقمان : الآية ٦ .
(٩) سورة يس : الآية ٣٠ .
(١٠) سورة الزمر : الآية ٤٨ .

﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[1] .

﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[2] .

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[3] .

﴿ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾[4] .

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُواْ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[5] .

* * *

(١) سورة غافر : الآية ٨٣ .
(٢) سورة الجاثية : الآية ٩ .
(٣) سورة الجاثية : الآية ٣٣ .
(٤) سورة الجاثية : الآية ٣٥ .
(٥) سورة الأحقاف : الآية ٢٦ .

المبحث الرابع والأربعون

الحسرة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إزالة الحسرة من قلوب المؤمنين ، فهذه الدنيا ما هي إلا رحلة قصيرة وإنما الحسرة تكون للكفار والمشركين في الدنيا وفي الآخرة .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[1] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٦٧ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٥٦ .

﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾[1] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾[2] .

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾[3] .

﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[4] .

﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾[5] .

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[6] .

﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[7] .

﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾[8] .

﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾[9] .

﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[10] .

* * *

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٣١ .
(٢) سورة الأنفال : الآية ٣٦ .
(٣) سورة الإسراء : الآية ٢٩ .
(٤) سورة مريم : الآية ٣٩ .
(٥) سورة الأنبياء : الآية ١٩ .
(٦) سورة فاطر : الآية ٨ .
(٧) سورة يس : الآية ٣٠ .
(٨) سورة الزمر : الآية ٥٦ .
(٩) سورة الملك : الآية ٤ .
(١٠) سورة الحاقة : الآية ٥٠ .

المبحث الخامس والأربعون

الوعيد
(للردع والزجر)

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في الردع والزجر الذي يؤثر في المؤمنين الذين زلت خطواتهم فينتهون عن انتهاك حرمات الله ، كما تذهب الوسواس من صدر المؤمن بإذن الله تعالىٰ .

أما من لا يعقل مما جاءه من الذكر فأولئك لهم سوء العاقبة .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا﴾[1] .

﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا﴾[2] .

---

(١) سورة مريم : الآية ٧٩ .

(٢) سورة مريم : الآية ٨٢ .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾(١) .

﴿ قَالَ كَلَّا فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴾(٢) .

﴿ قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾(٣) .

﴿ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(٤) .

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴾(٥) .

﴿ كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾(٦) .

﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴾(٧) .

﴿ كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾(٨) .

﴿ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾(٩) .

﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾(١٠) .

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ١٠٠ .
(٢) سورة الشعراء : الآية ١٥ .
(٣) سورة الشعراء : الآية ٦٢ .
(٤) سورة سبأ : الآية ٢٧ .
(٥) سورة المعارج : الآيات ١٥ ـ ١٨ .
(٦) سورة المعارج : الآية ٣٩ .
(٧) سورة المدثر : الآية ١٦ .
(٨) سورة المدثر : الآية ٣٢ .
(٩) سورة المدثر : الآية ٥٣ ـ ٥٦ .
(١٠) سورة القيامة : الآيات ٩ ـ ١٣ .

﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾[1] .

﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾[2] .

﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾[3] .

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾[4] .

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾[5] .

﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴾[6] .

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴾[7] .

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾[8] .

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴾[9] .

﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾[10] .

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[11] .

---

(١) سورة القيامة : الآيات ٢٠ ـ ٢١ .
(٢) سورة القيامة : الآيات ٢٦ ـ ٢٩ .
(٣) سورة النبأ : الآية ٤ ـ ٥ .
(٤) سورة عبس : الآية ١١ ـ ١٢ .
(٥) سورة عبس : الآية ٢٣ .
(٦) سورة الانفطار : الآية ٩ .
(٧) سورة المطففين : الآية ٧ .
(٨) سورة المطففين : الآية ١٤ ـ ١٥ .
(٩) سورة المطففين : الآيات ١٨ـ٢٠ .
(١٠) سورة الفجر : الآية ١٧ .
(١١) سورة الفجر : الآية ٢١ ـ ٢٦ .

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾[1] .

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[2] .

﴿ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴾[3] .

﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴾[4] .

﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴾[5] .

* * *

(١) سورة العلق : الآيتان ٦ ـ ٧ .

(٢) سورة العلق : الآية ١٥ .

(٣) سورة العلق : الآية ١٩ .

(٤) سورة التكاثر : الآيتان ٣ ـ ٤ .

(٥) سورة الهمزة : الآيات ٤ ـ ٧ .

المبحث السادس والأربعون

النسيان

المقدمة :

تتضمن الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث النسيان ، وما يفيد في علاجه بإذن الله تعالىٰ .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[1] .

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾[2] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٣٧ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٨٦ .

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(1) .

﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾(2) .

﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾(3) .

﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾(4) .

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾(5) .

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾(6) .

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾(7) .

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾(8) .

---

(1) سورة الأنعام : الآية ٦٨ .
(2) سورة الأعراف : الآية ٥١ .
(3) سورة الأعراف : الآية ١٦٥ .
(4) سورة التوبة : الآية ٦٧ .
(5) سورة الكهف : الآية ٢٤ .
(6) سورة الكهف : الآية ٥٧ .
(7) سورة مريم : الآية ٢٣ .
(8) سورة مريم : الآية ٦٤ .

﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾[1] .

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾[2] .

﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾[3] .

﴿ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[4] .

﴿ وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[5] .

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[6] .

﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[7] .

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[8] .

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾[9] .

* * *

---

(١) سورة طه : الآية ٥٢ .
(٢) سورة طه : الآية ١١٥ .
(٣) سورة طه : الآية ١٢٦ .
(٤) سورة السجدة : الآية ١٤ .
(٥) سورة الجاثية : الآية ٣٤ .
(٦) سورة المجادلة : الآية ٦ .
(٧) سورة المجادلة : الآية ١٩ .
(٨) سورة الحشر : الآية ١٩ .
(٩) سورة الأعلى : الآية ٦ .

المبحث السابع والأربعون

التبرك

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في الشفاء من الإصابة بالعين والحسد بإذن الله تعالى .

كما تُقرأ هذه الآيات الكريمة التالية الواردة في هذا المبحث على ماء بشكل يومي ويشرب من الماء الذي قرأت عليه هذه الآيات ويمسح مكان الألم أيضاً .

كما أن هذا المبحث مرتبط بالمبحث الذي يليه .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية ٥٤ .

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[1] .

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾[2] .

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴾[3] .

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾[4] .

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[5] .

﴿ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[6] .

﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[7] .

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[8] .

* * *

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ١٤ .
(٢) سورة الفرقان : الآية ١ .
(٣) سورة الفرقان : الآية ١٠ .
(٤) سورة الفرقان : الآية ٦١ .
(٥) سورة غافر : الآية ٦٤ .
(٦) سورة الزخرف : الآية ٨٥ .
(٧) سورة الرحمن : الآية ٧٨ .
(٨) سورة الملك : الآية ١ .

المبحث الثامن والأربعون

النفخ

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في الشفاء من الإصابة بالعين والحسد بإذن الله تعالىٰ .

كما تُقرأ الآيات الواردة في هذا المبحث بعد قراءة الآيات الواردة في المبحث السابق .

وينفث القارىء على نفسه وعلى الماء الذي تمت القراءة عليه ، ويشرب من الماء ويمسح مكان الألم .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾[1] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٧٣ .

﴿ ۞ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾(١) .

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾(٢) .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾(٣) .

﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾(٤) .

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾(٥) .

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾(٦) .

﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾(٧) .

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾(٨) .

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾(٩) .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾(١٠) .

---

(١) سورة الكهف : الآية ٩٩ .
(٢) سورة طه : الآية ١٠٢ .
(٣) سورة المؤمنون : الآية ١٠١ .
(٤) سورة النمل : الآية ٨٧ .
(٥) سورة يس : الآية ٥١ .
(٦) سورة الزمر : الآية ٦٨ .
(٧) سورة ق : الآية ٢٠ .
(٨) سورة الحاقة : الآية ١٣ .
(٩) سورة النبأ : الآية ١٨ .
(١٠) سورة الفلق .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾[1] .

* * *

(١) سورة الناس .

المبحث التاسع والأربعون

النطق

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في المساعدة على النطق لمن منع منه بإذن الله تعالىٰ .

فتقرأ على ماء ويُشرب منه يومياً .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾(١) .

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾(٢) .

---

(١) سورة مريم : الآيات ٢٩ ـ ٣٣ .

(٢) سورة الأنبياء : الآية ٦٣ .

﴿ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾(1) .

﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾(2) .

﴿ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾(3) .

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾(4) .

﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(5) .

﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(6) .

﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾(7) .

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾(8) .

﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾(9) .

* * *

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٦٥ .
(٢) سورة المؤمنون : الآية ٦٢ .
(٣) سورة النمل : الآية ٨٥ .
(٤) سورة الصافات : الآية ٩٢ .
(٥) سورة فصلت : الآية ٢١ .
(٦) سورة الجاثية : الآية ٢٩ .
(٧) سورة الذاريات : الآية ٢٣ .
(٨) سورة النجم : الآيتان ٢ ـ ٣ .
(٩) سورة المرسلات : الآية ٣٥ .

المبحث الخمسون

الاستعجال

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الورادة ضمن هذا المبحث في حالة العناد والاستعجال والاستهزاء والكذب بإذن الله تعالى .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[(١)] .

﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[(٢)] .

﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[(٣)] .

---

(١) سورة يس : الآية ٤٨ .
(٢) سورة يونس : الآية ٤٩ .
(٣) سورة الأنبياء : الآيتان ٣٧ ـ ٣٨ .

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾(١) .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾(٢) .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾(٣) .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾(٤) .

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾(٥) .

* * *

---

(١) سورة النمل : الآيات ٧٠ ـ ٧٢ .

(٢) سورة سبأ : الآيتان ٢٩ ـ ٣٠ .

(٣) سورة يس : الآيتان ٤٨ ـ ٤٩ .

(٤) سورة الملك : الآيتان ٢٥ ـ ٢٦ .

(٥) سورة السجدة : الآيات ٢٨ ـ ٣٠ .

المبحث الحادي والخمسون

الغائب

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إحضار الغائب بإذن الله تعالى .

كما يجب أن تقرأ يومياً صباحاً ومساءً .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] .

﴿ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾[2] .

﴿ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾[3] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٤٨ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٢٥ .

(٣) سورة هود : الآية ٣٣ .

﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾[1] .

﴿ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[2] .

﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾[3] .

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾[4] .

﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[5] .

﴿ ۞ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ (١٢) فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[6] .

﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴾[7] .

﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾[8] .

---

(١) سورة الحجر : الآية ٩٩ .
(٢) سورة يوسف : الآية ٨٣ .
(٣) سورة إبراهيم : الآية ١٩ .
(٤) سورة لقمان : الآية ١٦ .
(٥) سورة القصص : الآية ٧ .
(٦) سورة القصص : الآية ١٢ ـ ١٣ .
(٧) سورة المؤمنون : الآية ١١٥ .
(٨) سورة يس : الآية ٨٣ .

﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾(١) .

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ﴾(٢) .

﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ﴾(٣) .

﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾(٤) .

﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾(٥) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾(٦) .

﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا﴾(٧) .

﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ﴾(٨) .

﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾(٩) .

* * *

---

(١) سورة النمل : الآية ٣٠ ـ ٣١ .
(٢) سورة الأعراف : الآية ١٨٢ .
(٣) سورة طه : الآية ٤٠ .
(٤) سورة الطارق : الآية ٨ .
(٥) سورة فصلت : الآية ١١ .
(٦) سورة القصص : الآية ٨٥ .
(٧) سورة الانشقاق : الآية ١٤ ـ ١٥ .
(٨) سورة المؤمنون : الآية ١١٥ .
(٩) سورة يس : الآية ٨٣ .

المبحث الثاني والخمسون

الأُلفة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في إقامة الألفة بين قلوب المؤمنين .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾(١) .

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٢) .

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٣ .

(٢) سورة الأعراف : الآية ٤٣ .

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾[1] .

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2] .

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[3] .

﴿ ۞ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[4] .

﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[5] .

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[6] .

﴿ ۞ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[7] .

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[8] .

---

(١) سورة الحجر : الآية ٤٧ .
(٢) سورة الأنفال : الآية ٦٣ .
(٣) سورة الحجرات : الآية ١٠ .
(٤) سورة الممتحنة : الآية ٧ .
(٥) سورة الإسراء : الآية ٥٣ .
(٦) سورة الحشر : الآية ١٠ .
(٧) سورة آل عمران : الآيات ١٣٣ـ١٣٥ .
(٨) سورة آل عمران : الآية ١٥٩ .

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾(١) .

﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾(٢) .

﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٞ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾(٣) .

﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾(٤) .

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٞ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(٥) .

﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَاۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾(٦) .

* * *

---

(١) سورة النور : الآية ٢٢ .

(٢) سورة الشورى : الآية ٣٧ .

(٣) سورة الأعراف : الآيات ١٩٩ ـ ٢٠١ .

(٤) سورة الجاثية : الآية ١٤ .

(٥) سورة فصلت : الآية ٣٣ ـ ٣٦ .

(٦) سورة الشورى : الآية ١٥ .

المبحث الثالث والخمسون

البلاء

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في دفع البلاء بإذن الله تعالى وتقرأ صباحاً ومساءاً .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[1] .

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[2] .

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[3] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٠٣ .

(٢) سورة الملك : الآية ١٤ .

(٣) سورة يوسف : الآية ١٠٠ .

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾(١) .

﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾(٢) .

﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾(٣) .

﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴾(٤) .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ﴾(٥) .

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴾(٦) .

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾(٧) .

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾(٨) .

﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴾(٩) .

﴿ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴾(١٠) .

---

(١) سورة لقمان : الآية ١٦ .
(٢) سورة الأحزاب : الآية ٣٤ .
(٣) سورة الشورى : الآية ١٩ .
(٤) سورة الصافات : الآية ٩٩ .
(٥) سورة الزخرف : الآية ٢٧ .
(٦) سورة الكهف : الآية ١٠ .
(٧) سورة الكهف : الآية ٢٤ .
(٨) سورة القصص : الآية ٢٢ .
(٩) سورة هود : الآية ٩٠ .
(١٠) سورة هود : الآية ٦١ .

﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴾(1) .

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾(2) .

﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾(3) .

﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾(4) .

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾(5) .

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾(6) .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(7) .

---

(1) سورة المائدة : الآية ٥٢ .
(2) سورة الطلاق : الآية ٧ .
(3) سورة الأنعام : الآية ٥٩ .
(4) سورة الأنعام : الآية ٦٧ .
(5) سورة النحل : الآية ١ .
(6) سورة يوسف : الآية ١٨ .
(7) سورة التحريم : الآية ٨ .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(١) .

﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾(٢) .

﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾(٣) .

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾(٤) .

﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾(٥) .

﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(٦) .

﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾(٧) .

* * *

(١) سورة الروم : الآية ٢٧ .
(٢) سورة الشورى : الآية ١١ .
(٣) سورة النساء : الآية ٤٥ .
(٤) سورة النساء : الآية ٨١ .
(٥) سورة الأحزاب : الآية ٢٥ .
(٦) سورة البقرة : الآية ١٣٧ .
(٧) سورة إبراهيم : الآيات ١٥ ـ ١٧ .

المبحث الرابع والخمسون

الحيرة

المقدمة :

تفيد الآيات الواردة ضمن هذا المبحث في حالة الحيرة بين عدة أمور بإذن الله تعالىٰ .

كما أن هذا المبحث مرتبط بالمبحث الذي يليه .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾[1] .

﴿ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾[2] .

﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾[3] .

---

(١) سورة الشعراء : الآية ٦٢ .
(٢) سورة الصافات : الآية ٩٩ .
(٣) سورة القصص : الآية ٢٢ .

﴿ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدًا ﴾[1] .

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدًا ﴾[2] .

* * *

(١) سورة الكهف : الآية ١٠ .

(٢) سورة الكهف : الآية ٢٤ .

المبحث الخامس والخمسون

الغيب

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في الإيمان والتسليم بأن أمور الغيب لا يعلمها إلا الله عز وجل .

كما تتضمن ألفاظاً تدل على أن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في القلوب وما تخفي خائنة الأعين .

كما أن هذا المبحث مرتبط بالمبحث الذي سبقه .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[1] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٣٣ .

﴿ ۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾(1) .

﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾(2) .

﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾(3) .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾(4) .

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾(5) .

﴿ ۞ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(6) .

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(7) .

---

(1) سورة المائدة : الآية ١٠٩ .
(2) سورة المائدة : الآية ١١٦ .
(3) سورة الأنعام : الآية ٥٩ .
(4) سورة الأنعام : الآية ٧٣ .
(5) سورة التوبة : الآية ٧٨ .
(6) سورة التوبة : الآية ٩٤ .
(7) سورة التوبة : الآية ١٠٥ .

﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾(١) .

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(٢) .

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾(٣) .

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾(٤) .

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾(٥) .

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٦) .

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾(٧) .

﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾(٨) .

﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾(٩) .

---

(١) سورة يونس : الآية ٢٠ .
(٢) سورة هود : الآية ٤٩ .
(٣) سورة هود : الآية ١٢٣ .
(٤) سورة يوسف : الآية ١٠٢ .
(٥) سورة الرعد : الآية ٩ .
(٦) سورة النحل : الآية ٧٧ .
(٧) سورة الكهف : الآية ٢٦ .
(٨) سورة المؤمنون : الآية ٩٢ .
(٩) سورة النمل : الآية ٦٥ .

﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[1] .

﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[2] .

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[3] .

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[4] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[5] .

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾[6] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[7] .

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[8] .

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[9] .

---

(١) سورة النمل : الآية ٧٥ .
(٢) سورة السجدة : الآية ٦ .
(٣) سورة سبأ : الآية ٣ .
(٤) سورة سبأ : الآية ٤٨ .
(٥) سورة فاطر : الآية ٣٨ .
(٦) سورة الزمر : الآية ٤٦ .
(٧) سورة الحجرات : الآية ١٨ .
(٨) سورة الحشر : الآية ٢٢ .
(٩) سورة الجمعة : الآية ٨ .

﴿ عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[1] .

﴿ عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ﴾[2] .

* * *

---

(1) سورة التغابن : الآية ١٨ .

(2) سورة الجن : الآية ٢٦ ـ ٢٧ .

المبحث السادس والخمسون

الإخراج والقدرة

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في حالات الإخراج والقدرة بإذن الله تعالى .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾[1] .

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[2] .

﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[3] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ٧٢ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٥٧ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ٢٧ .

﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[1] .

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[2] .

﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[3] .

﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[4] .

﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾[5] .

﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[6] .

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[7] .

﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾[8] .

---

(١) سورة المائدة : الآية ١٦ .
(٢) سورة الأنعام : الآية ٩٥ .
(٣) سورة الأعراف : الآية ١٣ .
(٤) سورة التوبة : الآية ٤٠ .
(٥) سورة الأنفال : الآية ٥ .
(٦) سورة التوبة : الآية ٦٤ .
(٧) سورة إبراهيم : الآية ٥ .
(٨) سورة الحجر : الآية ٣٤ .

﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴾[1] .

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[2] .

﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾[3] .

﴿ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾[4] .

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾[5] .

﴿ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾[6] .

﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾[7] .

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾[8] .

﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾[9] .

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾[10] .

* * *

---

(١) سورة الإسراء : الآية ٨٠ .
(٢) سورة طه : الآية ٥٥ .
(٣) سورة المؤمنون : الآية ١٠٧ .
(٤) سورة النمل : الآية ٣٧ .
(٥) سورة سبأ : الآية ٢ .
(٦) سورة ص : الآية ٧٧ .
(٧) سورة الزخرف : الآية ١١ .
(٨) سورة محمد : الآية ٢٩ .
(٩) سورة القمر : الآية ٧ .
(١٠) سورة الزلزلة : الآيتان ١ ـ ٢ .

المبحث السابع والخمسون

السحر

المقدمة :

تفيد الآيات القرآنية الواردة ضمن هذا المبحث في التأثير في السحر المأكول بإذن الله تعالى .

كما يجب أن تقرأ على ماء ويشرب منه حتى يتم إخراج السحر بإذن الله تعالى .

وتتضمن هذه الآيات غير ذلك من الأمور والأحكام الواضحة في ظاهر النصوص .

الآيات القرآنية :

﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾[1] .

---

(١) سورة إبراهيم : الآية ١٥ ـ ١٧ .

﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبٗا مِّنۡ حَمِيمٖ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرۡجِعَهُمۡ لَإِلَى ٱلۡجَحِيمِ﴾[١] .

﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلۡيِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ﴾[٢] .

﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾[٣] .

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيۡسَ لَهُ ٱلۡيَوۡمَ هَٰهُنَا حَمِيمٞ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنۡ غِسۡلِينٖ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾[٤] .

* * *

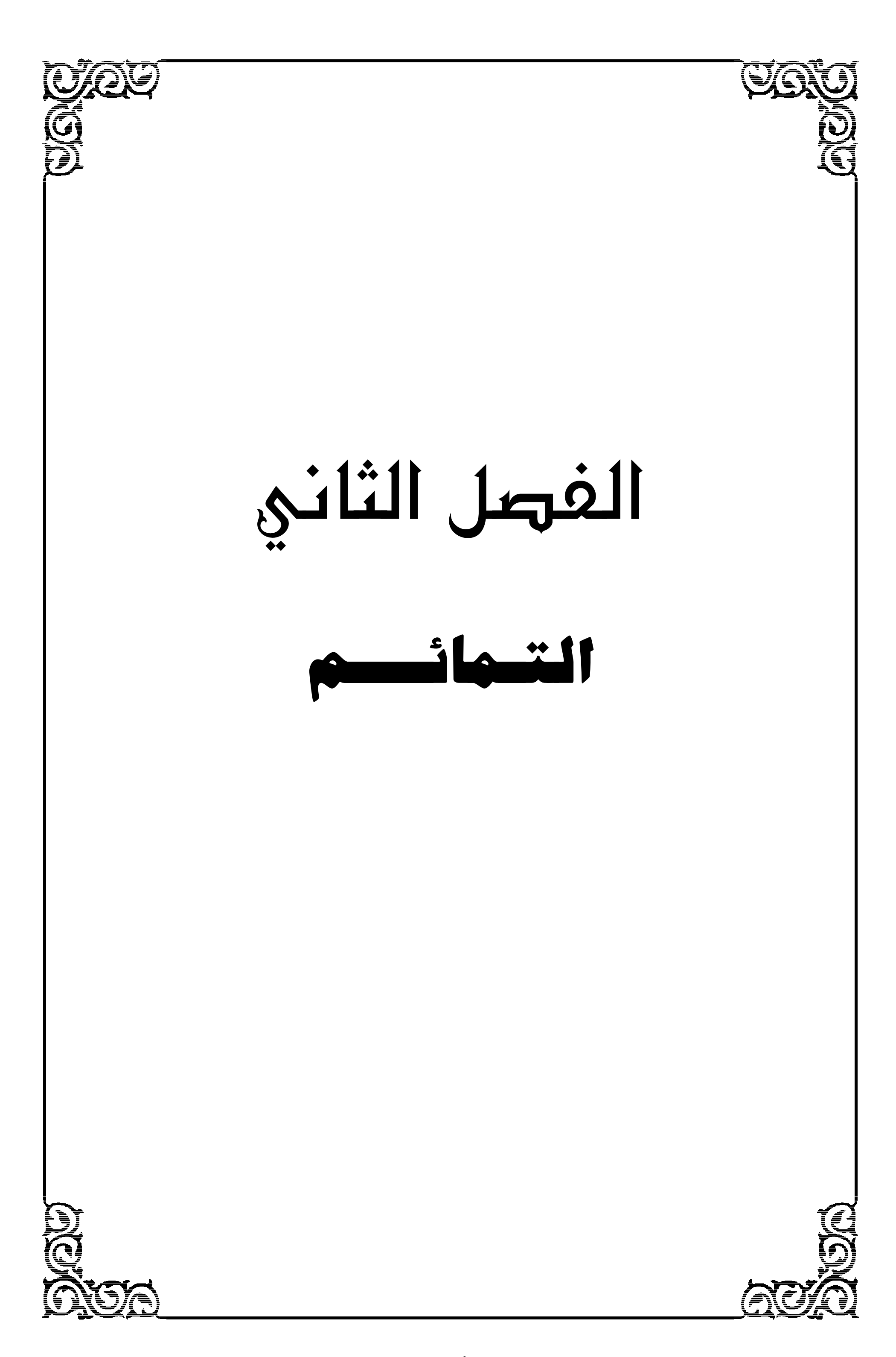
---

(١) سورة الصافات : الآية ٦٢ ـ ٦٨ .

(٢) سورة الدخان : الآية ٤٣ ـ ٥٠ .

(٣) سورة الواقعة : الآية ٥١ ـ ٥٦ .

(٤) سورة الحاقة : الآيات ٣٠ ـ ٣٧ .



الفصل الثاني

التمائـــم



المبحث الأول

تعريف التمائم وموقف الإسلام منها

١ـ تعريف التمائم

التمائم : جمع تميمة وهي قلادة فيها عود هذا أصلها في اللغة ، ومعناها عند أهل العلم ما علق في الأعناق من القلائد خشية العين أو غيرها من أنواع البلاء .

٢ـ موقف الإسلام من التمائم :

كانت العرب تعلق التمائم على الأولاد يتقون بها العين والسحر في زعمهم ، فأبطلها الإسلام واعتبرها نوعاً من الشرك ، لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم ، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه .

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له »[١] .

فكان المعنى في هذا الحديث أنه من علق تميمة خشية ما عسى أن ينزل به من داء أو عين أو سحر فلا أتم الله عليه صحته وعافيته ، ومن علق ودعة وهي مثلها في المعنى فلا ودع الله له أي فلا ترك الله له ما هو فيه من العافية .

---

(١) رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد جيد والحاكم وقال صحيح الإسناد .

وهذا كله تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعون من تعليق التمائم والقلائد يظنون أنها تقيهم وتصرف البلاء عنهم وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل وهو المعافي والمبتلي لا شريك له قال تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] فنهاهم رسول الله ﷺ عما كانوا يصنعون من ذلك في جاهليتهم .

وقال الشاعر :

وإذا المَنِيَّـــة أنْشَبَـــتْ أظفْـــارَهـــا ألْفَيْـــتَ كـــلَّ تَميمـــة لا تَنْفَـــعُ

بل قد يؤدي تعليق التمائم إلى الشرك إن اعتقد أنها تدفع الضر وتجلب النفع ، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه دخل على امرأته وفي عنقها شيء معقود فجذبه فقطعه ثم قال لقد أصبح آل عبد الله أغنياء عن أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الرقى والتمائم والتولة شرك قالوا يا أبا عبد الرحمن هذه الرقى والتمائم قد عرفناهما فما التولة قال شيء تصنعه النساء يتحببن إلى أزواجهن »[2] .

قال ابن الأثير : (التولة بكسر التاء وفتح الواو ما يُحبّب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره ، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى)[3] .

قال ابن عبد البر في التمهيد : (إذا اعتقد الذي قلدها أنها ترد العين فقد ظن أنها ترد القدر وذلك لا يجوز اعتقاده)[4] .

---

(١) سورة الأنعام : الآية ١٧ .
(٢) رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم باختصار عنه وقال صحيح الإسناد .
(٣) انظر : (النهاية في غريب الحديث ج١ ص : ٢٠٠) .
(٤) انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد ١٧/ ١٦٤ .

قال ابن وهب : (وبلغني عن ربيعة أنه قال من ألبس امرأة خرزة كيما تحمل أو كيما لا تحمل قال هذا من الرأي السوء المسخوط من عمل به)[١] .

وكانت عائشة رضي الله عنها تكره ما يعلق النساء على أنفسهن وعلى صبيانهن من خلخال الحديد خشية العين وتنكر ذلك على من فعله[٢] .

* * *

(١) المرجع السابق .

(٢) المرجع السابق .

المبحث الثاني

التمائم القرآنية

التمائم التي فيها كلام الله وأسماؤه الحسنى فقد اختلف فيها العلماء وهم **فريقان** :

الأول : عنده مكروهة ومنهم عبد الله بن مسعود وعلقمة بن قيس والسود بن يزيد والحارث بن سويد وعبيدة السلماني والربيع بن خيثم وشويد بن غفلة وهم من سادات التابعين سواء علقت قبل نزول البلاء أم بعده .

الثاني : وذهب بعض العلماء إلى جواز تعليق التمائم بعد وقوع البلاء واستدلوا بما قالته عائشة رضي الله عنها فيما رواه الحاكم وصححه : (ليس التميمة ما تعلق به بعد البلاء إنما التميمة ما تعلق به قبل البلاء) .

وأجازه إسحاق بن راهويه وقال : (إلا أن يفعله بعد نزول البلاء فهو حينئذٍ مباح له قالت ذلك عائشة)[١] .

قال حافظ المغرب ابن عبد البر في كتابه التمهيد : (فكل ما يعلق بعد نزول البلاء من أسماء الله وكتابه رجاء الفرج من الله عز وجل فهو كالرقى المباح الذي وردت السنة بإباحته من العين وغيرها)[٢] .

---

(١) التمهيد ١٧/ ١٦٥ وفتح الباري لابن حجر : ٦/ ١٤٢ .

(٢) التمهيد ١٧/ ١٦٦ .

وقال مالك رحمه الله : (لا بأس بتعليق الكتب التي فيها أسماء الله عز وجل على أعناق المرضى على وجه التبرك بها إذا لم يرد معلقها بتعليقها مدافعة العين)[1] .

الأصل في الدين الإسلامي :

وأرى : أن الراجح هو المنع مطلقا لعموم المنع الوارد في الأحاديث ، ولا يجوز تخصيصها إلا بدليل ، فالذين منعوا تعليق التمائم مطلقا استندوا إلى الأحاديث التي لم تفرق بين قبل وقوع البلاء وبعده ، وهذا أسلم للنفس ، وقد ورد في صحيح السنة أحاديث كثيرة تفصل كيفية الرقية الشرعية بما فيه علاج المعيون ولم يرد فيها تعليق التمائم .

ثم إن الناس قد اختلفوا عما كان عليه السلف الصالح أصحاب العقيدة الصحيحة ولا أحد يضمن أن يتسرب الشرك إلى الذي يعلق التمائم بعد وقوع البلاء فيعتقد أن التميمة شفته ، وينسب إليها النفع والضر فيقع في المحظور الذي وردت الأحاديث بالنهي عنه .

أضف إلى ذلك ما يلحق تلك التمائم من المهانة بالدخول بها إلى بيت الخلاء وتعليقها على الصبيان الذين يعبثون بها وبداخلها كتاب الله مما يوقع صاحبها في الإثم .

والأصل أن القرآن جعل ليتلى ويتعبد به لا من أجل التعليق في الرقاب أو وضعه في المكتبات أو في السيارات . قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾[2] حتى من لا يستطيع القراءة عليه سماعه لا تعليقه

---

(١) المدونة ٤/ ١٠٢ ، التمهيد ١٧/ ١٦٦ .

(٢) سورة الفرقان : الآية ٣٠ .

أو صمده وكأنه قطعة جميلة أثرية يزين به مكتبته أو منزله أو تعلقه النساء للزينة. . . الخ . وأنا حسب تجربتي كمعالج بالقرآن الكريم أنصح من أراد أن يعلق تميمة لمرض عضوي أن يقرأ القرآن والصحيح من المأثور على الماء ويشرب منه ويمسح به مكان الألم حتى يشفى بإذن الله .

فإن كان المرض جلدياً يقرأ القرآن في آنية فيها زيت الزيتون ثم يمسح المكان الذي به الأذى حتى يشفى بإذن الله تعالى .

أما إن كان تعليق التمائم لقضاء الحوائج فالأصح والمشروع هو الالتزام بأنواع الأدعية من القرآن وصحيح السنة يرددها صاحب الحاجة صباحاً ومساءً حتى تقضىٰ حوائجه والله أعلم .

وبذلك نكون قد نلنا بركة الامتثال لصريح السنة ، واقتدينا بخير المعالجين محمد ﷺ .

١ـ في الصحيحين عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولاً أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر ـ أو قلادة ـ إلا قطعت[(١)] .

وفي الحديث : (من علق تميمة فقد أشرك)[(٢)] .

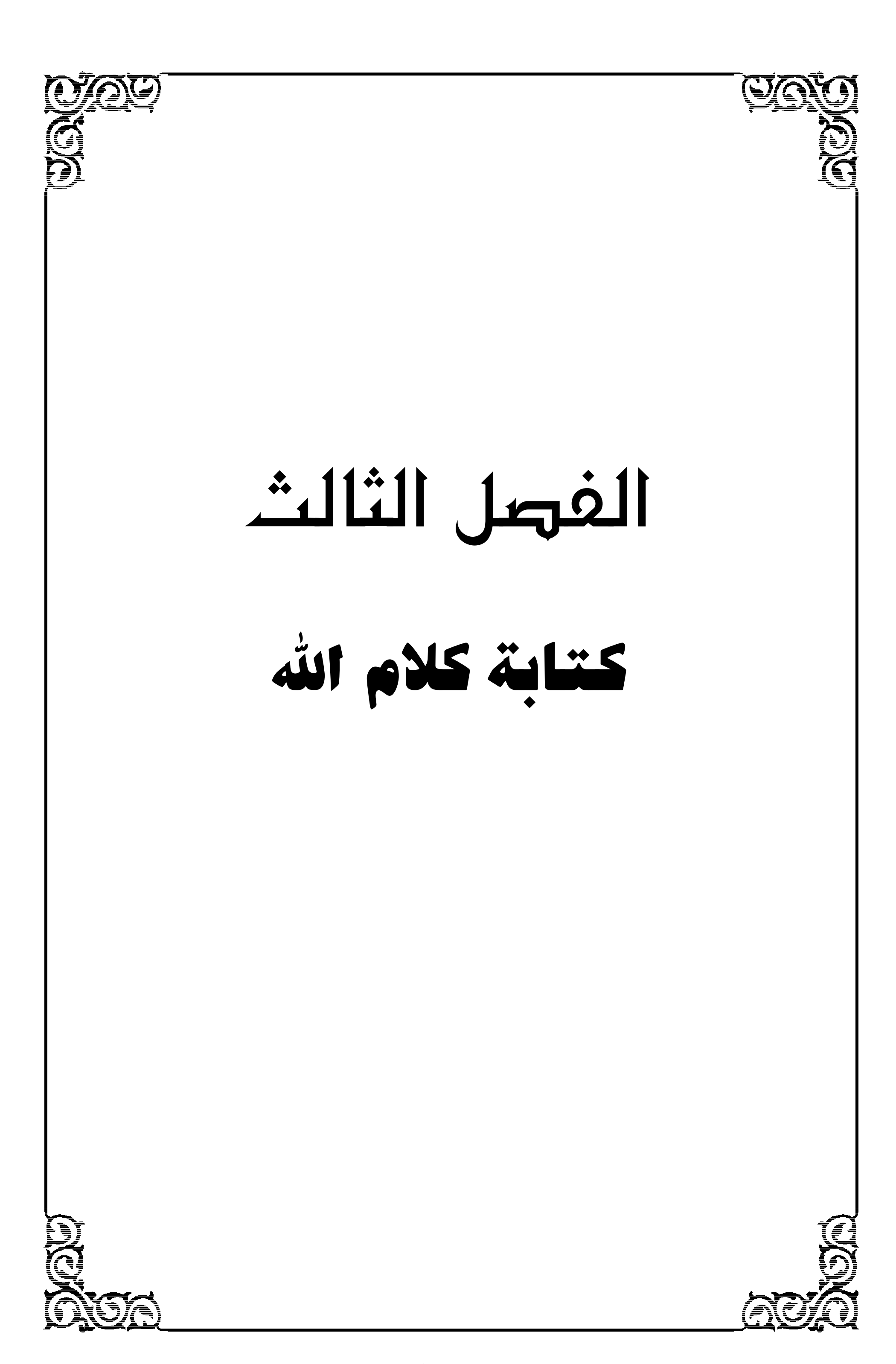
٢ـ في حقيقة التوحيد (ص٤٩) للدكتور يوسف القرضاوي. . . ، وإلى منع تعليق التمائم من القرآن ذهبت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية في فتاواها رقم (٩٩٢) بتاريخ ٤/ ٤/ ١٣٩٥هـ ، وكذلك الفتوى رقم (١٥٤٥) وكذا رقم (٣٠٤٠)[(٣)] .

---

(١) رواه البخاري (٣٠٠٥) ومسلم (٢١١٥) وأبو داود (٢٥٥٢) والموطأ (ص٩٣٧) وأحمد (٥/ ٢١٦) .

(٢) رواه أحمد (٤/ ١٥٦) والطبراني ورجال ثقات كما في مجمع الزوائد (٥/ ١٠٣) .

(٣) انظر فتاوى العقيدة الصادرة عن لجنة الافتاء بالسعودية (ص٧٩ ـ ٨٤) .



الفصل الثالث

كتابة كلام الله



جواز كتابة شيء من كلام الله بالمداد المباح وسقيه للمريض

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[1] رحمه الله : يجوز أن يُكْتَبَ للمُصَاب وغيره شيء من كتاب الله وذِكْرِه بالمداد المباح ويُسْقَى ، ونَصَّ على ذلك الإمام أحمد وغيره ، واسْتَدَلُّوا بما رواه سعيد بن جبير[2] .

عن ابن عباس قال : إذا عسر على المرأة ولادتها فيكتب لها : بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب

---

(١) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني الدمشقي (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ ١٢٦٣ ـ ١٣٢٨م) أبو العباس ، تقي الدين ابن تيمية ، الإمام شيخ الإسلام ، كان كثير البحث في فنون الحكمة ، داعية إصلاح في الدين ، آية في التفسير والأصول ، وبرع في التفسير والعلم ، وأفتى ودَرَّس وهو دون العشرين ، له مصنافت عديدة منها : « السياسة الشرعية » ، « الفتاوي » ، « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » ، التوسل والوسيلة » . . . إلخ . انظر : الدرر الكامنة (١/ ١٤٤) ، البداية والنهاية (٤/ ١٣٥) ، النجوم الزاهرة (٩/ ٢٧١) ، ابن الوردي (٢/ ٢٨٤) ، فوات الوفيات (١/ ٣٥ ـ ٤٥) ، آداب اللغة (٣/ ٢٤٣) ، الأعلام (١/ ١٤٤) .

(٢) سعيد بن جبير الأسدي بالولاء ، الكوفي (٤٥ـ٩٥هـ ـ ٦٦٥ـ٧١٤م) أبو عبد الله ، تابعي ، كان أعلمهم على الإطلاق ، ثقة ثبت فقيه ، حديثه في الكتب الستة ، قتل شهيداً بين يدي الحجاج بن يوسف ، قال الإمام أحمد : قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه . انظر : وفيات الأعيان (١/ ٢٠٤) ، تهذيب التهذيب (٤/ ١١) ، الحلية (٤/ ٢٧٢) ، صفة الصفوة (٤١١) ، ابن الأثير (٤/ ٢٢٠) ، الطبري (٨/ ٩٣) ، ابن سعد (٦/ ١٧٨) ، شذرات الذهب (١/ ١٠٨) ، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٦) ، الأعلام (٣/ ٩٣) .

العاليمن ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾[1] ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[2] ثم يُسْقَى ويُنضح على بطنها[3] .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال أبي : حَدَّثنا أسود بن عامر بإسناده بمعناه ، وقال : يُكتب في إناء نظيف فَيُسْقَى ، قال عبد الله : رأيتُ أبي يكتب للمرأة في جام أو شيء نظيف[4] .

قال الذهبي : ونصَّ أحمد إن القرآن إذا كُتِبَ في شيء وغُسِلَ وشُرب ذلك الماء فإنه لابأس به ، وأن الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض ، وكذلك يقرأ القرآن على شيء ثم يُشرب كل ذلك لا بأس به[5] .

ورأى آخرون غير أحمد رحمه الله من أئمة السلف أنه يجوز أن تُكتب آيات القرآن للمريض ويشربها . . . ، قال مجاهد لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه للمريض . وقال أيوب : رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن ثم غسله بماء وسقاه لرجل كان به وجع[6] .

* * *

---

(١) سورة النازعات : الآية ٤٦ .

(٢) سورة الأحقاف : الآية ٣٥ .

(٣) مجموع فتاوي ابن تيمية (١٩/ ٦٤) ، الطب النبوي للذهبي (ص١٧٧) ، الطب النبوي لابن القيم (ص٤٨٤) ، زاد المعاد (٣/ ١٨٠) .

(٤) مجموع فتاوي ابن تيمية (١٩/ ٦٤) .

(٥) الطب النبوي للذهبي (ص١٧٧) .

(٦) الطب النبوي لابن القيم (ص٢٩٤) .

شروط الرَّاقي

يجب أن تتوافر شروط معينة في الرَّاقي ، فيجب أن يكون صحيح العقيدة ، وأن يتوجه إلى الله تبارك وتعالى بصدق وخضوع وتذلل في طلب الشفاء ، وأن يعتقد اعتقاداً جازماً أن الشفاء بيد الله تبارك وتعالى ، وأن الرُّقية سبب من الأسباب .

وقد جاء في حديث مرفوع : (من لم يَسْتَشْفِ بالقرآن فلا شفاه الله) .

وقال ابن القيم : من لم يَشْفِهِ القرآن فلا شفاه الله ، ومَن لم يكفه فلا كفاه الله .

* * *

تنبيه هام

ولا يَظُنُّ ظانٌ أن الدعوة إلى استخدام الرُّقي الشرعية في التداوي والاستشفاء معناها ترك التداوي بالأسباب الأخرى!! لا . . . ، فالنبي ﷺ جَمَعَ بين الأخذ بالأسباب العضوية في التداوي وبين الرقي الشرعية ، ونسوق هنا بعض ما ذكر عن **ذلك** :

فقد صَحَّ أنه ﷺ بعث طبيباً إلى أُبَيّ بن كعب فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه .

وجاء عن بعض أزواج النبي ﷺ قال : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد خرج في إصبعي بثرة فقال : (عِنْدَكِ ذريرة؟!) ، قلت : نعم ، قال : ضعيها عليها وقال : (قولي اللهم مُصَغِّر الكبيرومُكَبِّر الصغير صَغِّر ما بي) فَطُفِئَت .

وفي هذا الحديث جمع النبي ﷺ بين التداوي بالأعشاب والرُّقي .

والأحاديث كثيرة في أمره ﷺ بالتداوي بالأعشاب (كالحبة السوداء ، والعسل والزيت (زيت الزيتون) ، وغير ذلك من المواد الطبية الطبيعية كما هو موضح في كتب الطب النبوي .

* * *

الفصل الرابع

الإنسان وبعض كنوز القرآن



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين .

الموضوع الذي أعالجه في هذا الفصل « الإنسان وبعض كنوز القرآن » ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفصل الأول « بعض أسرار القرآن الكريم » .

وإن كنت قد اتبعت أسلوباً مختلفاً في عرض كل من البحثين لذلك لن أتعرض في هذه المقدمة إلا لأمر وحيد قد يثير بعض الأسئلة في نفس القارىء وهو « اللفظ المتشابه » .

المتشابه : هو أحد أقسام اللفظ غير واضح الدلالة .

عرفه بعض الأصوليين بأنه : اللفظ الذي خفي معناه بحيث لا ترجىٰ معرفته في الدنيا لأحد ، لعدم وجود قرينة تدل عليه وقد استأثر الشارع بعلمه فلم يبينه وذلك كالحروف المقطعة التي بدأت بها بعض سور القرآن الكريم مثل (ق . ص . حم . الم . كهيعص.)[١] .

ومثل الصفات التي ثبت بالنص نسبتها إلى الله تعالى واستحال قيام معانيها الظاهرة به سبحانه وذلك مثل الآيات التي يدل ظاهرها على أن لله تعالى : يداً ووجهاً وعيناً وغير ذلك مما جاء في الآيات ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾[٢] .

---

(١) سميت مقطعة لأنها أسماء يجب أن تقع عند النطق بها .

(٢) .سورة الفتح : الآية ١٠ .

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾[1] ﴿ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[2] .

والمتشابه بهذا المعنى لا يمكن الاعتماد عليه في بيان الأحكام الشرعية العملية . فمن غير المتصور أن يكلف الله تعالىٰ عباده بنص لا يمكنهم معرفة المراد منه .

ولعلماء الكلام في المتشابه مذهبان :

الأول : تفويض أمر معرفته إلى علم الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علماً .

الثاني : تأويل المتشابه بما يوافق اللغة ويلائم تنزه الله تعالى عما لا يليق به حيث قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ﴾[3] .

ولهذا أولوا اليد بالقوة والقدرة ، والعين بالإحاطة والرعاية ، والوجه بالنفوذ والذات ، والعرش بالسلطان والاستيلاء على وجه التمكين .

والمذهب الأول هو لعامة السلف من الصحابة والتابعين ومتقدمي أهل السنة والجماعة من المتكلمين .

أما المذهب الثاني فهو لعامة المعتزلة ، وبعض المتقدمين ومتأخري أهل السنة والجماعة . أودُّ أن أظهر للقارىء أسباب كتابة هذه المقدمة :

١) لقد تعرضت لبعض الألفاظ المتشابهة الواردة في القرآن الكريم ولكن ذلك لم يكن بقصد تأويلها ولا تفسيرها أو محاولة لمعرفة دلالتها .

---

(١) سورة الرحمن : ٢٧ .
(٢) سورة المؤمنون : ٢٧ .
(٣) .سورة الشورى : ١١ .

فذلك يخالف ما آمنت وسلمت به من أن اللفظ المتشابه الوارد في القرآن الكريم لا يعلم تأويله إلا الله تعالى وذلك استناداً لقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾[1] .

٢) ورد في بعض الروايات وعن بعض الصالحين الاستفادة من بعض الألفاظ المتشابهة الواردة في القرآن الكريم في بعض المواقف والتي كان لها الأثر الإيجابي وذلك دون أن يتعرضوا لتفسيرها أو تأويلها .

من ذلك ما روي عن الرسول ﷺ أنه جعل شعاراً بين المسلمين في بعض مغازيه وقال : قولوا : « حم لا ينصرون »[2] .

٣) إن الله سبحانه وتعالىٰ يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] ، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾[4] ، ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾[5] .

تتضمن هذه الآيات ألفاظاً تدل على أمر الله تعالىٰ من أجل الاستشفاء بالقرآن الكريم وهو لفظ عام ومطلق يدل علىٰ جميع ألفاظ القرآن الكريم ، ولم

---

(١) سورة ال عمران : ٧ .
(٢) رواه أحمد ، وأبو داوود والترمذي والنسائي والحاكم بسند صحيح .
(٣) سورة يونس : الآية ٥٧ .
(٤) سورة الإسراء : الآية ٨٢ .
(٥) سورة فُصلت : الآية ٤٤ .

يأتنا في كتاب الله تعالىٰ أو سنة نبيّه ما يقيد هذا اللفظ المطلق أو يخصص هذا اللفظ العام وينهانا عن الاستشفاء بالآيات القرآنية التي فيها ألفاظ متشابهة .

علىٰ العكس قد ورد عن النبيّ ﷺ أنه تلاها في مواقف مختلفة .

* * *

المبحث الأول

من كنوز القرآن عند السلطان

« الخلفاء ، الرؤساء ، أو كل مهيب »

١ـ ذكر ابن وهب قال : كان مالك بن أنس رضي الله عنه يفتي بأن بيعة المُكْرَه لا تُلْزِم ، وكذا طَلاَقِه وعِتَاقِه ، وكان في المدينة والٍ من قِبَل بني العباس ، فَذُكِرَ له أن مالكاً يوالي ذُرِّيَّة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأنه يفتي أن بيعة المُكْرَه لا تلزم ، يريد بذلك لا حَقَّ لأحدٍ في الخلافة غيرهم . فأتى إلى مالك ابن أنس وقال : بلغني عنك أنك تفتي بان تَصَرُّفَات المكره لا تُلْزَم ، وأنك تبغي بذلك إبطال حقوقنا سوى خلافة ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

فقال له مالك بن أنس : عَلِمْتُ أن رسول الله ﷺ [قال] : « لا طلاق في إغلاق »[1] ؛ يريد : إكراه ، افأدع قول رسول الله ﷺ؟ ، ضَلَلْتُ إذاً وما أنا من المُهْتَدِين .

قال : ارْجِع عن ذلك فهو خير لك .

قال : لا أرْجِعُ فإن رسول الله ﷺ قال : «لا يلزم حكم ما أُكره عليه الإنسان» .

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٦) وأبو داوود (٢١٩٣) وابن ماجه (٢٠٤٦) والحاكم (٢/ ١٩٨) عن عائشة .

فكتب النائب إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد يخبره بذلك ، فَقَدِمَ المدينة وقد اشتد غضبه على مالك بن أنس ، فَلَزِمَ مالك منزله وأغلق على نفسه بابه ، ولم يصل إليه ولا قَابَلَه ، فدعاه هارون ، فلم يَأْتِه ، فاشتد غضباً على غضب ، وقصد مَالِكَ بنفسه ، ونادى حَرَسَا هارون : يا أبا عبد الله : أمير المؤمنين الرشيد قائم بالباب ، يلزمك طاعته ، وتَحْرُم عليك معصيته . فلم يفتح ساعة طويلة ، **ثم فتح الباب وقد عقد على كل حرف من حروف هاتين الكلمتين أصبعاً من أصابعه العشرة ، فباليمين ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، وباليسار ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ ، ثم فتحها** في وجه أمير المؤمنين هارون الرشيد ، فَأَلَانَ له المقالة ، وقَابَلَهُ بأنواع الكرامة ، وقال : يا أبا عبد الله : إذا لم نَأْتِكَ لم تَأْتِنَا؟ ، وإن أتيناك احتجبت عنا؟ وقد بَلَغَني من نائبنا ما جرى بينك وبينه ، وقد مَكَّنْتكَ منه فافعل به ما شئت(١) .

فقال : قد عَفَوْتُ عنه لأجلك يا أمير المؤمنين .

٢ـ روى عبد الله بن الحَكَم رضي الله عنه قال : أَنْفَذَ أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى أبي عبد الله مالك بن أنس يدعوه إلى مَجْلِسه ، فلما وَصَلَ إليه قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴾(٢) ، فَرَحَّبَ به أمير المؤمنين وأَكْرَمَهُ وبَجَّلَه . فوجد مَالكُ في مجلسه أبا يوسف من أصحاب أبي حنيفة جالساً مع أمير المؤمنين ملاصقاً له ، وعن جانبه الآخر وَلَدُ أمير المؤمنين ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين : أين أَجْلِس ؛ فالمستشار مُؤْتَمَن؟ قال : ها هنا ، ثم أَجْلَسَهُ

---

(١) انظر صفحة : (٤٢ ، ٤٣) من كتاب خواص القران الكريم للإمام أبي حامد الغزالي تحقيق مجدي محمد الشهاوي (المكتبة التوفيقية) .

(٢) سورة الإسراء : ٨٠ .

عن يمينه بينه وبين وَلَدِه . وقال له : يا أبا عبد اللهِ : لم يجلس بَشَرٌ في هذا المكان سواك وولدي .

فقال له مالك : أنت من الشجرة المباركة الطيبة ، فلا يأتي منك إلا طيب[1] .

٣ـ ذكر البويطي من أصحاب الشافعي رحمه الله قال : لمّا وصل الشافعي إلى مصر وجاءته الناس ، وكان كلٌّ يدعوه إلى النزول عنده ، وأتاه حرس الأمير يدعوه إلى النزول عنده ، فخرج الشافعي معه إلى دار الإمارة ، فلما دخل قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾[2] فقام إليه الأمير وأكْرَمَ مثواه ، ثم أجلسه في أعلى مجلسه وأعطاه جائزة سَنِيَّة[3] .

* * *

(١) انظر صفحة : (٤٤ ، ٤٥) من كتاب خواص القران الكريم للإمام أبي حامد الغزالي تحقيق مجدي محمد الشهاوي (المكتبة التوفيقية) .

(٢) سورة المؤمنون : ٩٧ـ ٩٨ .

(٣) انظر صفحة : (٤٥ ، ٤٦) من كتاب خواص القران الكريم (المرجع السابق) .

المبحث الثاني

من كنوز القرآن في أوائل السور الشريفة

تفيد الآيات القرآنية الآتي ذكرها في المقابلات ، حفظ الأموال ، الكفاية والوقاية عند الشدائد والمخاوف ، زيادة الرزق ، ركوب البحر .

وفي اعتقادي أن هذه الآيات تقرأ لقضاء جميع الحوائج إن لم تكن في معصية ولها الأثر الإيجابي بإذن الله تعالىٰ :

﴿ الٓمٓ ﴾[1] .

﴿ الٓمٓ ﴾[2] .

﴿ الٓمٓصٓ ﴾[3] .

﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[4] .

﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[5] .

﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾[6] .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١ .
(٢) سورة آل عمران : الآية ١ .
(٣) سورة الأعراف : الآية ١ .
(٤) سورة يونس : الآيتان ١ .
(٥) سورة هود : الآية ١ .
(٦) سورة يوسف : الآية ١ .

﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[1] .

﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾[2] .

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٍ مُّبِينٍ﴾[3] .

﴿كٓهيعٓصٓ﴾[4] .

﴿طه﴾[5] .

﴿طسٓمٓ﴾[6] .

﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[7] .

﴿طسٓمٓ﴾[8] .

﴿الٓمٓ﴾[9] .

﴿الٓمٓ﴾[10] .

﴿الٓمٓ﴾[11] .

---

(١) سورة الرعد : الآية ١ .
(٢) سورة إبراهيم : الآية ١ .
(٣) سورة الحجر : الآية ١ .
(٤) سورة مريم : الآية ١ .
(٥) سورة طه : الآية ١ .
(٦) سورة الشعراء : ١ .
(٧) سورة النمل : الآية ١ .
(٨) سورة القصص : الآية ١ .
(٩) سورة الروم : الآية ١ .
(١٠) سورة العنكبوت : الآية ١ .
(١١) سورة لقمان : الآية ١ .

﴿ الٓمٓ ﴾[1] .

﴿ يسٓ ﴾[2] .

﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾[3] .

﴿ حمٓ ﴾[4] .

﴿ حمٓ ﴾[5] .

﴿ حمٓ ﴾[6] .

﴿ حمٓ ﴾[7] .

﴿ حمٓ ﴾[8] .

﴿ حمٓ ﴾[9] .

﴿ حمٓ ﴾[10] .

﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾[11] .

﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾[12] .

---

(١) سورة السجدة : الآية ١ .
(٢) سورة يس : الآية ١ .
(٣) سورة ص : الآية ١ .
(٤) سورة غافر : الآية ١ .
(٥) سورة فصلت : ١ .
(٦) سورة الشورى : الآية ١ .
(٧) سورة الزخرف : الآية ١ .
(٨) سورة الدخان : الآية ١ .
(٩) سورة الجاثية : الآية ١ .
(١٠) سورة الاحقاف : الآية ١ .
(١١) سورة ق : الآية ١ .
(١٢) سورة القلم : الآية ١ .

وهذه بعض الشواهد :

١ـ ذكر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال : **اللهم احفظ أُمَّة محمد ﷺ بالنصر والتأييد بحق ﴿ق والقرآن المجيد﴾ ، وبحق** ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[1] .

فكان في هذه الآية خاصية لحفظ النفوس .

٢ـ ورُوِيَ عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه حين أتى حبس بني حنيفة أنه قال : **حم لا يُنْصَرُون .**

٣ـ وقد رُوِيَ عن رسول الله ﷺ أنه جعل ذلك شعاراً بين المسلمين في بعض مغازيه ، وقال : « **قولوا حم لا ينصرون** »[2] .

٤ـ وقد أخبرني رجل من الموصل قال : كان الكيال الإمام رحمه الله إذا ركب في دجلة يقول هذه الحروف التي في أوائل السور ، فَسُئِل عن ذلك فقال : **ما جُعلت في موضع أو تُلِيَت في بَحْرٍ أو برٍّ إلا حُفِظَ التالي بالليل والنهار هو وماله ووَلَدِه ، وأَمِنَ علىٰ نفسه مِنَ التَّلَفِ والْغَرَق**[3] .

٥ـ وقال بعض الصالحين : لَمَّا بعث الله ُالنَّبيَّ ﷺ وأنزل عليه : ﴿حمٓ ١ عٓسٓقٓ ٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾[4] علمتُ أن في ذلك سِرّاً إلهياً من أَسرار الله تعالى ، **فاتَّخَذْتُ ذلك جُنَّةً عند الشدائد والمخاوف ، فكُفِيت ورُزِقْت ووُقِيت .**

---

(١) سورة القلم : الآية ١ . انظر المرجع السابق من كتاب خواص القرآن صفحة (٤٩) .

(٢) رواه أحمد (٤/ ٦٥) ، (٥/ ٣٧٧) ، وأبو داوود (٢٥٩٧) والترمذي (١٦٨٢) والنسائي في اليوم والليلة (ص١٩٢) والحاكم (٢/ ١٠٧) بسند صحيح . وانظر المرجع السابق صفحة (٤٩) من كتاب خواص القرآن .

(٣) المرجع السابق صفحة (٥٠ـ ٥١) من كتاب خواص القرآن .

(٤) سورة الشورى : الآيات ١ـ٣ .

٦ـ وقد قال بعض العارفين : كنتُ إذا أردتُ سفراً كتبت هذه الأحرف ، وهي أوائل السور الشريفة ، وجعلتها في دستوري ، فَمَن سألني عنها قلت له : **ظَهَرت لي بركتها ، يحفظني الله بها ، ويصرف عني العدو واللص والحية والسبع والعقرب والحشرات حتى أعود إلى منزلي ، علمتُ ذلك يقينا لا ريب فيه .**

٧ـ ذكر بعض الصالحين قال : وعكت جارية وبالت بالليل في موضع لم يُعْتَد فيه البول ؛ فَصُرِعَت فقام إليها فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓمٓصٓ﴾[١] ، ﴿طه﴾[٢] ، ﴿طسٓمٓ﴾[٣] ، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[٤] ، ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢﴾[٥] ، ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾[٦] ، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾[٧] ، **فسري ذلك** عنها ولم يَعُدْ الصرع إليها .

٨ـ قيل : كان في البصرة رجل يرقي الضرس ، وكان يبخل أن يُعَلِّم الناس رقيته ، فلما حَضَرَتْهُ الوفاة قال لِمَن حضره : أحضر إليَّ دواةً وقرطاساً أَكْتُبُ فيه لك ما كنت أرقي به الضرس لينتفع الناس به وأخلص من كتمانه ، فمن كتم عِلْماً عند مَن أصابه المرض ألجمه الله بلجام من نار ، فإذا رأيت مَن به مرض فَارْقِ له بهذه الحروف : ﴿الٓمٓصٓ﴾[٨] ، ﴿طسٓمٓ﴾[٩] ، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[١٠] ،

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١ .
(٢) سورة طه : الآية ١ .
(٣) سورة الشعراء : الآية ١ .
(٤) سورة مريم : : الآية ١ .
(٥) سورة يس : الآيتان ١ـ٢ .
(٦) سورة الشورى : الآيتان ١ـ٢ .
(٧) سورة القلم : الآية ١ .
(٨) سورة الأعراف : الآية ١ .
(٩) سورة الشعراء : الآية ١ .
(١٠) سورة مريم : الآية ١ .

﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾[1] ، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩﴾[2] واسْكُن بالذي ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾[3] ، ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[4] .

* * *

(١) سورة الشورى : الآيتان ١ـ٢ .
(٢) سورة النمل : ٢٦ .
(٣) سورة الشورى : ٣٣ .
(٤) سورة الأنعام : ١٣ .

المبحث الثالث

من كنوز القرآن في آية الكرسي

١ـ رُوِي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحرس طعام الصدقة فأتى الشيطان ليأخذ منه ، فأمسكه أبو هريرة ، فحلف ألاَّ يعود فتركه ، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « ما فعل أسيرك البارحة؟ » ، فقال : حلف فتَرَكْتُه ، فقال : « كذبك وسيعود » ، فَارْتَقَبَهُ فَقَبَضَهُ في الليلة الثانية ، فقال كما قال المرة الأولى ، فجاء في الليلة الثالثة ، فقبضه أبو هريرة وقال : لا أتركك إلاَّ إلى رسول الله ﷺ ، فقال : اترُكْني وأُعَلِّمكَ آية من القرآن إنْ أَنْتَ قُلْتَها لم يقربك شيطان ، قال : وما هي؟ ، قال : آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[١] ، قال : فتَرَكْتُه ، فلما أَصْبَحْتُ قال لي رسول الله ﷺ : « ما صَنَعَ أَسِيرُك؟ » قلت : جَاءَ فَعَلَّمَنِي آية الكرسي ، ثم قال : إن قُلْتها لم يقربك شيطان . قال ﷺ « صَدَقَكَ وهو كَذُوب »[٢] .

وقد ثبت هذا في الحديث الصحيح ، أَبْصَرَهُ باليقظة وعَلَّمَهُ الآية ، أراد

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٥٥ .

(٢) رواه البخاري (٢٣١١) والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ١٠٧ـ١٠٨) .

باليقظة إظهار صِدْق رسول الله ﷺ وبرهان القرآن .

٢ـ قال ابن قتيبة : حَدَّثني شيخ من بني كعب قال : دَخَلْتُ البصرة لأبيع تَمْراً ، فلم أجد منزلاً ، فوجدتُ داراً قد نسج العنكبوت على بابها ، فقلت : وما بال هذه الدار؟ ، فقالوا : إنها مهجورة ، فقلت : وأين مالِكها؟ فقيل : هو هذا ، فقلت : أتدعني أستريح في دارك؟ ، فقال : اذْهَبْ وأَرِحْ نفسك فإن فيها عفريتاً من الجان قد اتَّخَذَهَا مَنْزِلاً يتمرد على كل من أتاها ويهلكه ، فقلت : اتْرُكْنِي مَعَهُ فالله يعين عليه ، فسكنت وسكنتُ فيها ، فلما جَنَّ الليل أتى شخص أسود مثل الظَّلْمَة ، وعيناه كَشُعْلَتَيّ نار ، وهو يدنو مني وله دبيب كدبيب الغول ، فقلت : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾[1] وكلما قرأتُ عليه آية قال مثلي ، فلما وصلتُ إلى قوله : ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[1] لم يَقُل ولم يَصِل إليَّ فَكَرَّرْتُهَا مراراً ، فذهبت تلك الظلمة عني ، فَآوَيْتُ إلى بعض جهاة الدار وغلبتني عيناي فَنِمْتُ ، ثم اسْتَيْقَظْتُ فوجدتُ في ذلك المكان الذي آوي إليه أثر الحريق والرَّماد ، ثم رأيتُ في المنام قائلاً يقول لي : لقد أَحْرَقْتَ عفريتاً عظيماً ، قلت : وبما أحرقته؟ ، فقال : بقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[2] .

* * *

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥٥ .

(٢) انظر المرجع السابق صفحة (٧٣) من كتاب خواص القرآن .

المبحث الرابع

من كنوز القرآن في علاج الحُمَّى

١ـ مما روي عن عبدة عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عمر قال : حُمَّ معاوية بالشام تحت دير من أَدْيرَةِ النصارى فخرج إليه راهب فقال : ما تشتكي؟ ، فقال : أنا محموم ، فأعطاه بُرْنُساً فلبسه فسري عنه ما كان يجده . فقال معاوية : خَرِّقوا طوقه ، فخرقوه فوجدوا فيه رِقَّاً مكتوباً فيه : **بسم الله الرحمن الرحيم ، الله وبالله ، هذا من عند الله ، ولا إله إلا الله ، آمنتُ بالله ورسولهُ وكُتُبِه واليوم الآخر** ، ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾[١] **اشف أنت الشافي ، لا شافي سواك ، اللهم اشف شفاءً لا يغادر سقما ، يا الله يا الله يا الله**[٢] .

٢ـ أيضاً عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يُعَلِّمهم للاستشفاء من الأوجاع ومن الحُمَّى أن يقول : (**بسم الله الكبير ، نعوذ بالله العظيم من شر كل عِرْق نَعَّار ، ومن شر حَرِّ النار**)[٣] .

---

(١) سورة الأعراف : ٥٤ .

(٢) انظر المرجع السابق صفحة (٥٩ـ ٦٠) من كتاب خواص القرآن .

(٣) في زاد المعاد (٣/ ١٨٠) والطب النبوي (ص٤٨٣) .

٣ـ قال ابن القيم : قال المروزي : بلغ أبا عبد الله أحمد بن حنبل أني حممت ، فكتب لي للاستشفاء من الحمى رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، باسم الله ، وبالله ، ومحمد رسول الله ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝٦٩ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾[1] اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الخلق ، آمين[2] .

٤ـ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[3] ، ﴿ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾[4] ، ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[5] ، ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾[6] ، ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[7] .

قال الحسن البصري : كُنْتُ أكتب هذه الرقاع وأضعها على **المحموم** ، فكأنما تَخَلَّص من عقال ، **وأرى** أن تقرأ على ماء ويشرب منه .

* * *

---

(١) سورة الأنبياء : الأيتان ٦٩ـ٧٠ .

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٣٠٠) والترمذي (٢٠٧٥) وابن ماجه (٣٥٢٦) والحاكم (٤/ ٤١٤) وصححه هو والذهبي .

(٣) سورة النساء : ٢٨ .

(٤) سورة الأنفال: ٦٦ .

(٥) سورة البقرة: ١٧٨ .

(٦) سورة الدخان: ١٢ .

(٧) سورة الأنعام : ١٧ .

المبحث الخامس

من كنوز القرآن في علاج السحر

١ـ روى مالك عن نافع عن ابن عمر قال : سُحِرْتُ فتَكَوَّعَتْ يدي ورجلي ، فقرأت في كفِّي : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[١] ، **وتَفَلْتُ في يدي ومَسَحْتُ على جسدي فكأنما تَخَلَّصْتُ من عقال**[٢] .

٢ـ لحل المعقود (المربوط عن جماع زوجته) : عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال : يؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر (شجر النبق) فَيُدَقُّ بين حجرين ، ثم يضرب بالماء ، ويُقرأ عليه **آية الكرسي** ، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل بباقيه ، فإنه يُذهب عنه كل ما به ـ إن شاء الله تعالى ـ قال : وهو جيد للرجل إذا حُبس عن أهله (المربوط)[٣] .

---

(١) سورة الحشر : ٢٢ـ٢٤ .

(٢) مسند الإمام احمد (٢/ ٢٣٠) .

(٣) انظر : تفسير القرطبي (٢/ ٣٥) ، تفسير ابن كثير (١/ ١٨٦) ، فتح الباري (١٠/ ٢٤٤) ، عمدة القاري (١٧/ ٤٢٥) ، حاشية ابن عابدين (٣/ ٤٩٦) ، مصنف عبد الرزاق (١١/ ١٣) ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٣١٢ ـ ٣١٤) .

٣ـ ومن خلاصة تجربتي كمعالج بواسطة القرآن الكريم أرى أن يقرأ على الماء : **آية الكرسي ، والقوافل [القوافل : سورة الكافرون والإخلاص والفلق والناس] مع آيات إبطال السحر وهي** : ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾[1] ، ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾[2] ، ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾[3] ، ويشرب منه المعقود ويغتسل بباقيه عدة مرات إلى أن يتم الشفاء بإذن الله ، والله أعلم .

٤ـ رُوي أن النبي ﷺ سحره لبيد بن الأعصم [اليهودي] في مشط ومشاطة[4] ، وجُفُ طَلعة ذَكَر[5] ، وأنه كان يُخَيَّل إليه [ﷺ] أنه يفعل الشيء وما يفعله ، إلى أن دخل يوماً على عائشة رضي الله عنها فقال : « ألم تعلمي أن الله قد أبرأني وأفتاني في أمري فيما استفتيته فيه ؛ أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رِجْلاَي ، فقال أحدهما للآخر : الرجل مطبوب؟[6] ، [فقال الآخر : نعم] ، قال : مَن طَبَّه؟ ، قال : طَبَّهُ لبيد بن

(١) سورة الأعراف : ١١٧ـ١٢٢ .
(٢) سورة يونس : ٧٧ـ٨٢ .
(٣) سورة طه : ٦٩ .
(٤) المُشاطة : ما يسقط من شعر الرأس واللحية عند تسريحه بالمُشط .
(٥) جُفّ الطلعة الذكر : هو وعاء الطَّلع في ذكر النَّحل وهو الغشاء الذي يكون عليه .
(٦) مطبوب : مسحور .

=

الأعصم ، قال : فيم إذاً؟ ، قال : في مشط ومشاطة وجف طلعة ذَكَر ، قال : وأين هو؟ ، قال : في بئر ذي أروان[1] ، قال : فدخلتُ الحائط[2] فَأَمَرْتُ بردم البئر وكرهت أن أُخْرِجَهُ لئلا أثير على الناس شراً ، قال : وقد أَبْرَأَنِي الله تعالى ، وأنْزَلَ عليَّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[3] .

٥ـ روى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ[4] عن ليث بن أبي سليم قال : بلغني أن هذه الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى ، تُقرأ في إناء فيه ماء ثم يُصَبُّ على رأس المسحور ، الآية التي في سورة يونس ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[5] ، **والآية الأخرى** ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[7] .

٦ـ قال ابن كثير : أنفع ما يُستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك ، وهما المعوذتان ، وفي الحديث : (لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما) ، وكذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان[8] .

---

(١) بئر معروفة بالمدينة .

(٢) الحائط : البستان من النخل .

(٣) سورة الفلق : الآية ١ـ٥ انظر (١٠٠ـ١٠١) ، المرجع السابق خواص القرآن .

(٤) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٢٧) ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص٣١٢ـ٣١٣) ، وبأتم منه في تفسير القرطبي (١٠/ ٢٠٥) .

(٥) سورة يونس : الآيتان ٨١ـ٨٢ .

(٦) سورة الأعراف : الآيتان ١١٨ـ١٢٢ .

(٧) سورة طه : الآية ٦٩ .

(٨) [تفسير ابن كثير (١/ ١٤٨)] .

المبحث السادس

من كنوز القرآن في علاج الرَّمَد والجذام والأمراض

الفرع الأول : علاج الرمد :

١ـ روي عن الشافعي رحمه الله أنه اشتكى إليه رجل رَمَداً ، فكتب له رقعة فيها : **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[١] ، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[٢] ، فعَلَقَّ الرجل عليه ذلك ، فبرىء بإذنه تعالىٰ[٣] . تقرأ هذه الآيات التي فتح الله بها على الإمام الشافعي على ماء دافء ويمسح بها فيبرىء بإذن الله .

٢ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحداً من أهله أو أصحابه دعا بهؤلاء الكلمات : (**اللهم مَتِّعني ببصري ، واجعله الوارث مني ، وأَرِني في العدو ثأري ، وانصرني على من ظلمني**)[٤] .

٣ـ ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٥] ، **تقرأ على ماء ويمسح به يومياً .**

---

(١) سورة ق : ٢٢ .
(٢) سورة فصلت : ٤٤ .
(٣) انظر المرجع السابق صفحة (٦٣) من كتاب خواص القرآن .
(٤) رواه الحاكم (٤/ ٤١٣ـ٤١١) ، وابن السني (٥٦٥) ، وإسناده ضعيف .
(٥) سورة يوسف : الآية ٩٦ .

الفرع الثاني : علاج الجذام :

١ـ ﴿ ۞وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾[١] .

٢ـ تقرأ بعد الصلاة المكتوبة بين الأذان والإقامة .

الفرع الثالث : علاج الأمراض :

أ ـ قال الإمام أبو حامد الغزالي : روى عكرمة عن ابن عباس قال : جاء رجل فقال له : يا ابن عباس : إنَّ لي والدة ، وهي بي رحيمة ، وقد بَلَغَ بها المرض ، فهل مِنْ رُقْيَة آخذها لها رحمة؟ ، فكتب له ابن عباس : **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢] ، ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[٣] ، ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾[٤] ، ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٥] ، ثم قال له : **اتْلُ ذلك** على أُمِّك واسْتَعِن بالله تعالى : ففعلتُ ما أمرني به ؛ فَعُوفِيَتْ ببركة هذه الآيات الشريفة[٦] .

---

(١) سورة الأنبياء : ٨٣ـ ٨٤ .
(٢) سورة الإسراء : ٨٢ .
(٣) سورة يونس : ٥٨ .
(٤) سورة النمل : ٢٦ .
(٥) سورة الحشر : ٢٢ـ٢٤ .
(٦) انظر المرجع السابق صفحة (٧٦) من كتاب خواص القرآن .

ب ـ آيات ما قرأت على أي علة من العلل عند طلوع الشمس وعند غروبها إلا برئت بإذن الله تعالى :

١ـ ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾[١] .

٢ـ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾[٢] .

٣ـ ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٣] .

٤ـ ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾[٤] .

* * *

---

(١) سورة الرعد : الآية ٣١ .

(٢) سورة طه : الآيات ١٠٥ـ١٠٧ .

(٣) سورة الحشر : ٢١ـ ٢٤ .

(٤) سورة النمل : الآية ٨٨ .

المبحث السابع

من كنوز القرآن لإقامة المودة بين الزوجين وللولادة

الفرع الأول : الولادة :

١ـ رُوِيَ عن سفيان الثوري أنه كان يكتب للمُطْلِقَةِ : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ﴾[1] ، **تقرأ سورة الإنشقاق على ماء للمُطْلِقَةِ وتشرب منه ويمسح بها بطنها فتلد بإذن الله تعالى بكل يسر .**

٢ـ روي عن ابن عباس قال : إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب لها : بسم الله ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العاليمن ، ﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴾[2] ، ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[3] . **وأيضاً يفضل قراءة هذه الآيات على ماء للشرب والغسل وعلى زيت زيتون لمسح البطن .**

٣ـ عن عكرمة عن ابن عباس قال : مَرَّ عيسى (صلى الله وسلم على نبينا

---

(١) سورة الإنشقاق : ١ـ٤ . انظر المرجع السابق صفحة (٦٤) من كتاب خواص القرآن .
(٢) سورة النازعات : الآية ٤٦ .
(٣) سورة الأحقاف : الآية ٣٥ . انظر المرجع السابق صفحة (٦٤) من كتاب خواص القرآن .

وعليه) على بقرة وقد اعترض ولدها في بطنها ، فقالت : يا كلمة الله ، ادْعُ الله لي أن يُخَلِّصني مما أنا فيه . فقال : (يا خالق النفس من النفس ، ويا مُخَلِّص النفسِ من النفس ، ويا مُخْرِج النفس من النفس خَلِّصها) . قال : فرمت بولدها فإذا هي قائمة تشمُّه . قال : فإذا عسر على المرأة ولادتها فلتدع كما دعا عيسى عليه السلام(١) .

الفرع الثاني : إقامة المودة بين الزوجين :

١ـ روي عن الحسن البصري أنه سُئِلَ عن رجل تَزَوَّج بامرأة فأعرض عنها ولم يُصِبْهَا ، فقال : أحضروا لي ببيضتين مَشْوِيَّتَيْن ، فَأُتِيَ بهما ، فقشرهما وكتب على إحداهما : ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْي۟دٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾(٢) ثم أعطاها للرجل ، وكتب على الأخرىٰ ﴿ وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴾(٣) وأعطى تلك البيضة للمرأة وأمرهما بأكلهما ، فلما أكلاهما قال لهما : اذهبا فاطْلُبا ما يبتغيه الناس ، فذهبا ، فكأنَّمَا انْحَلاَّ من عقال ، فبلغا المنى منهما(٤) .

٢ـ الكتابة على البيض بها مشقة كبيرة ، لذلك أقترح القراءة على البيض ، الآيات التي فتح الله بها على الشيخ ، أو على الماء ويشرب منه .

* * *

---

(١) [زاد المعاد (٣/ ١٨٠) ، الطب النبوي (ص٤٨٤)] .
(٢) سورة الذاريات : ٤٧ .
(٣) سورة الذاريات : ٤٨ .
(٤) انظر المرجع السابق صفحة (٦٤ـ ٦٥) من كتاب خواص القرآن .

المبحث الثامن

من كنوز القرآن لركوب البحر وطلب الرزق وردُّ الضالة

الفرع الأول : ركوب البحر :

١ـ قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله : قد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن نوح عليه السلام : ﴿ ۞وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[١] ، فكانت السفينة ببركة الله عز وجَلَّ سالمة ناجية مُبَارَكَة .

٢ـ من قال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[٢] ، ﴿ ۞وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣] ، ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ۝٢٠ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾[٤] ، ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[٥] ، وتدعوا : اسكن أيها الريح والبحر بإذن الله ، اسكن برحمة الله ، اسكن

---

(١) سورة هود : ٤١ . انظر المرجع السابق صفحة (٦٦) من كتاب خواص القرآن .

(٢) سورة الزمر : ٦٧ .

(٣) سورة هود : الآية ٤١ .

(٤) سورة البروج : الآية ٢٠ـ ٢٢ .

(٥) سورة الشورى : الآية ٣٣ .

بعزة الله ، اسكن بقدرة الله ، اسكن بعظمة الله ، اسكن ببهاء الله ، اسكن كما سكن الليل والنهار ، وبحق نور الله ، ورحمة الله العظيم ، وقرأ بعدها : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٣ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾[1] ، ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ طسٓ ﴾ ، ﴿ قٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ ﴾ ، ﴿ نٓ ﴾ كن له أماناً من الغرق وسبباً في هدوء البحر بإذن الله تعالىٰ .

الفرع الثاني : طلب الرزق :

١ـ قال رجل من أهل مكة : أصابتني شِدَّة ، فشكوتُ ذلك لرجل من الصالحين ، فقال : اكتب في ورقة وعَلِّقْهَا على عضدك ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[2] ، **وزِدْ** : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾[3] ، ففعلتُ فَفُتِحَ عليَّ ويُسِّر رزقي[4] . تردد هذه الآيات أفضل من كتابتها .

٢ـ **قضاء الدين** : عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل : « ألا أُعَلِّمك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثل جبل أُحُد ديناً لأدي الله عنك؟ ، قل يا معاذ : **اللهم مالك المُلك تؤتي الملك مَن تشاء وتنزع المُلك ممن تشاء ، وتعز مَن تشاء ، وتذل مَن تشاء بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير ، رحمان الدنيا والآخرة ، تعطيهما مَن تشاء وتمنع منهما مَن تشاء ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة مَن سواك**[5] .

٣ـ روى الإمام الغزالي قال : عرض عثمان بن عفان رضي الله عنه على

---

(١) سورة الأنعام : ٦٣ـ٦٤ .
(٢) سورة الفتح : ١ .
(٣) سورة الأنفال : ١٩ .
(٤) انظر المرجع السابق صفحة (٨٧) من كتاب خواص القرآن .
(٥) [قال في مجمع الزوائد (١٠/ ١٨٦) : رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات] .

بعض أصحابه في مرضه مالاً ، فلم يقبل منه ، فقال : اجعله لِبَنَاتِك ، قال : هُنَّ يحفظن الفاتحة وسورة الواقعة ، وهُنَّ لهن غِنىً[1] .

الفرع الثالث : ردُّ الضالة :

١ـ رُوِيَ عن جماعة من السلف أنهم كانوا يقرأون سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ على الضالة ، فيجدون ما ضَلَّ[2] .

٢ـ **صلاة لرد الآبق والضائع** : عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (إذا ضاع له شيء أو أبق فليتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول : بسم الله ، يا هادي الضُّلاَّل ، ورادَّ الضَّالَّة ، ارْدُد عليَّ ضالتي بعزتك وسلطانك فإنها من عطائك وفضلك) .

٣ـ آيات وأدعية لرد الضالة والمسروق بإذن الله تعالى :

اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه رد عليّ ضالتي واجمع بيني وبينها ، ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[3] .

٤ـ من أخذ منه شيء أو ضل عنه فليصل ركعتين ، ثم يقرأ والسماء والطارق كاملة أربعين مرة ، فإنه يأتيه الأَخذُ والمأخوذ ، أو يراه يقظة ، أو مناماً إن شاء الله تعالى .

٥ـ وكان جماعة من السلف رحمهم الله يقرؤون سورة الضحى سبع مرات فيجدون ضالتهم .

* * *

---

(١) انظر المرجع السابق صفحة (٨٨) من كتاب خواص القرآن .
(٢) انظر المرجع السابق صفحة (٩٢) من كتاب خواص القرآن .
(٣) سورة لقمان : الآية ١٦ .

المبحث التاسع

من كنوز القرآن في علاج التَّخيُّلات

١ـ حُكِيَ عن الإمام الأوزاعي أنه قال : تَخَيَّلَ لي خيال فجزعتُ منه ، فقلت : **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم** . فقال : لقد اسْتَعَذْتَ بعظيم ، ثم انْصَرَفَ عَنِّي[1] .

٢ـ قال الإمام أبو حامد الغزالي : وهذا في كتاب الله العزيز ، قال الله عز وجل : ﴿**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ .

٣ـ آية الكرسي .

٤ـ ذكر الله : ففي حديث الحارث الأشعري عن النبي ﷺ قال : « وأمركم أن تذكروا الله تعالى ، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم ، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى »[2] .

أ ـ ومن الذكر أن يقول : (**لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ،**

---

(١) انظر المرجع السابق صفحة (٦٧) .

(٢) رواه أحمد (٤/ ٢٠٢) والترمذي (٢٨٦٣) . انظر المرجع السابق صفحة (٦٧) .

وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) مئة مرة ، **فإن هذا حرز من الشيطان**[١] .

ب ـ ومن الذكر أيضاً : قراءة المعوذتين ، فإنه في حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان حتى نزلت المعوذتان ، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما[٢] .

٥ـ رُوي عن ابن قتيبة أنه قال : تَخَيَّل لرجل في الليل خيال فجرى على لسانه : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾[٣] ، فقال له الذي تَخَيَّل له : أتدري ما الحجاب المستور الذي جعل الله بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة؟ فقال الرائي : لا ؛ فقال : اقرأ : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[٤] ، ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[٥] ، ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[٦] ، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ ﴾[٧] ، هذا هو الحجاب المستور الذي جعله الله بين رسوله ﷺ

---

(١) رواه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩٢) ، الترمذي (٣٤٦٨) ، وابن ماجه (٣٧٩٨) ، ومالك (ص ٢٠٩) ، وابن حبان (٨٤٦) ، وأحمد (٢/ ٣٠٢ـ٣٧٥) .
(٢) الترمذي (٢٠٥٨) ، وابن ماجه (٣٥١١) ، والنسائي (٨/ ٢٧١) .
(٣) سورة الإسراء : ٤٥ .
(٤) سورة الإسراء : ٢٥ .
(٥) سورة النحل : ١٠٨ .
(٦) سورة الجاثية : ٢٣ .
(٧) سورة الكهف : ٥٧ .

وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً . ثم انْصَرَفَ الشَّخْصُ عنه[1] .

٦ـ أما ما يقال للتخيلات بالليل ، ففيه دعاء عَلَّمه النبي ﷺ لرجل شكى له ما يجده من الوحشة والأهوال بالليل ، وهو : « **أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون** »[2] .

٧ـ لمن يتخيل الخيالات الفاسدة يقرأ هذه الآيات قبل النوم ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[3] ، ﴿ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[4] ، ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[5] .

* * *

---

(١) انظر المرجع السابق صفحة (٦٨ـ ٦٩) من كتاب خواص القرآن .
(٢) أخرجه ابن السني (٦٣٨) ، (٧٤٢) .
(٣) سورة الأنعام : الآية ٢٥ .
(٤) سورة النحل : الآية ١٠٨ .
(٥) سورة الجاثية : الآية ٢٣ .

المبحث العاشر

من كنوز القرآن في علاج الصرع والجرب والبرص

الفرع الأول : الصرع :

١ـ قال ابن قتيبة : حَدَّثَني شيخ من همدان قال صُرعت صبية [لَعِبَت] ، فرأيت في منامي مَلَكاً تَمَثَّلَ لي في صورة لَمْ أُشَاهِد مثلها وله عشرة أجنحة ، فقال : إن في كتاب الله لَشِفَاء لهذه المصروعة! ، قلت : وما هو يرحمك الله؟ ، قال : اتْلُ عليها بالغداة : ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾(١) ، ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾(٢) ، ﴿ قَالَ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾(٣) ، هذا في القرآن الذي لا يثبت معه إنس ولا جان . فاسْتَيَقَظْتُ وقد حَفِظْتُ ذلك ، فَتَلوْتُهُ عليها ، فقامت مُتَحَيِّرة وهي تستر وجهها بدهشة وقالت : يرحمك الله ما شأني؟! ، فقلت لها : الرَّحْب والسَّعَة والسلامة . ثم لم يعاودها بعد ذلك(٤) .

٢ـ قال ابن قتيبة : حَدَّثني شيخ من مصر قال : اسْتَضَفْتُ بِرَجُلٍ من العرب

---

(١) سورة يونس : ٥٩ .

(٢) سورة الرحمن : ٣٣ .

(٣) سورة المؤمنون : ١٠٨ .

(٤) انظر صفحة (٧٠) من المرجع السابق خواص القرآن .

فَأَكْرَمَ مثواي ، فلما آوىٰ إلى فراشه صرخ وقام ووقع! ، فقلت لأهله : ما شأنه؟ ، فقالوا : كذلك حاله إذا نام ، فوقع في نفسي أنْ قرأتُ عليه : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾[1] ، فسري عنه ، ثم لم يَعُد إليه ما كان يجده .

الفرع الثاني : الجرب :

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[2] .

الفرع الثالث : للبرص :

﴿ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[3] .

* * *

(١) سورة الأعراف : ٥٤ . انظر صفحة (٧٥) من المرجع السابق خواص القرآن .

(٢) سورة المؤمنون : ١٤ .

(٣) سورة آل عمران : ٤٩ .

المبحث الحادي عشر

الاستغناء بكتاب الله وآياته الشريفة

١ـ اسم الله الأعظم في القرآن الشريف :

في حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث سور من القرآن : في البقرة ، وآل عمران ، وطه » .

قال أبو أمامة : (فوجدته في سورة البقرة : في آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[1] ، وفي سورة آل عمران : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[2] ، وفي سورة طه : ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴾[3])[4] .

وعن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ قال : « اسم الله الأعظم في هاتين

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥٥ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٢ .

(٣) سورة طه : الآية ١١١ .

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦) ، والحاكم (٥٠٥) ، انظر تحفة الذاكرين للشوكاني (ص٧٧) .

الآيتين : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾[1] ، وفاتحة آل عمران : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[2] »[3] .

أخرج الديلمي (١٦٩١) عن ابن عباس : (**اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر سورة الحشر** ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[4] .

٢ـ من فضائل آخر سورة الحشر :

عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال : « مَن قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٦٣ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ٢ .

(٣) رواه أحمد (٦/ ٤٦١) ، وأبو داود (١٤٩٦) ، والترمذي (٣٤٧٨) ، وابن ماجه (٣٨٥٥) ، والدارمي (٣٣٨٩) ، والديلمي (١٦٩٠) ، وفي صحيح الجامع (١/ ٣٢٩) قال : إسناد حسن .

(٤) سورة الحشر : الآيات ١٩ـ ٢٤ .

﴿ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[١] ، وكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة »[٢] .

٣ـ من فضائل آخر سورة التوبة :

عن أبي الدرداء قال : مَن قال إذا أصبح وإذا أمسىٰ ﴿ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾[٣] **سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقاً كان بها أم كاذباً .**

٤ـ من فضائل خواتيم الحشر :

في حديث رسول الله ﷺ قال : « من تَعَوَّذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث الله تعالى سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجن ، إن كان ليلاً حتى يصبح ، وإن كان نهاراً حتى يمسي »[٤] .

٥ـ رُوي عن أبي بكر الصديق[٥] رضي الله عنه أنه لَمَّا حضرته الوفاة أَنْفَذَ إلى

---

(١) سورة الحشر : الآية ٢٢ـ٢٤ .

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٦) ، والترمذي (٢٩٢٢) .

(٣) سورة التوبة : ١٢٩ . انظر سنن أبي داوود (٥٠٨١) .

(٤) أخرجه ابن مردويه عن أبي أمامة ، وأخرجه أيضاً عن أنس إلا أنه قال : (يتعوذ من الشيطان عشر مرات) . كذا في لقط المرجان للسيوطي (ص١٠٩) وفي كتاب « ما يُعْتَصَمُ به من الشيطان » ، وأخرجه أحمد (٥/ ٢٦) ، والترمذي (٢٩٢٢) من حديث معقل بن يسار .

(٥) انظر في ترجمة : الإصابة (٤٨٠٨) ، تاريخ الطبري (٤/ ٦٤) ، الحلية (٤/ ٩٣) ، صفة الصفوة (٢) ، الرياض النضرة (٤٤ ـ ١٨٧) ، ابن الأثير (٢/ ١٦٠) ، الأعلام (٤/ ١٠٢) .

ابنته عائشة رضي الله عنها فقال : يا عائشة ، كنتُ قد نَحَلْتُكِ أَوْسُقًا من التمر ، وقد وجدتُ أنَّكِ أَخَذْتِيه ، وإنما هو اليوم مال وارث ، وإنما هما أخوك وأُخْتَاكِ ، وكانت امرأته حاملاً ، فبكت عائشة رضي الله عنها ، فقال : ما يبكيك؟ ، فقالت : لفراقك ، فقال لها : يا عائشة ، آية من كتاب الله عز وجل تغني عن جميع ما يدخل على المرء : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[1] ، فلا تأسفي ، ولا تطلبي رزقاً يا عائشة ، ما قرأ أحد هذه الآية إلا وهانت عليه المصائب .

٦ـ ولما نزل قول الله تعالى : ﴿ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾[2] **جاء أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله : فلا إصلاح بعد هذه الآية؟ ، فقال : « يغفر الله لك يا أبا بكر ، أَلَسْتَ تمرض؟ ، أَلَسْتَ يصيبك الْهَمَّ؟ ، أَلَسْتَ يصيبك الأذى؟ ، أَلَسْتَ تصيبك المصائب؟ » ، فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : « ذلك مما يجزي الله العبد المؤمن »**[3] .

٧ـ من فضائل سورة الفلق وسورة الناس :

في حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أصابه مرض قرأ : ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾[4] و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾[5] ، وتفل في يديه ومسح بهما موضع الألم فيبرأ ، فلما ثقل به المرض كنتُ آخُذُ يده فأقرأ فيها السورتين وأمسح بهما جسده رجاءَ بركتها ، فلما عرق منه الجبين سمعته يقول : « الرفيق الأعلى » فعلمتُ أنه مَيِّت ، لأنه كان يقول : « ما من نبي

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ . انظر صفحة (٩٨) من المرجع السابق ، خواص القرآن .

(٢) سورة النساء : الآية ١٢٣ .

(٣) مسند الإمام أحمد (١/ ٩ـ ١١) ، مستدرك الحاكم (٣/ ٧٤ـ ٧٥) .

(٤) سورة الفلق .

(٥) سورة الناس .

يموت حتى يُخَيَّر بين زهرة الدنيا ونعيمها وما شاء الله ، أو لقاء الله وما عنده ؛ فيختار ما عنده »[1] .

٨ـ من فضائل سورة الفلق وسورة الناس :

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أعين الجن وأعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما[2] .

وعن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهما إذا أوى إلى فراشه[3] .

٩ـ من فضائل قراءة سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس :

عن عبد الله بن خبيب الأسلمي أن النبي ﷺ قال له : « قل » : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[4] **والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء**[5] .

١٠ـ وفي حديث عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال له : « يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قُرئتا؟ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾[6] و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾[7] ،

---

(١) انظر البخاري (٤٤٣٧) ، ومسلم (٦٤٤٤) ، وابن ماجه (١٦٢٠) ، ومالك (ص٢٣٨ ـ ٢٣٩) ، وأحمد (٦/ ١٧٦ ، ٢٠٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤) .

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨) ، والنسائي (٨/ ٢٧١) ، وابن ماجه (٣٥١١) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٠٢) ، المشكاة (٤٥٦٣) .

(٣) البخاري (٥٧٣٥) ، ومسلم (٢١٩٢) ، وأبو داوود (٣٩٠٢) وابن ماجه (٣٥٢٩) ، ومالك (ص٩٤٢ ـ ٩٤٣) ، وأحمد (٦/ ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣) .

(٤) سورة الإخلاص .

(٥) رواه أحمد (٥/ ٣١٢) ، وأبو داوود (٥٠٨٢) ، والترمذي (٣٥٧٥) ، والنسائي (٨/ ٢٥٠ ـ ٢١٥) ، والبزار ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٤٩) .

(٦) سورة الفلق .

(٧) سورة الناس .

يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقمت ، ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما »، وفي رواية أخرى ذكر السورتين ومعها ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1] [2] .

١١ـ رُوي أن مَن قرأ سورة الكافرون عند نومه فإنها أمان من الشرك[3] .

١٢ـ سورة النصر للنصر على كل عدو وظالم ومُعَاند :

ورُوي أيضاً أن النبي ﷺ لما نزلت عليه سورة النصر عَلِمَ أنه ميت .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : نُعِيَ بها رسول الله ﷺ[4] .

* * *

---

(١) سورة الإخلاص .

(٢) مسلم (٨١٤) ، وأحمد (٤/ ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨) ، والنسائي (٨/ ٥٠ ـ ٢٥٤) ، والحاكم (١/ ٢٤٠) ، والدارمي (٣٤٤٠) ، وأبو داوود (١٤٦٣) ، والترمذي (٢٩٠٢) ، انظر أيضاً مجمع الزوائد (٧/ ١٤٨ ـ ١٤٩) .

(٣) رواه أحمد (٥/ ٤٥٦) ، وأبو داوود (٥٠٥٥) ، والترمذي (٣٤٠٣) ، والدارمي (٣٤٢٧) ، والحاكم (١/ ٥٦٥) ، عن نوفل الأشجعي .

(٤) البخاري (٤٩٦٩) ، والدارمي (٧٩) ، وأحمد (١/ ٢١٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦) .

المبحث الثاني عشر

كنوز متفرقة

١ـ قال الكلبي : كان لي ولد لا يقرأ القرآن ، وكلما قرأ منه شيئاً نَسِيَه ، فرأيتُ في المنام قائلاً يقول لي : اكتب في إناء نظيف : **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾[1] ، وأَلْقِ عليه من مَاءِ زَمْزَم وَاسْقِهِ وَلَدَكَ يَحْفَظُ القُرآنَ وغَيْرَه .

٢ـ ذكر ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ١٨١) والطب النبوي (ص٤٨٦) قال : يكتب الكتاب **لوجع الضرس** على الخد الذي يلي الوجع : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾[2] ، ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[3] .

٣ـ قال ابن قيم الجوزية : فاتحة الكتاب هي أم القرآن ، والسبع المثاني ، والشفاء التام ، والدواء النافع ، والرقية التامة ، ومفتاح الغنىٰ والفلاح ، وحافظة القوة ، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن ، لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها ، وأحسن تنزيلها على دائه ، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها ، والسر الذي لأجله كانت كذلك ، ومَن ساعَدَهُ التوفيق وأُعِينَ بنور البصيرة

---

(١) سورة الرحمن : الآيات ١ـ ٤ . انظر صفحة (٩٢) من المرجع السابق، خواص القرآن .
(٢) سورة الملك : الآية ٢٣ .
(٣) سورة الأنعام : الآية ١٣ .

حتى وقف على أسرار هذه السورة وما اشتلمت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والأسماء والصفات ، والأفعال ، وإثبات الشرع والقدر والمعاد ، وكمال التوكل والتفويض إلى مَن له الأمر كله ، وله الحمد كله ، وبيده الخير كله ، وإليه يرجع الأمر كله ، والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادة الدارين . وعَلِمَ ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع مفاسدهما ، وأنها العافية المطلقة التامة ، والنعمة الكاملة منوطة بها . أغنته عن كثير من الأدوية والرُّقى ، واستفتح بها من الخير أبوابه ، ودفع بها من الشر أسبابه .

وهذا أمر يحتاج استحداث فطرة أخرى ، وعقل آخر ، وإيمان آخر . وتالله لا تجد مقالة فاسدة ، ولا بدعة باطلة ، إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها وإبطالها بأقرب الطرق وأَصَحَّها وأوضحها ، ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلهية وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها ؛ إلا وفي فاتحة الكتاب مفتاحه ، وموضع الدلالة عليه ، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها .

هذا وإنها المفتاح الأعظم لكنوز الأرض ، كما أنها المفتاح لكنوز الجنة ، ولكن ليس كل واحد يُحسن الفتح بهذا المفتاح ، ولو أن طلاب الكنوز وقفوا على سر هذه السورة وتحققوا بمعانيها وركَّبوا لهذا المفتاح أسناناً وأحسنوا الفتح به ، لوصلوا إلى تناول الكنوز من غير مُعَاوِق ولا ممانع . ولم نَقُل هذا مجازاً ولا استعارةً بل حقيقةً ، ولكن لله تعالى حكمة بالغة في إخفاء هذا السر عن نفوس أكثر العالمين ، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم[١] .

٤ـ قال ابن القيم : ومكثت مدة بمكة يعتريني أدواء ـ أي أمراض ـ ولا أجد

---

(١) زاد المعاد (٣/ ١٧٧) ، الطب النبوي (ص٤٧١ـ٤٧٢) .

طبيباً ولا دواء ، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة وأقرؤها على شربة من ماء زمزم مراراً ثم أشربه ، فوجدت لذلك البُرء التام ، وكنت أرى لها تأثيراً عجيباً ، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً . فكان كثير منهم يبرأ سريعاً ، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع[1] .

٥ـ عن نافع عن عبد الله بن عمر قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إذا رأيتم سوء حال أو رأيتم حاجة فليسجد أحدكم ، وليقل في سجوده : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[2] ، يا الله يا الله يا الله ، أنت الله الذي لا إله إلا أنت ، يا الله يا الله يا الله ، أنت الله أنت وحدك لاشريك لك ، تَجَبَّرْت أن يكون لك ولد ، وتعاليت أن يكون لك شريك ، وتَعَاظَمْتَ أن يكون لك مثيل ، وقهرت أن يكون لك ضد ، وتكرمت أن يكون لك وزير ، يا الله يا الله يا الله ، أنت الله الذي لا يرهبك جميع خلقك ، لا عين تراك، ولا يدركك النور، يا الله اقض حاجتي، ويُسَمِّي ما أراد من الحوائج[3] .

٦ـ قال القرطبي في تفسيره : قال كعب الأحبار رضي الله عنه : كان النبي ﷺ يستتر من المشركين بثلاث آيات : الآية التي في سورة الكهف : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾[4] ،

---

(١) زاد المعاد (٣/ ١١٢) ، الجواب الكافي (ص١٥) .

(٢) سورة آل عمران : ٢٦ـ٢٧ .

(٣) انظر الجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٢٢٠) ، التهذيب (١٠/ ٤١٢) ، التقريب (٢/ ٢/ ٢٩٦) ، وفيات الأعيان (٢/ ١٥٠) ، التاريخ الإسلامي للذهبي (٥/ ١٠) ، الأعلام (٨/ ٥ـ٦) .

(٤) سورة الكهف : الآية ٥٧ .

والآية التي في سورة النحل : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[1] ، والآية التي في سورة الجاثية : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[2] ، فكان النبي ﷺ إذا قرأهن يستتر من المشركين .

ـ قال كعب رضي الله تعالى عنه : فَحَدَّثْتُ بهن رجلاً من أهل الشام ، فأتى أرض الروم فأقام بها زماناً ، ثم خرج هارباً ، فخرجوا في طلبه ، فقرأ بهن فصاروا يكونون معه على طريقه ولا يبصرونه . قال الثعلبي : وهذا الذي يروونه عن كعب حَدَّثتُ به رجلاً من أهل الرِّيّ فَأُسر بالدَّيْلَم ، فمكث زماناً ثم خرج هارباً فخرجوا في طلبه فقرأ بهن حتى جعلت ثيابهم لتلمس ثيابه فما يبصرونه .

٧ـ قال القرطبي : ويُزاد إلى هذه الآيات : أول **سورة يس إلى قوله** : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[3] ، فإن في السيرة في هجرة النبي ﷺ ومقام علي رضي الله عنه في فراشه قال : وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده ، وأخذ الله عز وجل على أبصارهم عنه لا يَرَوْنه ، وجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هذه الآيات من سورة (يس) ـ يعني الآيات التسع الأولى من سورة يس ـ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هذه الآيات ، ولم يَبْقَ منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب .

ـ قال القرطبي : ولقد اتفق لي ببلادنا الأندلس بحصن « منثور » من أعمال

---

(١) سورة النحل : الآية ١٠٨ .

(٢) سورة الجاثية : الآية ٢٣ .

(٣) سورة يس : الآيات ١ـ٩ .

قرطبة مثل هذا ، وذلك أني هربت أمام العدو ، وانْحَزْتُ إلى ناحية عنه ، فلم ألبث أن خرج في طلبي فارسان وأنا في فضاء من الأرض قاعداً ليس يسترني عنهما شيء ، وأنا أقرأ أول سورة يس وغير ذلك من القرآن ؛ فَعَبَرا عليَّ ثم رَجَعا من حيث جاءا ، وأحدهما يقول للآخر : هذا دِيَبْلُه ـ يعنون شيطاناً ـ وأعمى الله عز وجل أبصارهم فلم يَرَوني ، والحمد الله حمداً كثيراً على ذلك[1] .

٨ـ قال ابن قتيبة : نظرتُ في صباي إلى شيخ من الصوفية فقلت له : أنت شيخ نَاصِح صَادِق تُعْرَف بالرَّأْفَة والرَّحْمَةِ والرِّفْقِ ؛ أَخْبِرْنَا بالعجيبة التي رَأَيْتَهَا في زمانك ، فإن زمانك طويل ، فقال : نظرتُ في صباي امرأة فأعجبتني ، فوقع في نفسي ما يقع في نفس الْبَشَر ؛ فَأَرِقْتُ ولم أَنَمْ إلى آخر الليل ، فَنِمْتُ نَوْمَةً يَسِيرَة ، فرأيتُ قائلاً يقول في المنام : أرْقِ نفسك بآياتٍ من القرآن ، قلت : وما هي؟ ، قال : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾[2] ، ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾[3] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[4] ، فقلت ذلك فكأنما نشِطَتْ مِن عقال .

٩ـ **من فضائل « لا حول ولا قوة إلا بالله »** عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن قال إذا خرج من بيته : بسم الله ، توكلت على الله ،

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ١٧٥ـ١٧٦) .
(٢) سورة إبراهيم : ٢٧ .
(٣) سورة الإسراء : ٧٥ .
(٤) سورة الأنفال : ٤٥ .
انظر صفحة (٧١) من المرجع السابق ، خواص القرآن .

لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له كُفيت ووُقِيت وتنحى عنه الشيطان[1] .

١٠ـ وقال أبوالجوزاء : والذي نفسي بيده ماللشيطان طرد من القلب إلا لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قرأ : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾[2] .

ـ وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله سبحانه وتعالى : قل لأمتك أن يقولوا : **لا حول ولا قوة إلا بالله ، عشراً عند الصبح ، وعشراً عند المساء ، وعشراً عند النوم ، يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا ، وعند المساء مكايدة الشيطان ، وعند الصبح أسوأ غضبي** »[3] .

١١ـ سورة ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[4] وخاصيتها لحفظ القرآن الكريم :

قال جماعة مِن السلف : مَن تَعَسَّر عليه الحفظ فليكتب السورة المذكورة ، ويحلها بالماء ، ويشربها فيسهل عليه الحفظ .

١٢ـ رُوِيَ عن رجل من أهل البصرة قال : جاء رجل من المشركين إلى رجل من المسلمين فقال : يوجد في كتابكم ما يُغَيِّرُ ما في نفسي لَعَلِّي أُسْلَمُ؟ ، قال : نعم فكتب له : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[5] قال : فكأنه اختطف عنه ما يجد من الشِّرْك وأسلم .

---

(١) رواه أبو داود (٥٠٩٥) ، الترمذي (٣٤٢٦) ، والنسائي في اليوم والليلة (٨٩) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٩ ، ٦٤١٩) .

(٢) سورة الإسراء : الآية ٤٦ .

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٨٠) ، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٢٣) بسند حسن .

(٣) أخرجه الديلمي في الفردوس (٥/ ٣٤٨) برقم (٨٠٩٣) .

(٤) سورة الانشراح .

(٥) سورة الانشراح .

١٣ـ حَدَّثَني رَجُلٌ كنتُ أَتَوَسَّمُ به الصَّلاَح قال : كنتُ كثير الاحتلام ، وكان يَشُقّ عَلَيَّ الاغتسال ، فَشَكَوْتُ ذلك لبعض الصالحين فقال : إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾[١] ، فإنه يقف عنك . فَفَعَلْتُ فَانْقَطَعَ عَنِّي .

١٤ـ قال ابن قتيبة : كان رجل من الصالحين يحب الصلاة بالليل ، ويثقل عليه القيام ، فشكىٰ لبعض الصالحين ، فقالوا له : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾[٢] ، ثم أضمر أنك تقوم في أيِّ وقت أضمرت ، فإنك تقوم فيه . قال : ففعلتُ فقمتُ في الوقت المُعَيَّن .

١٥ـ قال الكلبي : كان رجل من الصالحين ببلد أصبهان ، فأصابه عسر البول ، فقال : إني أتداوى بالقرآن ، فكتب في صحيفة : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾[٣] ، ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾[٤] ، وألقاها في الماء وشرب منه ، فيُسر عليه البول وألقى الحصاة[٥] .

---

(١) سورة الطارق : الآيات ١ـ١٠ . انظر صفحة (٩٣) من المرجع السابق خواص القرآن .
(٢) سورة الكهف : ١٠٩ .
(٣) سورة الواقعة : ٥ـ٦ .
(٤) سورة الحاقة : ١٤ .
(٥) وأخرج ابن أبي الدنيا في « مجابي الدعوة » رقم (٤٢) عن عمر بن ثابت البصري قال : دخلت في أُذُن رجل من أهل البصرة حصاة ، فعالجها الأطباء فلم يقدروا عليها ، حتى وصلت إلى صماخة (الأذن من الداخل) فأسهرت ليله ونغصته عيش نهاره ، فأتى رجلاً من أصحاب الحسن ، فشكا إليه ذلك ، فقال : ويحك! إن كان شيء ينفعك الله به فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بها في البحر في المفازة ، قال : وما هي يرحمك الله؟ قال : =

١٦ـ قال ابن قتيبة : أَدْرَكَت امرأة من الأنصار حَيْضَةٌ ، واستدام بها الدم ولم ينقطع ، فاشتكت ذلك إلى رجل من الصالحين ، فكتب لها كتاباً ـ وأرى أن تقرأ على ماء وتشرب منه وتشفى بإذن الله ـ وأمرها أن تُعَلِّقه عليها : ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾[١] ، ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴾[٢] ، فزال ذلك عنها وبَرِأَتْ من النَّزْف .

ـ وذُكِرَ أن سفيان بن عيينة أو شقيق المصري كان يكتب هذه الرقية أيضاً لِسَلَسِ الْبَوْلِ ، فكان يعقبه فرج . وأرى أن تقرأ على ماء ويشرب منه حتى يفرج الله عنه .

١٧ـ قال الكلبي : رأيتُ رجلاً من أهل الحجاز أصابه احتقان ، فكتب له رجل مِن نَجْد ـ وكان من الفُضَلاء ـ : ﴿ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ۝١١ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴾[٣] وعَلَّقَهُ على عضده فانْطَلَقَ . وأرى أن تقرأ هذه الآيات على ماء ويشرب منه فينتفع بها بإذن الله تعالى .

١٨ـ وعن النجدي أنه كان يرقي الأطفال من العين بهذه الرقية : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[٤] ، ﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ ﴾[٥] فيبرؤون من ذلك[٦] .

= يا عليُّ يا عظيم ، يا حليم ، يا عليم . قال : فدعا بها ، فوالله ما برحنا حتى خرجت من أُذُنه ولها طنين حتى صَكَّت الحائط ، وبرىء .

وانظر صفحة (٩٤) من المرجع السابق خواص القرآن .

(١) سورة هود : ٤٤ .

(٢) سورة الملك : ٣٠ . انظر صفحة (٩٥) من المرجع السابق خواص القرآن .

(٣) سورة القمر : ١١ـ١٢ .

(٤) سورة الإسراء : ٨٢ .

(٥) سورة يونس : ٥٨ .

(٦) ومن الرُّقى التي ترُدُّ العين ما ذُكر عن أبي عبد الله الساجي ـ وكان مجاب الدعوة وله آيات وكرامات ـ أنه بينما كان في بعض أسفاره للحج أو للغزو على ناقة فارهة (نشيطة قوية)=

١٩ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما : قراءة أوائل سورة الكهف إلى قوله تعالىٰ : ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾(١) ، أمان من الخوف والفتنة .

٢٠ـ من فضائل سورة ﴿عمَّ﴾ : من طال عليه السحر يقرأها ويكرر قول الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾(٢) .

٢١ـ من فضائل هذه السور ﴿يس﴾ ، ﴿الصف﴾ ، ﴿قريش﴾ أن قراءتها أمان من كل شيء في الحضر والسفر ، بإذن الله تعالىٰ .

٢٢ـ من قرأ هذه الآيات : كانت له أمان من الخوف بإذن الله تعالى :

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾(٣) .

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(٤) .

= وكان في الرفقة رجل عائن فما نظر إلى شيء إلا أتلفه وأسقطه! ، فقيل لأبي عبد الله : احفظ ناقتك من العائن ، فقال : ليس له إلى ناقتي سبيل ، فَأُخْبِر العائن بقوله ، فَتَحَيَّن غيبة أبي عبد الله ، فجاء إلى رحله ، فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت ، فجاء أبو عبد الله فقيل له : إن هذا العائن قد عان ناقتك وهي كما تراها تضطرب! ، فقال : دُلُّوني عليه ، فَدُلَّ عليه ، فوقف عليه وقال : بسم الله ، حَبَس حابس ، وحجر يابس ، وشهاب قابس ، رَدَدْتُ عين العائن عليه وعلى أحبِّ الناس إليه ، في كلوتيه رشيق ، وفي ماله يليق ، ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك : ٣ـ٤] ، فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها . حلية الأولياء (٩/ ٣١٦ـ٣١٧) ، زاد المعاد (٣/ ١٢٠) .

(١) سورة الكهف : من أول السورة إلى الآية (١٠) .

(٢) سورة النبأ : الآية ٩ .

(٣) سورة الإسراء : الآية ٤٥ ـ ٤٦ .

(٤) سورة الجاثية : الآية ٢٣ .

﴿ لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[1] . ﴿ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْآمِنِينَ ﴾[2] ، ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[3] ، ﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾[4] ، ﴿ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[5] ، ﴿ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾[6] ، ﴿ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[7] ، ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[8] ، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾[9] ، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[10] .

٢٣ـ من قرأ السور الشريفة التالية : يس ، السجدة ، الدخان ، الواقعة ، الملك ، الإنسان ، البروج ، وداوم على قراءتهن صباح مساء أمِن من جميع الفتن ونجى من جميع الآفات وكن له نجاة يوم القيامة بإذن الله تعالى .

٢٤ـ من قرأ كل يوم بعد صلاة الصبح آية الكرسي ، و﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[11] ،

---

(١) سورة طه : ٧٧ .
(٢) سورة القصص : الآية ٣١ .
(٣) سورة طه : الآية ٦٨ .
(٤) سورة العنكبوت : الآية ٣٣ .
(٥) سورة النمل : الآية ١٠ .
(٦) سورة طه : الآية ٤٦ .
(٧) سورة القصص : الآية ٢٥ .
(٨) سورة المائدة : الآية ٦٧ .
(٩) سورة الحجر : الآية ٩٥ .
(١٠) سورة البقرة : الآية ١٣٧ .
(١١) سورة البقرة : الآية ٢٨٥ـ٢٨٦ .

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1] .
آمن من سلب الإيمان حتى يلقى الله عز وجل وهو مؤمن بإذن الله تعالى .

٢٥ـ لسرعة الحفظ والفهم وقلة النسيان بإذن الله تعالى تقرأ الآيات الآتية على ماء ويشرب منه يومياً :

﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[2] ، ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾[3] ، ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾[4] .

٢٦ـ من قرأ القرآن الكريم قضيت حاجته وإن قرأه على الترتيب كان ذلك أسرع ، فإذا ختمه يسجد لله تبارك وتعالى ويسأله حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى .

٢٧ـ لقضاء الحاجة صلِ أربع ركعات بعد صلاة العشاء ولتكن النية : من أجل قضاء الحاجة .

واقرأ في الركعة الأولى : الفاتحة مرة + آية الكرسي (٣) مرات ، وفي الركعة الثانية : الفاتحة مرة + سورة الإخلاص ، وفي الركعة الثالثة : الفاتحة + سورة الفلق ، وفي الركعة الرابعة : الفاتحة + سورة الناس ، تقضى حاجتك إن شاء الله تعالى .

٢٨ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الرسول ﷺ : « إذا استعصت دابة

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٢٦ ـ ٢٧ .
(٢) سورة الرحمن : الآيات ١ ـ ٥ .
(٣) سورة القيامة : الآيات ١٧ ـ ١٩ .
(٤) سورة الأعلى : الآيات ٦ ـ ٧ .

أحدكم أو كانت شموصاً فليقرأ في أذنها ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[1] »[2] .

٢٩ـ تقرأ هذه الآيات لوجع الرأس والصداع : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾[3] ، ﴿ حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[4] وتقول : كم من نعمة لله على كل عبد شاكر وغير شاكر ، وكم من رحمة لله على كل قلب خاشع وغير خاشع ، وكم من منةٍ لله على كل عرق ساكن وغير ساكن ، اسكن أيها الوجع والضارب بعزة الله الذي له ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم . وتقرأ : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾[5] .

وتقرأ : على الوجع بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾[6] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[7] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾[8] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴾[9] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٨٣ .
(٢) اخرجه البيهقي .
(٣) سورة الفرقان : الأيات ٤٥ ـ ٤٦ .
(٤) سورة الشورى : الآية ١ـ٣ .
(٥) سورة طه : الآيات ١٠٥ـ١٠٧ .
(٦) سورة البقرة: الآية ١٧٨ .
(٧) سورة النساء: الآية ٢٨ .
(٨) سورة الأنفال: الآية: ٦٦ .
(٩) سورة الشورى: الآية ١ـ٢ .

خَفِيًّا﴾[١] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٢] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾[٣] ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٤] .

٣٠ـ من قرأ عند خروجه من منزله سورة الفاتحة وآية الكرسي سورة القدر وسورة قريش والمعوذتين وكرر ذلك أمن من كل طارق إلا بخير بإذن الله تعالى .

٣١ـ عند السفر ووداع الأهل تقرأ : سورة الفاتحة وآية الكرسي وسورة القدر وتستودعهم ثم تقرأ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ﴾[٥] .

٣٢ـ للوسوسة تقرأ : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[٦] ، وأيضاً : سبحان الملك الخلاق﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾[٧] .

٣٣ـ للزواج تقرأ سورة الانشراح في كل ليلة جمعة ٣١٣ مرة ، وتدعوا بعد كل عشرة مرات هذا الدعاء (اللهم اشرح صدور أولاد آدم وبنات حواء ، اللهم ارزقني الزوجة الصالحة التي تحبها وترضاها أو ارزقني الزوج الصالح الذي تحبه وترضاه) .

٣٤ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال : « إذا انفلتت دابة

---

(١) سورة مريم :الآية ١ـ٣ .
(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٦ .
(٣) سورة الفرقان: الآية ٤٥ .
(٤) سورة الأنعام: الآية ١٣ .
(٥) سورة القصص: الآية ٨٥ .
(٦) سورة الحديد: الآية ٣ .
(٧) سورة فاطر: الآية ١٦ـ١٧ .

أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فإن الله عز وجل حاضراً سيحبسه »[١] .

٣٥ـ آيات لايقاف النزيف الدموي إن شاء الله تعالىٰ ، تقرأ : ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[٢] ، ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾[٣] .

٣٦ـ آيات تيسسر الزواج إن شاء الله تعالى : ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾[٤] ، ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾[٥] .

٣٧ـ ﴿ ۞لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ﴾[٦] ، تقرأ في وجه الظالم فلا يتكلم إلا بالحق إن شاء الله تعالى .

٣٨ـ لدفع العدو والظلم بإذن الله تعالى ، تقرأ سورة الفيل ٧٣ مرة وتدعوا بعد كل عشرة مرات هذا الدعاء : اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر ، اللهم عزّ الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم ، اللهم إن فلاناً ظلمني وأساء إليّ ولا يشهد بذلك غيرك ، اللهم أنت ملكه فأهلكه ، اللهم سربله سربال الهوان ، اللهم قمصه قميص الورى ، اللهم أقصفه ست مرات ، اللهم اخفضه مرتين ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾[٧] ،

---

(١) رواه ابن السني .
(٢) سورة فاطر : الآية ٤١ .
(٣) سورة هود : الآية ٤٤ .
(٤) سورة القصص : الآية ٢٤ـ٢٨ .
(٥) سورة الحج : الآية ٢٧ـ٢٨ .
(٦) سورة النساء : الآية ١٤٨ .
(٧) سورة غافر : الآية ٢١ .

﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴾[1] ، ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾[2] ، ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾[3] ، ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾[4] ، ﴿ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[5] ، ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[6] ، ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[7] ، ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[8] ، ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾[9] ، ﴿ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴾[10] ، ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[11] .

٣٩ـ لإذهاب الغضب بإذن الله تعالى : تقول اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان .

٤٠ـ آيات الحرز من العين بإذن الله تعالى : تقرأ يومياً على ماء ويشرب ويمسح به .

أ ـ ﴿ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[12] .

---

(١) سورة المؤ منون : الآية ١٨ .
(٢) سورة سبأ : الآية ٥٤ .
(٣) سورة الفرقان : ٢٣ .
(٤) سورة الأحقاف : الآية ٢٥ .
(٥) سورة هود : الآية ٤٣ .
(٦) سورة الأحزاب : الآية ٣٨ .
(٧) سورة النساء : الآية ٤٧ .
(٨) سورة لقمان : الآية ٤٧ .
(٩) سورة المائدة : الآية ٩٥ .
(١٠) سورة التوبة : الآية ٤٨ .
(١١) سورة الأنعام : الآية ٤٥ .
(١٢) سورة غافر : الآية ٥٧ .

ب ـ ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾(١) .

ج ـ ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝٥١ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾(٢) .

د ـ ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾(٣) .

هـ ـ ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾(٤) .

٤١ـ من قرأ في ركعتي سنة الفجر سورة الانشراح وسورة الفيل قصرت عنه يد كل عدو ولم يجعل لأحد عليه سبيلاً ، بإذن الله تعالىٰ .

٤٢ـ لضيق النفس : تكرر الآيات التالية :

أ ـ ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾(٥) .

ب ـ ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾(٦) .

ج ـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾(٧) .

د ـ ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ ﴾(٨) .

---

(١) سورة الملك : الآيات ٣ـ٤ .
(٢) سورة القلم : الآيات ٥١ـ٥٢ .
(٣) سورة الأحزاب : الآية ٢٥ .
(٤) سورة الأنبياء : الآية ١٨ .
(٥) سورة النجم : الآية ٥٨ .
(٦) سورة يس : الآية ٥٨ .
(٧) سورة النمل : الآية ٥٩ .
(٨) سورة مريم : الآية ٣٣ .

هـ ـ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾[1] .

و ـ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾[2] .

٤٣ ـ لبكاء الأطفال :

أ ـ ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾[3] .

ب ـ ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾[4] .

ج ـ ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾[5] .

د ـ المعوذتين .

هـ ـ ﴿ طس ﴾[6] .

و ـ ﴿ يس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾[7] .

ز ـ ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[8] .

---

(١) سورة الأنعام: الآية ٥٤ .
(٢) سورة الرعد: الآية ٢٤ .
(٣) سورة طه : الآية ١٠٨ .
(٤) سورة النجم: الآية ٥٩ ـ ٦١ .
(٥) سورة الكهف: الآية ٢٥ .
(٦) سورة النمل: الآية ١ .
(٧) سورة يس: الآية ١ ـ ٢ .
(٨) سورة الحشر: الآية ٢١ ـ ٢٤ .

ح ـ ﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾[1] .

ط ـ ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[2] .

٤٤ـ من داوم على قراءة سورة الانشراح ٣ مرات عقب الصلاة المكتوبة يسر الله أمر رزقه من حيث لا يحتسب وأذهب عنه الكسل في الطاعة والتعطل في المعاش . بإذن الله تعالى .

٤٥ـ من قرأ سورة لإيلاف قريش على طعام بورك فيه وإن أكل منه قوم لكفاهم بإذن الله تعالى .

٤٦ـ آيات لصرف ثقيل الطبع بإذن الله تعالى :

أ ـ ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴾[3] .

ب ـ ﴿ رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ﴾[4] .

ج ـ ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ۝٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾[5] ، وتكرر لفظ أشتاتاً ٣ مرات .

د ـ ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا ﴾[6] .

---

(١) سورة الواقعة : الآية ١٩ .
(٢) سورة الأنعام : الآية ١٣ .
(٣) سورة الكهف : الآية ٤٥ .
(٤) سورة الدخان : ألآية ١٢ .
(٥) سورة الزلزلة .
(٦) سورة التوبة : الآية ٤١ .

هـ ـ ﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾[1] ، ﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾[2] .

٤٧ـ من له حاجة عند أحد وأراد قضاءها منه بسرعة وتلا هذه الآية في ذهابه إليه فإن الله تعالى ييسر له قضاءها وهي ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ ﴾[3] ويكررها سبع مرات تقضى حاجته إن شاء الله تعالى .

٤٨ ـ كان أحد الصالحين يعوذ نفسه وغيره من العين يومياً صباح مساء ، ويقرأ سورة الفاتحة ٣ مرات، آية الكرسي ٣ مرات، آخر سورة الحشر ٣ مرات، سورة الهمزة ٣ مرات ، سورة الإخلاص ٣ مرات ، سورة الفلق ٣ مرات ، سورة الناس ٣ مرات ، ويدعوا بهذا الدعاء :

اللهم يا كاشف ضر أيوب من وجعه وألمه اكشف عنا عين الناظرين والحاسدين ، عين جاءت فتجعجعت ، طارت فانفلقت ، غارت فانقطعت ، فأصابها إعصار فتحرقت ، نعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها أصحاب الكهف والرقيم، ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ ﴾[4] ، اللهم ألقِ السكينة علينا ، ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا ﴾[5] ، ﴿ فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ﴾[6] ، ﴿ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴾[7] ، ﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ

(١) سورة الذاريات: الآية ٥٠ .
(٢) سورة الذاريات: الآية ٥١ .
(٣) سورة يوسف : الآية ٦٨ .
(٤) سورة الزمر: الآية ٤٢ .
(٥) سورة آل عمران: الآية ١٥٤ .
(٦) سورة ق: الآية ٢٢ .
(٧) سورة الملك: الآية ٣ـ٤ .

بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾[1] ، ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾[2] ، ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[3] ، الحمد لله الذي لا ينسىٰ من ذكرهُ ، ولا يُضيعُ من شكره ، كم نعمة لله على كل عرق ساكن وغير ساكن ، ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ﴾[4] ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* * *

---

(١) سورة القلم : الآية ١ ـ ٥ .

(٢) سورة القلم : الآية ٥١ ـ ٥٢ .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٨ .

(٤) سورة الشورى : الآية ١ ـ ٢ .





الفصل الخامس

الصلاة على النبي ﷺ



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ـ اللهم لك الحمد ، بما أنت أهله ، فصل على محمد بما أنت أهله ، وافعل بنا ما أنت أهله ، فإنك أنت أهل التقى وأهل المغفرة .

٢ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة تنحل بها العقد وتنفرج بها الكرب وتقضي بها الحوائج .

٣ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة أنت لها أهلٌ وهو لها أهلٌ .

٤ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون .

٥ـ اللهم صل على سيدنا محمد في الأولين وصل على سيدنا محمد في الآخرين وصل على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين .

٦ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بأفضل ما تحب وأكمل ما تريد .

٧ـ اللهم لك الحمد كما تحب أن تحمد ، فصل على سيدنا محمد كما تحب أن يصلى عليه .

٨ـ اللهم صل علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين .

٩ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد خلقك ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك .

١٠ـ اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم .

١١ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة تصله وتوصلنا به .

١٢ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة تفتحُ بيننا وبينه فتحاً مبيناً .

١٣ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعدد حسنات سيدنا محمد .

١٤ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة تصرف بها عنا السوء وسوء الفحشاء والمنكر .

١٥ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة تجمعنا معه في كل وقت وحين .

١٦ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صلاة ترزقنا بها شفاعته وزيارته واتباع سنته آمين .

١٧ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلم بها شعثي ، وتحفظ بها غائبي ، وترفع بها شاهدي وتبيض بها وجهي ، وتزكي بها عملي ، وتلهمني بها رشدي ، وترد بها ألفتي ، وتعصمني بها من كل سوء .

١٨ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة تقبل بها توبتي ، وتغسل بها حوبتي ، وتجيب بها دعوتي ، وتثبت بها حجتي ، وتهدي بها قلبي ، وتسدد بها لساني ، وتسلل بها سخيمة صدري .

١٩ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة تطهر

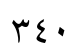
بها قلبي من النفاق ، وعملي من الرياء ، ولساني من الكذب ، وعيني من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

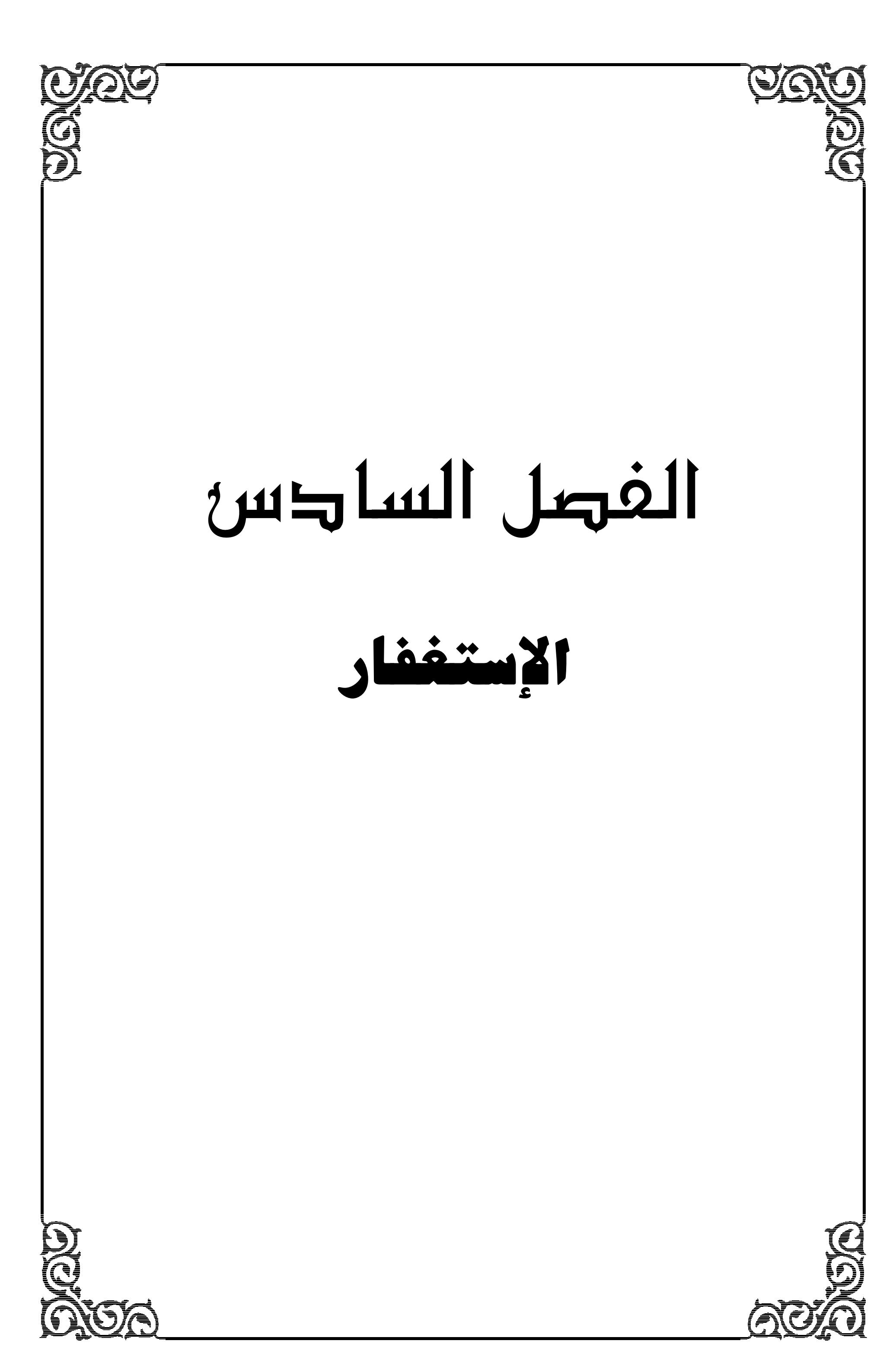
٢٠ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة تشرح بها صدري وتيسر بها أمري ، وتجبر بها كسري ، وتغني بها فقري ، وتقضي بها حاجتي ، وتغفر بها ذنبي ، وترفع بها ذكري ، وتضع بهاوزري ، وتدفع بها ضري ، وتطيل بها عمري ، وتطلق بها لساني ، وتنور بها قبري .

٢١ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة تغفر لنا بها كل ذنب ، وتحفظنا بها من كل جنب ، وتفرج بها عنا كل كرب .

٢٢ـ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، صلاة تجعل بها عملي صالحاً ، وتجعله لوجهك خالصاً ، ولا تجعل لأحدٍ فيه شيئاً .

* * *





الفصل السادس

الإستغفار



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ـ استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، من الذنوب التي تحل النقم ، ومن الذنوب التي تغير النعم ، ومن الذنوب التي تورث الندم ، ومن الذنوب التي تحبس القسم ، ومن الذنوب التي تعجِّلُ الفناء ، ومن الذنوب التي تقطع الرجاء ، ومن الذنوب التي تمسك غيث السماء ، ومن الذنوب التي تكشف الغطاء .

٢ـ استغفر الله العظيم حياءً من الله .

٣ـ استغفر الله العظيم رجوعاً إلى الله .

٤ـ استغفر الله العظيم تندماً واسترجاعاً .

٥ـ استغفر الله العظيم فراراً من غضب الله إلى رضاء الله .

٦ـ استفغر الله العظيم فراراً من سخط الله إلى عفو الله .

٧ـ استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، من الإفراط والتفريط ، ومن التخبيط والتخليط ، ومن مقارفة الذنوب ، ومن التدنس بالعيوب ، ومن عدم الحضور في الصلاة ومن جميع التقصير فيها وفي الزكاة ، ومن القنوط من رحمة الله ، ومن عدم القيام بحق الله وخلق الله ، ومن عدم التشمير لطاعة الله ، ومن عقوق الآباءِ والأمهاتِ ، ومن الظلمات والتبعات ، ومن الخطى إلى الخطيئات ، ومن قطيعةِ الأرحام ، ومن إكتسابِ الآثام ، ومن حب الجاهِ والمال ، ومن شهوة القيلِ والقال ، ومن رؤية النفس بعين التعظيم ، ومن نهرِ السائل وقهرِ اليتيم ، ومن الكذب والحسد ، ومن

الغيبة والنميمة ، ومن سائر الأخلاق المذمومة ، ومن سائر الذنوب القلبية والقالبية ، ومن إتباع الهوى وهجر التقوى والميل إلى زخارف الدنيا ، ومن جميع ما يكره الله ظاهراً وباطناً .

٨ـ استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، من كل ذنب يصرف عني رحمتك أو يحل بي نقمتك أو يحرمني كرامتك أو يزيل عني نعمتك ، ومن كل ذنب يورث الأسقام والضنا ويوجب النقم والبلاء ويكون يوم القيامة حسرة وندامة ، ومن كل ذنب تبت إليك منه ونقضت فيه العهد فيما بيني وبينك جراءة مني لمعرفتي بعفوك ، ومن كل ذنب يزيل النعم ويحل النقم ويهتك الحرم ويورث الندم ويطيل السقم ويعجل الألم ، ومن كل ذنب يمحق الحسنات ويضاعف السيئات ، ويحل النقمات ويغضبك يا رب السماوات ، ومن كل ذنب يميت القلب ويجلب الكرب ، ويشغل الفكر ويرضي الشيطانَ ويَسخِط الرحمن ، ومن كل ذنب يعقبُ اليأس من رحمتك والقنوط من مغفرتك والحرمان من سعة ما عندك ، ومن كل ذنب يوجب سواد الوجه يوم تبيض الوجوه وتسود الوجوه ، ومن كل ذنب يدعو إلى الكفر ويطيل الفكر ويورث الفقر ويجلب العسر ويصد عن الخير ويهتك الستر ويمنع اليسر ، ومن كل ذنب يدنِّس مني ما طهرته أو يكشف عني ما سترته أو يقبِّح مني ما زيَّنته ، ومن كل ذنب لا ينال به عهدك ولا يُؤمن معه من غضبك ولا تنزل معه رحمتك ولا تدوم معه رحمتك ولا تدوم معه نعمتك ، ومن كل ذنب يورث النسيان لذكرك أو يعقب الغفلة عن تحذيرك أو يتمادى به الأمن من مكرك أو ينسِّني من خير ما عندك ، ومن كل ذنب جرى به قلمكَ وأحاط به علمكَ فيّ وعليّ إلى آخر عمري ولجميع ذنوبي كلها أو لها وآخرهَا عَمْدُها وخطؤها قليلها وكثيرها صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها خفيُّها وعلانيتها .

٩ـ استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه استغفاراً

يزيد في كل طرفة عين وتحريك نفس مائة ألف ضعف يدوم مع دوام الله ويبقى مع بقاء الله الذي لا فناء ولا زوال ولا انتقال لملكه أبد الآبدين ودهر الداهرين سرمداً من سرمدك استجب يا الله يا أرحم الراحمين .

* * *



الفصل السابع

الدعاء بأسماء الله الحسنى

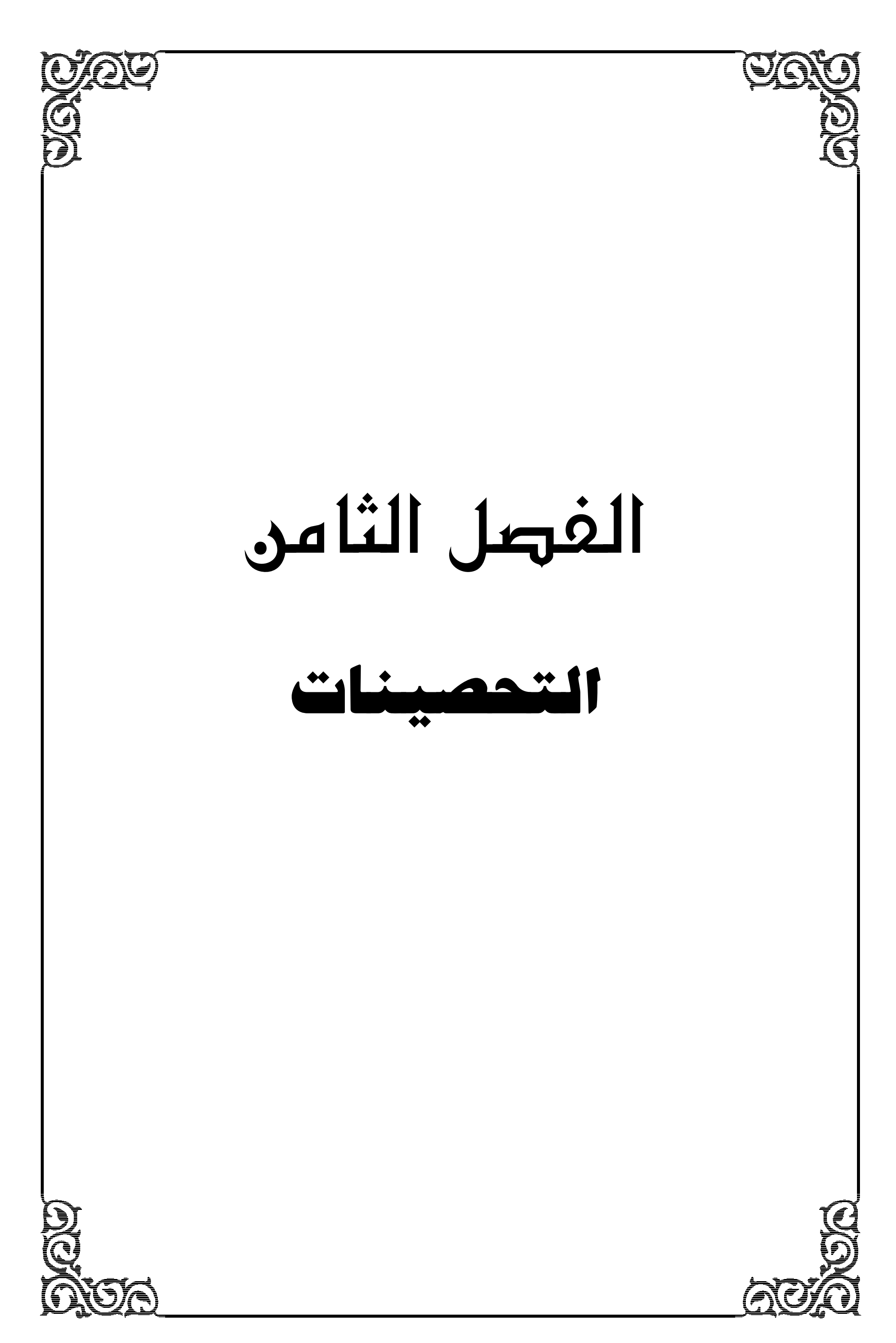


بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

☆ لـك الأُلـوهِيَّـة يـا الله☆ منك الرحمة يا رحمن ☆ بك التراحم يا رحيم
☆ لك الملكوت يا ملك☆ لك القادسة يا قدوس ☆ أنت السلام يا سلام
☆ منك الأمان يا مؤمن☆ لك الهيمنة يا مهيمن☆ لـك العـزة يـا عـزيـز
☆ لك الجبروت يا جبار☆ لك الكبرياء يا متكبر☆ لك الخلق يا خالق
☆ لك التصوير يا مصور☆ منك البراءة يا بارىء ☆ لك الإستغفار يا غفار
☆ بـك القهـر يـا قهـار☆ منك الهبة يا وهاب☆ منـك الـرزق يـا رزاق
☆ منـك الفتـح يـا فتـاح☆ منـك العلـم يـا عليـم☆ منك القبض يا قابض
☆ منك البسط يا باسط☆ منك الخفض يا خافض☆ منـك الـرفـع يـا رافـع
☆ أنـت المـذل يـا معـز☆ أنـت المعـز يـا مـذل☆ لـك السمـع يـا سميـع
☆ منك الإستبصار يا بصير ☆ لك الحكم يا حكم ☆ بك العدالة يا عدل
☆ منك اللطف يا لطيف☆ منك الإستخبار يا خبير☆ منـك الحلـم يـا حليـم
☆ لك العظمة يا عظيم☆ لك الغفران يا غفور☆ لـك الشكـر يـا شكـور
☆ لـك العلـو يـا علـي☆ أنـت الأكبـر يـا كبيـر☆ منك الحفظ يا حفيظ
☆ منـك المـدد يـا مقيـت☆ أنت حسب يا حسيب☆ منك الكرم يا كريم
☆ منك الرقابة يا رقيب☆ منك الإجابة يا مجيب ☆ منك السعة يا واسع
☆ لك الحكمة يا حكيم☆ لـك الـود يـا ودود☆ لـك المجـد يـا مجيـد
☆ منك البعث يا باعث☆ لك الشهادة يا شهيد ☆ أنـت الحـق يـا حـق
☆ عليك التوكل يا وكيل ☆ لك القوة يا قوي ☆ منك الثبات يا متين
☆ لـك المـوالاة يـا ولـي☆ لك الحمد يا حميد ☆ أنت المحصي يا محصي

☆ لك البداية يا مبدىء☆ إليك المعاد يا معيد ☆ لك محياي يا محيي
☆ لـك ممـات يـا مميـت☆ لك القيومية يا قيوم ☆ بـك الحيـاة يـا حـي
☆ لك الوجود يا ماجد☆ لك الوحدانية يا واحد ☆ لك الصمدانية يا صمد
☆ لـك القـدرة يـا قـادر☆ لك التقدير يا مقتدر ☆ منك التقديم يا مقدم
☆ بك التأخير يا مؤخر☆ بـك الشغـل يـا أول ☆ لـك الـدوام يـا آخـر
☆ أنت المظهر يا ظاهر☆ منك الأنس يا باطن ☆ لـك الـولايـة يـا والـي
☆ أنت الأعلى ما متعالي☆ منـك البـر يـا بـر ☆ لـك التـوبـة يـا تـواب
☆ بك الإنتقام يا منتقم☆ منك العفو يا عفو ☆ منك الرأفة يا رؤوف
☆ منـك الملـك يـا مـالـك الملـك ☆ لـك الجـلال يـا ذو الجـلال والإكـرام
☆ منك الإنصاف يا مقسط ☆ منك الجمع يا جامع ☆ منـك الغنـى يـا غنـي
☆ بك الإستغناء يا مغني☆ منك المنعة يا مانع ☆ منـك النفـع يـا ضـار
☆ منـك الضـر يـا نـافـع☆ منـك النـور يـا نـور ☆ منك الهداية يا هادي
☆ أنت المانع يا معطي☆ لك البدائع يا بديع ☆ لـك البقـاء يـا بـاقـي
☆ لك الوراثة يا وارث☆ منك الرشد يا رشيد ☆ منك الصبر يا صبور

❊ ❊ ❊



الفصل الثامن

التحصينات



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ـ اللهم إني أسالك بفضائل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبعظمتها وبجلالها وبثنائها وبهيبتها وبحرمتها وبجبروتها وبملوكتها وبكبريائها وبعزتها وبقدرتها وبقوتها وبسرها وبسر اسم الله الأعظم .

امْنَع بها ظُلمَ من أراد ظُلمنا من جميع خلق الله .

وكُفَّ بها عدوان من اعتدى علينا من جميع خلق الله .

وأضعف بها كيد من كادنا من جميع خلق الله .

وأزِل بها مكر من مكر بنا من جميع خلق الله .

وأبْطِل بها سعي من سعى علينا من جميع خلق الله .

وأهن بها من أهاننا من جميع خلق الله .

وأقْصم بها ظالمنا من جميع خلق الله .

وأَقْدِر بها على ذي القدرة علينا من جميع خلقك .

وأَدْفَع بها شر من أرادنا بشر من جميع خلق الله .

وأَذِّل بها من تكبر علينا من جميع خلق الله .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . استغاثةً بقوة الله .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم استغاثةً بعزة الله .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم استجارةً بقدرة الله .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أُحَصِّن بها روحي وأعضائي وشعري وبصري .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . اَسْتَقِرُّ بها في دار القرار مع الأبرار عدد ما قالها القائلون منذ أول الدهر إلى آخره .

٢ـ اللهم إني أحطت بدرب الله ، طُوله ما شاء الله ، قفْله لا إله إلا الله ، بابه محمد رسول الله ﷺ ، سَقْفه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . أحاط بنا القرآن من أوله إلى آخره واستدار بنا كما استدارت الملائكةُ بمدينة رسول الله ﷺ بلا خندقٍ ولا سورٍ من كلِ قدرٍ مقدورٍ ومن كلِّ حذرٍ محذورٍ ومن جميع الشرور .

تَتَرَّسنا بالله تَتَرَّسنا بالله من عدونا وعدو الله بمائة ألف ألف الف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

عزيمته لا تنشق بمائة ألف ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

صِنْعَتُه لا تنقطع بمائة ألف ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم من أرادنا بسوء من الجن والإنس .

فارددهم في إنتكاس وقلوبهم في وسواس وأيديهم في إفلاس وأوبقهم من الرجل إلى الرأس بمائة ألف ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٣ـ اللهم بتلألؤ نور عرشك من عدونا استترنا وبسطوة الجبروت ممن يكيدنا إستجرنا وبإعزاز عزتك من كل شيطان رجيم استعذنا .

وبمكنون سر الله من كل هم وغم وضر وكرب وحادث وظالم وجار سوء تحصنا .

وبسمو علو رفعتك ممن يطلبنا بسوء استجرنا .

يا الله يا الله يا الله يا الله .

يا خير من عُبِدَ وأفضل من قُصِدَ .

وأجود من أعطى ومابخل .

اسبل اللهم علينا وعلى أحبابنا سرادقات سرك التي لا تزعزعها عواصف الرياح ، ولا تقطعها بواتر الصفاح ، ولا تخترقها نوافذ الرماح .

شاهت الوجوه ، وجوه الكفرة والفجرة .

شاهت الوجوه ، وجوه الفسقة والظلمة . يدُ اللهِ فوق أيديهم قدرة الله وقوته تردهم ، وحجاب الله على أبصارهم وسهام الله ترميهم .

﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾(١) ، ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾(٢) . الآية

أعذني اللهم وأولادي وأهلي واصحابي وأحبابي ومن أحاطت به شفقة قلبي وجدرات بيتي من جور السلطان ، وكيد الشيطان وتقلب الأعيان ، وعثرات اللسان ، وحسد الأهل والجيران وممن جدَ واجتهدَ وحشدَ فقعدَ ورمى فقصدَ .

بفضل مائة الف ألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وبفضل مائة الف ألف ألف ﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾ .

وبفضل مائة ألف ألف ألف ﴿قل أعوذ برب الفلق * من شر ما خلق * ومن شر غاسق إذا وقب * ومن شر النفاثات في العقد﴾ .

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦٤ .

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٢٥ .

وبفضل ألف ألف ﴿قل أعوذ برب الناس * ملك الناس * إله الناس * من شر الوسواس الخناس﴾ .

احترزنا بحرز الله العظيم الأعظم من كل فصيح وأعجم . اجعل اللهم بيننا وبينهم سداً وليلاً مسدوداً ، وجبلاً ممتداً لا يتعدى . فأنت خير حافظاً وأنت أرحم الراحيمن .

٤ـ اللهم بسطوة جبروت قهرك وبسرعة إغاثة نصرك وبغيرتك لإنتهاك حرماتك وبحمايتك لمن احتمى بآياتك نسألكَ يا الله يا الله يا الله يا سميع يا قريب يا مجيب يا سريع يا منتقم يا قهار يا شديد البطش يا جبار يا عظيم القهر يا مبدىء يا معيد يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد .

اللهم من عادانا فعاده ومن كادنا فكده ومن بغى علينا بهلكة فأهلكه ، ومن أرادنا بسوء فَخُذْهُ ، واطفىء عنا نار من شبَّ علينا ناره واكفنا همَّ من أدخل علينا همَهُ ، وادخلني في درعك الحصين ، واسترنا بسترك الواقي الجميل ، يا من كفانا كل شيء أكفنا ما أهمنا من أمور الدنيا والآخرة .

وصَدِّقْ قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عنا كل شدة وضيق ولا تُحملِّنَا ما لا نطيق وأنت الإله الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الأركان يا من رحمته في هذا المكان وفي كل مكان يا من لا يخلو منه مكان احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام فقد أيقنت قلوبنا بأنَّ لا إله إلا أنت وإنَّا لا نَهْلَكْ وأنت رجاؤنا فارحمنا بقدرتك علينا يا عظيم يرجى لكل عظيم يا حليم يا عليم أنت بحاجتنا عليم وعلى خلاصنا قدير وهو عليك يسير فامنن علينا بقضائها يا أكرم الأكرمين يا أجود الجوادين يا أسرع الحاسبين .

٥ـ اللهم إنا نسألك بإسمك الذي فزعت الجن من مخافته وتزلزلت الأقدام من سطوته وخرست الأفواه من عزته ، واقشعرت الجلود من خشيته ومن هيبته ، وانخلعت القلوبُ من رهبته أن تكفينا شر شياطين الإنس والجن .

اللهم احفظنا من شر العيون الحاسدة والقلوب الحاقدة والنفوس النافرة ، والوجوه العابسة .

٦ـ اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام لا أَهلكُ وأنت رجائي كم من نعمة أنعمت بها عليَّ قلَّ عندها شكري فَلَمْ تحرمني وكم من بلية ابتليتني بها قل عندها صبري فلم تخذلني .

اللهم ثبت رجاءك في قلبي واقطعني عمن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك يا أرحم الراحمين .

٧ـ احتجبنا بنور الله الدائم وتحصنا بحصن الله القوي الشامل ورمينا من بغى علينا بسهم الله وسيفه القاتل ، اللهم يا غالباً على أمره ويا قائماً فوق خلقه ويا حائلاً بين المرء وقلبه ، حُلْ بيننا وبين الشيطان ونزغه وبين ما لا طاقة لنا به من جميع خلقك أجميعن .

اللهم كُفَّ ألسنتهم عنا واغلل أيديهم وأرجلهم واربط على قلوبهم واجعل بيننا وبينهم سداً من نور عظمتك وحجاباً من قوتك وجنداً من سلطانك إنك حي قادر مقتدر قهار .

اللهم أَغش عنا أبصار الأشرار والظلمة لا أبالي بأبصارهم . ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[1] ، ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾[2] .

بسم الله ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[3]، بسم الله ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾[4] ، ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ۗ﴾[5] ، ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ

---

(١) سورة النور : الآية ٤٣ .
(٢) سورة النور : الآية ٤٤ .
(٣) سورة مريم : الآية ١ .
(٤) سورة الشورى : الآية ١ـ٢ .
(٥) سورة الكهف : الآية ٤٥ .

﴿إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1] ، ﴿يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾[2] ، ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[3] ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾[4] .

شاهت الوجوه وعميت الأبصار وكلَّت الألسن وَوَجلت القلوب (ثلاث مرات) جعلت خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم وخاتم سليمان بين أكتافهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون بحق .

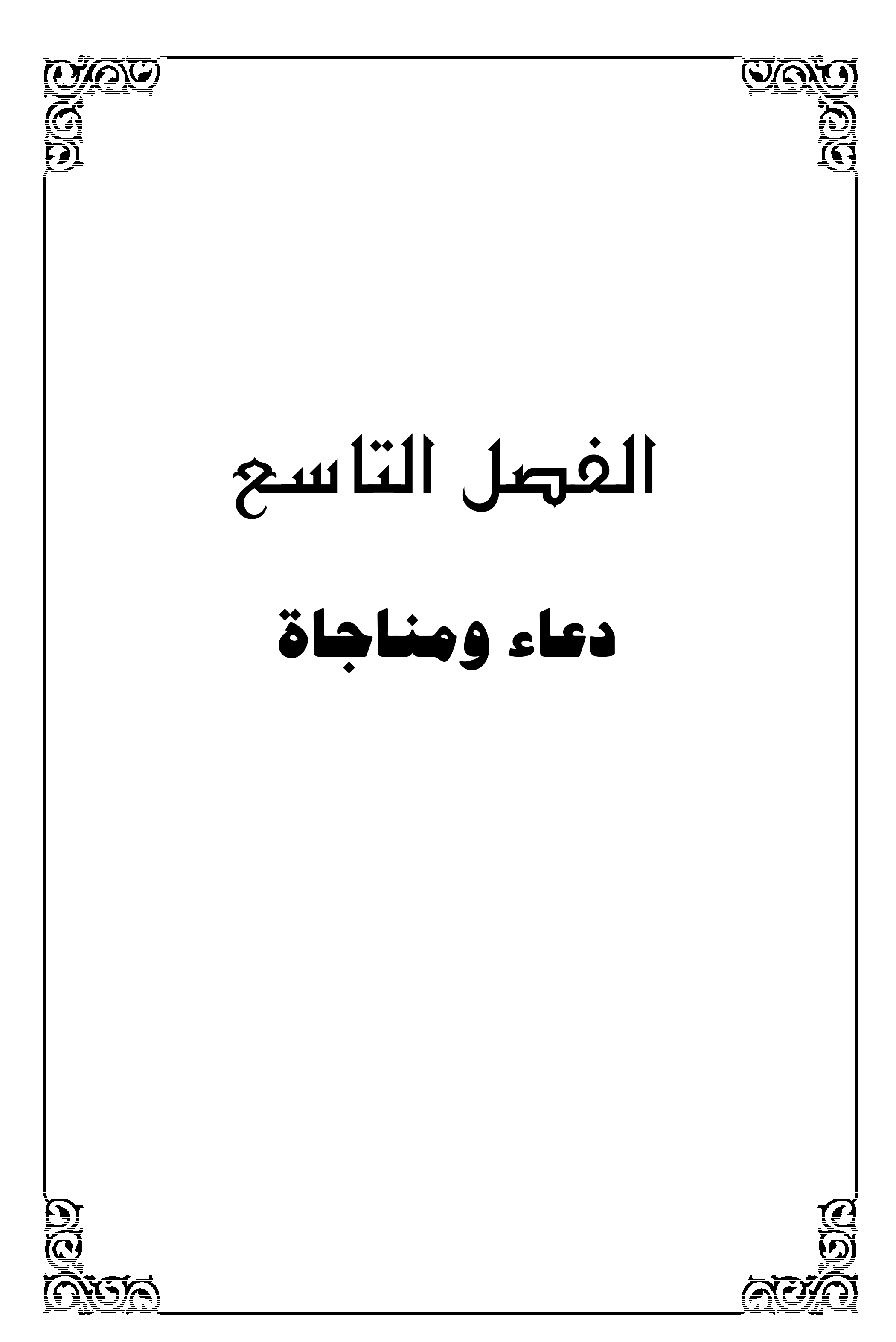
﴿كٓهيعٓصٓ﴾[5] ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[6] ، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[7] ، ﴿فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[8] ، ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾[9] .

اللهم احفظنا من جهاتنا الست ومن ظاهرنا ومن باطننا ومن بعضنا ومن كلنا وحل بيننا وبين من يحول بيننا وبينك يا الله يا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* * *

---

(١) سورة الحشر : الآية ٢٢ .
(٢) سورة غافر : الآية ١٨ .
(٣) سورة التكوير : الآية ١٤ـ١٨ .
(٤) سورة ص : الآية ١ـ٢ .
(٥) سورة مريم : الآية ١ .
(٦) سورة البقرة : الآية ١٣٧ .
(٧) سورة الأعراف : ١٩٦ .
(٨) سورة التوبة : الآية ١٢٩ .
(٩) سورة البروج : الآية ٢١ـ٢٢ .



الفصل التاسع

دعاء ومناجاة



أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين .

اللهم يا بلاغ العاجزين ، يا جابراً كسر الورى من ضعفهم ، يا جار المستجيرين ، يا مصلح حال المقهورين ، يا حرز من لا حرز له ، يا زخر من لا زخر له ، يا دافع الهموم ، يا كاشف كرب المكروبين ، يا مجير المستجيرين ، يا غياث المستغيثين ، يا ظهر اللاجئين ، يا دليل الحائرين ، يا مفَرجَ كرب كل حزين ، يا مجيب دعاء المضطرين ، يا أمان الخائفين ، يا مجير الملهوفين ، يا من تطمئن القلوب بذكره ، يا مطيب النفوس بآلائه ، يا مجلي عظائم الأمور ، ومُنزلاً به كل حاجة ، يا خير مقصود إليه ، وأبَرَّ منزول عليه ، وأكرم مسؤول . اللهم إني أبرأ إليك من حولي وقوتي وألجأ إلى حولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم من أرادني بسوء فرده عليه ، ومن كادني فكده ، واجعلني من أحسن عبادك نصيباً عندك ، واقربهم منزلة منك ، وأخصِّهم زلفى لديك ، فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك وجُدْ عليَّ بجودكَ ، واعطف عليَّ بمجدك ، واحفظني برحمتك واجعل لساني بذكرك لهاجاً ، وقلبي بحبك متيّماً ، ومنَّ عليَّ بعظيم إجابتك ، واغفر لي زلّتي فإنك أمرتَ عبادكَ بدعائك وضمنت لهم الإجابة فإليك يارب نصبت وجهي ومددت يدي ، فبرحمتك استجب دعائي وبلغني مناي ولا تقطع رجائي واكفني شر أعدائي يا سميع الدعاء يا سابغ النعم يا دافع

النقم يا نور المستوحشين في الظلم يا أرحم الراحمين .

اللهم وفر حظي من خيرٍ تُنْزِّله أو إحسانٍ تتفضل به أو برٍّ تُنشِرُهُ أو رزق تبسطه أو ذنبب تغفره أو خطأ تستره . يا إلهي يا من بيده ناصيتي يا عليماً بضري ومسكنتي يا خبيراً بفقري وفاقتي أسألك بحقك وقدسك وأعظم أسمائك وصفاتك أن تجعل أوقاتي في الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة وأعمالي عندك مقبولة .

يا من إليك شكوت أحوالي أعني على خدمة دينك بجوارحي واشدد بالعزيمة جوارحي وهب لي الجد في خشيتك حتى اخافك مخافة الموقنين واجمعني في جوارك مع المؤمنين .

اللهم اقذف رجاءك في قلبي واقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك فأنت مولاي وَوّلِيِّي في الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم يا عظيم أسألك باسمك العظيم أن تَكْفِيَنَا كل أمر عظيم .

اللهم يا غفار الذنوب ، يا ستار العيوب ، يا قابل التوب ، يا واسع المغفرة ، يا من كتب على نفسه الرحمة ، يا رفيع الدرجات ، يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات ، يا من لا على أمره أمر يا فعال لما يريد ، يا هادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ، يا ذا الرحمة الواسعة ، يا ذا الفضل والنعم ، يا ذا القوة المتين يا ذا الفضل على المؤمنين ، يا ذا العفو والمغفرة ، يا من لا يضيع أجر المحسنين ، يا من عنده مفاتيح الغيب يا من لا تخفى عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، يا من يعلم السر وأخفى ويعلم ما تكتمون يا من له مقاليد السموات والأرض وهو السميع العليم ، يا من له الأسماء الحسنى ، يا من له الحمد في الأولى والآخرة وإليه ترجعون ، يا شاهداً غير غائب يا قريباً غير بعيد أسألك أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

نسألك اللهم بسر هذه الدعوات المستجابات أن تقضي لنا جميع الحاجات وأن تطهرنا من جميع السيئات وأن تنجينا من جميع الأهوال والآفات ، وأن ترفعنا عندك أعلى الدرجات ، وأن تبلغنا أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات ونسألك ان تُفَرِّجَ عنا مانحن فيه وأن تُقَدِّرَ لنا الخير فيما نريده ونوينا عليه وأن تعصمنا من الفتن والمعاصي والفحشاء وأن تحفظنا وأهلنا وذريتنا وأحبابنا فيك ولمن وصانا ووصيناه بالدعاء من كل سوء وشر وبلاء وأن تنصرنا على جميع الحساد والأعداء وأن تجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

اللهم يا عظيم السلطان ، يا قديم الإحسان يا سابغ النعماء ، يا باسط الرزق ، يا كثير الخيرات ، يا واسع العطاء ، يا دافع البلاء ، يا سامع الدعاء ، يا حاضراً ليس بغائب يا موجوداً عند الشدائد ، يا خفي اللطف ، يا حليماً لا يعجل ، اللهم الطف بنا في تيسير كل أمر عسير فإن تيسير العسير عليك يسير فنسألك التيسير والمعافاة في الدنيا والآخرة .

اللهم الطف بنا فيما جرت به المقادير .

اللهم أعني على ما ينجيني مم خوفتني منه وارزقني شوق الصالحين إلى ما شوقتهم إليه .

اللهم لا تحجبني بدنياي عنك واجعل بغيتي من الدنيا بغية الراكب المُجِدِّ للآخرة ، واجعل همومي هماً واحداً هو لقائك يا أرحم الراحمين . ؟

اللهم يا مُغَيِّرَ الحال والأحوال غيِّر حالنا إلى أحسن حال اللهم أنت المقصود بكل حال والمشار إليه بكل معنى . اللهم إني ألقيت إليك مقاليد أمري فاقبلني وارحمني .

اللهم يا من يتودد إلى من عصاه فكيف بمن يتولاه ويناديه . اللهم إن تعذبنا فكثيراً عصيناك ، وإن تغفر لنا ففقراء إلى رحمتك .

اللهم إن كنا عصيناك بجهل فقد دعوناك بعقل . اللهم إنك لا تحرق بالنار وجهاً كان لك مصلياً ولساناً كان لك ذاكراً وداعياً حيث علمنا أن لنا رباً يغفر الذنب ولا يبالي . اللهم إنا نسألك علم الخائفين وإنابة المخبتين وإخلاص الموقنين وشكر الصابرين وتوبة الصادقين . اللهم إنا نسألك لساناً رطباً بذكرك وقلباً منعماً بشكرك وبدناً هيناً ليناً بطاعتكَ .

اللهم اجعلنا من جندك فإن جندك هم الغالبون ، واجعلنا من حزبك فإن حزبك هم المفلحون ، واجعلنا من أوليائك فإن أوليائك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

اللهم بذمة الإسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك وأتوجه إليك .

سبحان المنفس عن كل مكروب ومديون .

سبحان المخَلِّص لكل مسجون .

سبحان المفَرِّج عن كل محزون .

سبحان العالم بكل مكنون .

سبحان مُجري الماء في البحر والعيون .

سبحان من جعل كلمته بين الكاف والنون .

سبحان من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول كن فيكون .

يا مُفَرِّجاً فَرِّجْ يا مُفَرِّجاً فَرِّجْ يا مُفَرِّجاً فَرِّجْ .

سبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ، يا الله يا حميد يا مجيد .

يا من عنده مرادي يا ناصر كل معين .

إياك نعبد وإياك نسعتين .

الحمد لله الذي لا ينسى من ذَكَرَهُ .

ولا يضيع من شكره .

الحمد لله الذي لا يُخَيِّبُ من قصده .

الحمد لله من وثق به لا يكله إلى غيره .

الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحساناً وبالصبر نجاةً وغفراناً .

الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تسوء الظنون بأعمالنا .

الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل عنا

الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته ، وذل كل شيء لعزته وخضع كل شيء لملكه .

الحمد لله الذي سكن كل شيء لهيبته وأظهر كل شيء بحكمته وتصاغر كل شيء لكبريائه .

وذلَّ كُلُّ شيءٍ بحكمته وتصاغر كل شيء لكبريائه .

الحمد لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات .

اللهم إني لك داعياً ، ولقسوة قلبي شاكياً ومن ذنبي خاشياً ولنفسي ظالماً وبجرمي عالماً ، دعاءَ من جمعت عيوبه وكثرت ذنوبه وتصرمت آماله وبقيت آثامه وانسلبت دمعته وانقطعت مدته دعاء من لا يجد لنفسه غافراً غيرك ولا لمأموله من الخيرات معطياً سواك ولا لكسره جابراً إلا أنت يا رب هذا دعاء من اشتدت فاقته وضعفت حركته وقلت حيلته ، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين .

اللهم إني أسالك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني إلى حبك اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومالي وولدي ومن الماء البارد على الظمأ .

اللهم اجعلني أحبك بقلبي كله وارضيك بجهدي كله .

اللهم اجعل حبي لك كله وسعيي كله في مرضاتك .

اللهم ما زويت عني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب واجعلني لك كما تحب .

اللهم حببني إليك وإلى ملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك .

اللهم إني اسألك التوفيق لما تحب من الأعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك .

اللهم اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته واستهداك فهديته واستغفرك فغفرت له واستنصرك فنصرته ودعاك فأجبته .

اللهم أفض عليَّ من نورك حتى أرى حكمتك في كل شيء .

اللهم اجعل لي نوراً أميز به بين الحق والباطل .

اللهم افتح علينا حكمتك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم ألزمني الفهم وارزقني العلم والحكمة والعقل .

اللهم زدني حكمةً وفهماً ومعرفةً وعلماً .

اللهم أخرجنا من ظلمات الوهم وأكرمنا بنور الفهم .

اللهم اجعلنا من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك . وأعوذ بك أن أكون من المستكبرين عن أمرك .

اللهم اجعل عملي صالحاً واجعله لوجهك خالصاً ولا تجعل لأحدٍ فيه شيئاً .

اللهم يا صاحبي عند شدتي ، ويا مؤنسي في وحدتي يا حافظي في غربتي يا وليّ نعمتي يا كاشف كربتي يا سامع دعوتي يا راحم عبرتي يا مقيل عثرتي .

أخرجني من حلق المضيق إلى سعة الطريق وفَرِّج من عندك كربي الوثيق واكشف عني كل شدة وضيق واكفني ما أطيق وما لا أطيق ، اللهم فرج عنا كل هم وغم وأخرجني من كل حزن وكرب وفرج عني ما قد ضاق به صدري وقلت فيه حيلتي وضعفت له قوتي يا كاشف كل ضر وبلية . ياعالم كل سر وخفية .

اللهم انقطع الرجاء إلا منك وأُغلقت الأبواب إلا بابك فلا تكلني إلى أحدٍ سواك في أمور ديني ودنياي طرفة عين ولا أقل من ذلك وانقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة ونُوِّر قلبي وقبري وأعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله يا أكرم من سئل وأجود من أعطى .

اللهم أنت الباقي بلا زوال ، الغني بلا مثال ، القدوس الطاهر العلي القاهر الذي لا يحيط به مكان ولا يشتمل عليه زمان ، نسألك بأسمائك الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم أن تغفر لنا وترحمنا .

اللهم إنا ببابك نقف فلا تطردنا وإياك نسأل فلا تخيبنا . اللهم ارحم تضرعنا وآمن خوفنا وتقبل أعمالنا وأصلح أحوالنا واجعل بطاعتك اشتغالنا واختم بالسعادة آجالنا .

اللهم هذا ذلنا ظاهر بين يديك وحالنا لا يخفى عليك ، أمرتنا فتركنا ، ونهيتنا فارتكبنا ، ولا يسعنا إلا عفوك فاعفو عنا إنك عفو رؤوف رحيم .

اللهم إنك ناظر إلي ، حاضر لدي ، قادر علي ، احطت بي سمعاً وعلماً وبصراً فارزقني أُنساً بك وهيبةً منك ، فقوِّ فيك يقيني وبك اعتصمت فأصلح لي ديني وعليك توكلت فارزقني ما يكفيني وبك لذت فَنَجِّني مما يؤذيني أنت حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

اللهم أحيي قلبي وروحي بنور معرفتك ومحبتك وأحيي جسمي وجوارحي بنور عبادتك ولزوم طاعتك ودوام خدمتك وأن ترزقني حسن القيام بحقك وتملأ يديَّ من طيب رزقك وتشملني بخَفِيِّ لطفك وتُملِّكني زمام نفسي حتى

أقودها إلى ما فيه رضاك ونيل القرب منك وطهرني من دنس المخالفات والشهوات وآتني رحمة من عندك وعلمني من لدنك علماً وهب لي حكمة وحكماً وعافني من سخطك وغضبك ومن جميع أنواع البلاء واحفظني من شرار خلقك وشرورهم ومن الشرور كلها ومن جميع البليات والمحن وأعذني من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن واجعلني من الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً وهب لي فضلاً عظيماً وكفر عني سيئاتي وأدخلني مدخلاً كريماً يا أرحم الراحمين .

اللهم يا مؤنس كل وحيد يا صاحب كل فريد .

يا قريباً غير بعيد يا غالباً غير مغلوب .

يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام .

لا إله إلا أنت كن لنا ولا تكن علينا .

اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم ارحمنا فأنت بنا راحم ولا تعذبنا فأنت علينا قادر .

اللهم لا أعلم أمراً أختاره لنفسي وقد فوضت إليك أمري ورجوتك لفاقتي وفقري فأرشدني إلى أحب الأمور إليك وأرضاها عندك وأحمدها عاقبة لديك في خير وعافية إنك تفعل ما تشاء وإنك على كل شيء قدير .

اللهم اشرح صدري بنور الاستبصار وأخرجني من دائرة الحيرة والتدبير والاختيار . اللهم خِرْ لي واختر لي ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث .

اللهم لا نملك لأنفسنا نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ولا نستطيع أن نأخذ إلا ما أعطيتنا ولا نتقي إلا ما وقيتنا اللهم وفقنا إلى ما تحب وترضى من القول والعمل في عافية .

اللهم اشرح صدورنا ونور قلوبنا واختم بالصالحات أعمالنا .

اللهم ثبتنا بأمرك وأيدنا بنصرك وارزقنا من فضلك .

قل هو الله أحد بفضلها يا رب لا تكلني إلى أحد ولا تحجني إلى أحد وأغنني عن كل أحد يا من إليه المستند وعليه المعتمد عالياً فوق العلا فرداً صمداً منزهاً في ملكه ليس له شريك ولا ولد ورزقه ميسر على طول الأمد يا سيدي خذ بيدي من الضلال إلى الرَّشَدْ ونجني من كل ضيق ونكد بحق الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

اللهم سيرنا ولا تخيرنا .

اللهم خذني مني وتول أمري عني .

اللهم اشغلنا بك وهب لنا هبة لا سعة فيها لغيرك إنك أنت العزيز الوهاب .

اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك .

اللهم تَوَلَّنا ولا تُوَّلِ علينا غيرك .

اللهم إنا نرجو رحمتك ونخشى عذابك .

اللهم اجعلنا من المرحومين ولا تجعلنا من المطرودين .

اللهم يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمائر الصامتين فإن لكل مسألة منك سمعاً حاضراً وجواباً عتيدا ولكل صامت منك علماً ناطقاً محيطاً أسألك بمواعيدك الصادقة وأياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة .

اللهم أُنزل بك حاجتي وأنت عالم بها اللهم اقضها في السماء حتى تُقضى في الأرض يا أرحم الراحمين .

اللهم إني أدعوك باسمك الأجلِّ الأعزِّ .

وأدعوك باسمك الأحد الصمد وأدعوك باسمك العظيم الوتر وأدعوك باسمك الكبير المتعالي أن تكشف عنا الضر ما أصبحنا وأمسينا .

اللهم امح ما في قلوبنا من كذب وخيانة واجعل مكانه صدقاً وأمانة .

اللهم كما لطفت بلطفك دون اللطفاء ، وعلوت بعظمتك على العظماء ، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك ، وكانت وساوس الصدور كعلانية عدنك ، وعلانية القول كسر في علمك ، وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لنا وللمسلمين من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل بلاء عافية .

اللهم إني أسألك زيادة في العلم والدين ، وبركة في العمر الرزق وتوبة قبل الموت وراحة عند الموت ومغفرة ورحمة بعد الموت وجوازاً على الصراط وخلاصاً من الحساب ونصيباً وافراً من الجنة والرحمة والمغفرة والشفاعة والرضوان في الدين والدنيا والآخرة .

اللهم أعطنا من واسع رزقك الحلال ما تصون به وجوهنا من ذل السؤال لغيرك إنك أنت المعطي الوهاب الرزاق بغير حساب .

اللهم إنا دعوناك ثقة بكرمك وطمعاً في رحمتك وسعياً وراء مرضاتك .

اللهم إنك قلت وقولك الحق ادعوني أستجب لكم ، اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة وهذا الجهد وعليك الإتكال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم ثبت في الخيرات وطأتي ونَفِّس بعد الموت كربتي وبارك لي في مصيري ومنقلبي ولا تحقر ذمتي يا غاية رغبتي .

اللهم لا تقطع رجائي وبلغني الأماني ، واكفني الأعادي ، واصلح لي شاني ، وأكفني أمر ديني ودنياي وآخرتي وارزقني قلباً تواباً لا كفاراً ولا مرتاباً . واغفر لي واهدني وارزقني وأنت خير الرازقين . برحمتك يا أرحم الراحيمن .

اللهم خذ بيدي في المضائق واكشف لي وجوه الحقائق ووفقني إلى ما تحب وترضى واعصمني من الذلل ولا تسلب عني ستر احسانك وقني مصارع السوء واكفني كيد الحساد وشماتة الأعداء والطف بي في سائر متصرفاتي واكفني من جميع جهاتي .

اللهم اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في دار العلى وحطت هموم قلوبهم في غاية التقى .

اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف عليَّ كُلَّ غائبةٍ بخير .

اللهم أعطني من الدنيا ما تقيني به فتنتها وتغنيني به عن أهلها ويكون بلاغاً لي إلى ما هو خير منها فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم إن عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي أطمعني أن أسألك ما لا استوجبه مما قصرت فيه أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً فإنك أنت المحسن إليّ وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك تتودد إليَّ بالنعم واتبغضُ إليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فعد بفضلك واحسانك فإنك أنت التواب الرحيم .

اللهم يا قادراً على كل شيء اغفر لنا كل شيء وارحمنا برحمتك الواسعة التي رحمت بها كل شيء وإذا وقفنا بين يديك لا تسألنا عن شيء فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة .

اللهم يا أرحم الراحمين ارحمنا وإلى غيرك لا تكلنا وعن بابك لا تطردنا ومن نعمكَ لا تحرمنا ومن شرور أنفسنا ومن شرور خلقك سلمنا .

اللهم يا من لا يرد سائله ولا يخيب للعبد رجاءه إنا قد بسطنا إليك أكف الضراعة متوسلين إليك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا ما علمنا منها وما لم

نعلم . اللهم اجعل الهموم هماً واحداً اللهم اكفنا همَّ الدنيا والآخرة اللهم أمددنا بمدادٍ من عندك .

اللهم ردنا إليك رداً جميلاً اللهم ردنا إليك وأنت راضٍ عنا .

اللهم أعنا على الموت وكربته والقبر وغمته والصراط وزلته ويوم القيامة وروعته .

اللهم إني اسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب .

اللهم لا تثقل بنا أرضاً ولا تكره بنا عبداً . اللهم لا تخنقني عند الموت ولا تعذبني .

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين .

❊ ❊ ❊

إن في القلب فراغاً لا يملؤه إلا الأنس بالله ، وفي النفس حاجة لا يسدها إلا اللجوء إليه ، وفي الروح وحشة لا يؤنسها إلا ذكر مولاها ، وفي الجسد مرض وعله لا يبرئها إلا الله ، ففي رحاب القرآن نعمل ونجتهد مستفيدين من جهد من سبقنا ، ومحاولين جاهدين الإلمام ببعض صور إعجاز القرآن ، فالقرآن لم يترك شيئاً إلا وأشار إليه . ابحث فيه واستخرج من كنوزه ودرره ، واستشف به من الأمراض والعلل إيمانا بأعجاز القرآن اللغوي والعددي والبياني ولكن المقام هنا ليس مقام ذلك ولكنه باب جديد من الإعجاز ، إنه إعجاز الأثر الذي تلمسه أنت بذاتك وبين جوانحك ويتحقق بين يديك .

تواصل معنا على موقعنا www.ebtihaj.co.ae

لمزيد من الاستفسار عند الضرورة اتصل على الرقم

دبي ٤٥٦٧١٤٦ ٥٠ ٠٠٩٧١

توزيع مكتبة دبي للتوزيع هاتف ٢٢٢٤٠٠٥ ـ ٤ .

مكتبة دار الهداية ـ أبو ظبي هاتف ٦٣١٧٨٨٧ ـ ٢ .

مكتبة دار السعادة ـ العين .

مكتبة المنارة ـ مسقط .

مكتبة دار ابن القيم ـ قطر .

* * *



الفهرس

* * *